٥٥٧

557

مكتبة رواية www.riwaya.ga

حورية بحر الجليد

ريبيكا كينغ

حورية بحر الجليد

لمزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

قلوب عبير دار النحاس

رقم (557)

رواية حورية بحر الجليد

الكاتبة ريبيكا كينغ

الملخص

لماذا يصر ذاك الصوت الصغير في عقل كاثرين على قول ان نيكولاس اكثر من مجرد تسلية ؟

باثارته نارا متاججة في اعماق قلبها كان سحر نيكولاس على كاثرين اقوى من اي وقت مضى .

وحقيقة انها مخطوبة لاخر وان لنيكولاس اهتمامات اخرى زادت من حدة عذابها ومن تصميمها على عدم الابتعاد والتشاغل عن مهمتها قيد انملة.

المقدمة

_سالتك ماالذي تفعله هنا ؟

_اخبرتك انني انتظرك .

رد نيكولاس وهو يهز كتفيه متابعا :

_عرفت انه لن يمضي وقتا طويلا قبل عودتك للمطالبة بمراثك.

التوى فمه بازدراء وهو ينطق كلماته الاخيرة

فهتفت هي بعنف:

_ماادراك بهذا الشان؟

_ستكتشفين ان الاخبار حول الثروات

المفاجئة تنتشر سريعا في سكايثوس.

_لاارى لميراثي اي علاقة بك.

_على العكس ياكاثرين ,اظنك ستكتشفين

ان له اكبر علاقة بي.

الفصل الأول

لم يكن المفتاح تحت اص زهور البنفسج حيث يتركه جدها عادة كانت لاتزال تبحث عنه حين سمعت صوت الباب يفتح خلفها،استقامت واستدارت وهي ترمش بعينيها تحت شمس المساء الباهتة ورأت خيال شخص عند عتبة الدار .

كان رجلا هذا ماعرفته على الفور،رجل طويل القامة عريض المنكبين لعله المسؤول عن المنزل لكن لم تذكر رسالة المحامي من بلدة سكاثيوس اي شيء عن وجود مسؤول ما عن المنزل...

ابتسمت بارتباك وقالت "كالسبيرا."لكنها لم تلق اي رد.

.

للحظةواحدة فقط شعرت بالذعر ينتابها،من هذا الرجل؟

متشرد؟احد محبي التسكع والتطفل تمارا من الذين يغزون الجزر اليونانية كل صيف ويغتنمون فرصة خلو المنازل من ساكنيها كي يأووا اليها ليلا؟ربما يكون كذلك...لكن عليها ان توقفه عند حده فذاك افضل.

هزت كتفيها وصعدت درجات الشرفة بتصميم.

ثم رددت"كالسبيرا." ايضا لم تلق رد.

انتابتها موجة من الغضب الآن،من يعتقد نفسه هذا الرجل ومالذي يفعله هنا برأيه بوقوفه بعجرفة عند عتبة دارها؟

وفكرت هل تتكلم بالأنجليزية ام اليونانية.

قالت بنبرة حانقة:

"مالذي تفعله هنا؟"

-انتظرك بالطبع ياكاثرين والا فلم اكون هنا اصلا؟.

سحبت انفاسها ببطء لسماعها الصوت الكسول النبرات الهادي،كان الصوت كما تتذكره تماما،عميق مثير ومغلف بدفئ اليونان المشرقة،لكن مع طبقة رقيقة من السخرية. انه صوت رجل الآن لا صوت صبي.

"نيكولاس."

كان هذا الأسم كل مااستطاعت كاثرين التفوه به.

فقد جفت حنجرتها فجأة فيما هي تحدق به وقدلف نفسه بذلك القناع الغامض الذي تذكره تماما عنه ووصل تأثير ذلك اليها فتجمدت على قمة السلالم من بين كل الناس على جزيرة سكايثوس هو من تراه اولا...توقفي عن هذا،عنفت نفسها بشده فطوال فترة سفرها بالطائرة كانت تتمنى ان

يكون هو اول من تراه هنا،اليس كذلك؟لاغير صحيح ردت على نفسها بقوة واظافر اصابعها تنغرز براحة يدها اليسرى لدرجة شعرت معها ان حجر الألماس في خاتم خطوبتها يكاد يقطع جلدها.

بدا اطول قامة مما تذكر،وقد تحول الجسد النحيل الى جسد رجل رياضي قوي وبدا اكثر وسامة من الحلم الذي كان يراودها احيانا

خاصة حين تكون محبطة او حين تتخاصم هي وجوليان خطيبها،ذاك الحلم الذي وبعد مرور ثماني سنوات لازال يقض مضجعها احيانا ويوقظها من نومها بأزعاج...

كان يقف مكانه ناظرا اليها ويديه في جيبه نظرت في عينيه الزرقاوين ثم رمشت بعينيها واشاحت ببصرها عنه تمارا قائلة بصوت كان مرتفعا اكثر من اللازم رغما عنها:

"لم اعرف انك ستكون هنا."

رد بنبرة ساخرة:

"بالطبع لم تكوني تعرفين،لكنها رغم ذلك مفاجأة سارة بالتأكيد."

ردت بجمود:

"انها مفاجأة دون شك،لكني سألتك مالذي تفعله هنا؟"

"وأخبرتك اني بأنتظارك."

"لكن لماذا؟"

رفع كتفيه قائلا:

"علمت ان الوقت لن يطول بك قبل المجيء للمطالبة...بميراثك؟"

التوى فمه بازدراء وهو ينطق كلماته الأخيرة

فهتفت بعنف:

"ومادراك بهذا الشأن؟"

"ستجدين ان اخبار الثروات المفاجأة تنتشر بسرعة."

ازدادت نبرته سخرية فردت كاثرين بحدة:

"لاأرى لميراثي كما قلت اي علاقة بك."

"على العكس ياكاثرين اظنك ستكتشفين ان له علاقة بي."

.

حدقت كاثرين به بذهول ،وفي المرة الأخيرة لم يستخدم نيكولاس معها هذه النبرة لم يسبق له ان نظر لها ابدا نظره العدائية هذه،

مالذي حدث في السنوات الثمانية الأخيرة كي يجعله يتغير كليا هكذا؟ام ان السبب يكمن بها هي؟

هل تغيرت هي كثيرا لدرجة رؤيتها للناس على حقيقتهم لاعبر ضباب المراهقة الزهري؟

لعلها ترى نيكولاس الحقيقي لأول مرة الآن،لعلها رأت لمحة سريعة من هذا النيكولاس حين غادر اخر مرة كانا معا

بقسوة ودون كلمة وداع حتى ,لكن حتى رغم ذلك...لتحاول اخفاء تألمها من هذا قالت بغرور:

"لايحق لك مكالمتي بهذه الطريقة لكني سأكون ممتنة لك ان اوضحت لي مالذي يجري ."

"ان كنت لاتعرفين بعد كاثرين..."

.بدأ كلامه ولم يحاول اخفاء عدم تصديقه

للجهل الذي تدعيه وتابع:

"سأكون اكثر من مسرور لشرح الأوضاع

لك،تفضلي بالدخول."

وانحنى لها بمبالغة مصطنعة مشيرا الى الباب.

ايعقل هذا؟انه يدعوهل لدخول منزلها وكأنه

مالك المكان،لكنها لن تتاثر بذلك.

ردت:

"شكرا لك."

رفعت راسها بشموخ ودخلت المنزل.

كانت غرفة الجلوس كما تذكرها تماما،مريحة غير مرتبة بتلك الرائحة المميزة لأكواز الصنوبر المعلقة على حافة النافذه الكبيرة برائحة الدخان.

مجموعة غلايين جدها كانت مرتبة على الرف قرب الآلة الكاتبة تمارا التي كان يستخدمها لطبع كتب رحلاته.

تناولت واحدا من غلايين جدها وشمت رائحته،بدا وكأنه وضعه للتو ودخل الغرفة المجاورة،اعادت الغليون الى مكانه واستدارت لترى نيكولاس يراقبها بذات الوجه الخالي من التعبير الذي استقبلها به.

فقالت:

"لم اكن ادري انك تعرف جدي."

سبق وتقابلت مع جيرالد العجوز.

كان صديقا لوالدي في الواقع،صديقا يشاركه احتساء الشراب.

"فهمت."

ردت كاثرين. ولتحاشي النظر لتلك العينين الباردتين،جالت ببصرها على الغرفة وتابعت:

"لم تتغير الغرفة عما كنت عهدته في الماضي،آه،باستثناء تلك المرآة."

واشارت الى مرآة ضخمة الأطار معلقة على الحائط.

كانت قديمة جدا وتفتقر للمعان الزجاج الحديث لكنها تعكس بجمال صف المزهريات الصينية الملونه المواجهه لها.

.

قال:

"اخبرني انه وجدها في سوق في اسطنبول مع انها صنعت مبدئيا لتكون في قصر كما يبدو."

سألت بضحكة:

"حقا؟."

اجابها بسخرية:

"اجل صنعت لعكس االجمال المواجه لها.انظري."

وقبل ان تتمكن كاثرين من التراجع وضع يديه على كتفها وقادها عبير الغرفة مجبرا اياها على الوقوف امام المرآة .

واطل شكل عليها في ضوء المساء الشاحب المتسلل عبر النافذة والذي التمع على وجهها وملامحها الناعمة وعينيها الخضراوتين الواسعتين،وترك بريقه على شعرها البني الفاتح المرفوع بتسريحة كلاسيكية.

لكنها بالكاد كانت ترى انعكاس صورتها هي بل كانت ترى فقط صورة الرجل الواقف خلفها مباشرة،

حين كان نيكولاس في سنته العشرين كان بالغ الجاذبية والآن بعد مرور ثماني سنوات تحولت تلك الجاذبية الى فتنة وسحر رجولي طاغ، كان وجهه اكثر نحولا لكن هذا اظهر بوضوح اكبر جمال ملامحه اليونانية الكلاسيكية ذات البشرة السمراء البرونزية.

الآن اضحى وجهه مليئا بالتناقضات،قسوة هائلة لكن ايضا جاذبية حسية طاغية في عينيه الباردتين وكثافة رموشه السوداء الطويلة.

كل ماستطاعت رؤيته كان شعره الداكن وشيء بارد لابل خطير يبرق داخل عينيه،وكل ماستطاعت الشعور به هو قوة جسده خلفها فيما يديه تمسكان بكتفيها بقسوة ودفء راحتيه تتسلل الى بشرتها عبر سترتها الحريرية الرقيقة.

وكل ماستطاعت الأحساس به هو العطر الرجولي الدافيء لهذا الرجل الذي يحيط بها كهالة من السحر،كانت تحس وجوده بقوة لدرجة ان انفاسها كانت مكتوبة بذعر داخلها.

قال وانفاسه تداعب شعرها:

"مرآة قديمة كهذه...مفروض بها ايضا ان تكشف حقيقة من يقف امامها.اتساءل ياكاثرين مالذي ترينه بداخلك في العمق؟"

"انا.."

بدأت تشعر وشعرت بنفسها مسمرة بصوته وحدقت بعينيها التين تنظر اليهما عبر المرآة وللحظة فقط برق شيء ما في اللون الأخضر كأنه حصاة ترمى على سطح بحيرة ما.

انزل يديه على جانبيها ووصل بهما الى خصرها واوراكها الرشيقة تمارا.

وقال برقة:

"لقد فقدت الكثير من وزنك ياكاثرين".

فقالت:

"اجل لكن ليس الكثير".

جاءت كلماتها واهية وهو يرفع يدها وينظر الى معصمها النحيل والعروق الزرقاء الخفيفة الظاهرة تحت بشرتها الرقيقة.

ووضع ابهامه على نبضها الذي تسارع بشكل جنوني للحظات.

سحبت يدها من يده بسرعة وقالت:

"على كل حال كنت مريضة.اصبت بالأنفلونزا الشديدة الشتاء الماضي".

"ولم تشفي كليا منها بعد؟"

"شفيت منها منذ فترة قصيرة فقط".

لكن صوتها بدا ضعيفا فجأة وكأنها لازالت على سريرها في شقتها بلندن محاطة بالوسائد الوثيرة وتشرب كوب الحليب الساخن.

وبما انها شعرت بالدوار الخفيف الآن فقد تمالكت على اقرب كرسي منها.

قال:

"اترغبين بكوب من العصير؟لابد ان هناك زجاجة مافي المطبخ".

احمرت وجنتاها للنبرة الساخرة التي عادت لتبطن كلماته وقالت :

"لاشكرا لك،افضل الشاي".

ابتسم بأقتضاب وقال:

"آه،اجل لقد نسيت هوس البريطانين بالشاي،الذي هو العلاج الناجح لأي مناسبة بسبب التوتر".

جلست على الكرسي وعينيها شبه مغمضتين وهي تستمع الى الأصوات الصادرة من المطبخ،يبدو وكأنه في منزله،فكرت بأمتعاض وتذكرت انه لم يشرح لها بعد سبب تواجده هنا في منزل جدها الذي اصبح الان منزلها..

فور وضعه الصينية على الطاولة الخشبية المنخفضة سألته بأختصار:

"اكنت تأتي الى هنا غالبا لرؤية جدي؟فأنت تبدو وكأنك تعرف كل شيء في المنزل".

اجاب:

"كنت آتي الى هنا بالمناسبات اجل.لكني اعرف كل شيء هنا الآن لأنني حاليا اعيش هنا.اتريدين الحليب مع الشاي؟"

"اجل من فضلك".

ردت بصوت منخفض ثم حدقت به وهتفت:

"انت..؟".

تحت عينيها من الصدمة وهي تتابع:

"انت تعيش هنا؟اتقصد..انك المسؤول عن

المنزل بغيابي؟".

لكن مجرد فكرة ان يكون هذا الرجل مسؤول

عن شيء يخصها كانت فكرة غير مقبوله..وان

يكون موظفا عندها؟هذا مستحيل.

كانت حينها لتدفع له اتعابا اضافيه لأي مبلغ يدين جدها له به. كان شهر ايار"مايو"على وشك البدء لذا فبأمكانه ايجاد اي عمل آخر لأن موسم السياحة قد بدأ. لكن بأي حال عليه المغادرة الآن!

اخذت نفسا عميقا وهدأت من روعها. فهي بالطبع لم تعد المراهقة الضعيفة ابنه الستة عشر ربيعا التي يسهل التأثير عليها والتي كما

يبدو لايزال يعتبرها كذلك. كانت الآن امرأة عصرية وهادئة وذكية.

لكن رغم ذلك..رمته بنظرة سريعة وهو يقترب منها مقدما اليها فنجان الشاي ورأت ميدالية ذهبية تتدلى من صدره تحت بلوزته السوداء.بالطبع هذه ميدالية كريستوفرالذهبية ذاتها؟كان قد اخبرها انها هدية ذكرى مولده للسنه الأولى.

وتذكرت ذلك اليوم فيما كان مستلقيان على الشاطيء في ظل اشجار النخيل يغرزان اصابعهما بالرمل الذهبي.

فك هذه الميداليه للحظات كي يريها اياها ووعدها بشراء واحدة مماثلة لها.لكن ذالك اليوم كان اليوم الآخير ولم تعد تراه من حينها....

اجل ,عليه المغادرة بالتأكيد،فبعد كل شيء مالذي سيقوله جوليان ان عرف انها احضرت معها الى الفيلا معزولة على بعد اميال من اقرب مكان سكين،رجلا يونانيا وسيما؟تناولت بسرعة فنجانها منه وهي ترمقه سرا بطرف عينيها.

تمدد على الكرسي الخشبي الكبير وبدا اكثر استرخاء وراحة منها مع انها في منزلها هي. كان

يحمل كوب شراب كرز بين يديه ..تلك اليدين الجميلتين القويتين.

قالت بجفاف:

"يجب ان تخبرني بكم ادين لك؟".

رفع حاجبيه مرددا:

"كم تدينين لي؟بأي طريق ياكاثرين؟".

كان يضعها في موقف حرج مجددا فقالت

بصوت ارادته هادئا ومتزنا :

"حسنا،اظنك كنت تعتني بالمنزل تبعا

لتعليمات جدي،او لعل محاميه فكر

بتوظيفك؟في كلا الحالتين ان اعطيتني رقم

حسابك المصرفي فسأتمكن من.."

قاطعها قائلا برقة:

"آه.اظنك اسأت فهم الأمر.لكنه سوء تفاهم بسيط يمكن تصحيحه بسهولة".

وضعت فنجانها على الطاولة وسألت :

"آه حقا؟وماهو سوء التفاهم ذاك؟".

اجابها بتهكم وثقة:

"كما ترين ياكاثرين فيلا انجيليكا ملكي انا".

شهقت نيكول بذهول وقالت:

"ماالذي تقوله؟بالطبع هي ليست ملكا لك.."

سكتت قليلا وحين لم يرد بشيء تابعت وهي تشدد على كلمة:

"ان هذا منزل جدي.لقد بناه قبل ثلاثين سنه وحين مات تركه لي،لحفيدته الوحيدة وهذا مذكور في وصيته".

قال بصوت هاديء فجأة:

"آسف لخيبة املك.لكن وصيته غير صالحة".

"غير صالحة؟"ردت بدهشة.

اجاب بهدوء:"بالضبط".

شرب ماتبقى من كوبه ووضعه على الطاولة بحركة متعمدة.آن الوقت لوضعه عند حده تماما،تناولت حقيبتها عن الأرض وعبثت بمحتوياتها ثم اخرجت مغلفا ازرق وقالت:

"الوصية معي هنا وكذلك رسالة من محامي جدي.وهو يدعى السيد جونايدس".

مد يده البرونزية اليها وسألها:

"هل لي بالنظر الى الورقتين؟".

فتحت المغلف وبصمت ناولته الوثائق.

"في الواقع الوصية هذه نسخة عن الأصلية

لازالت الأصلية مع المحامي لذا..."

تركت جملتها دون تكملة عمدا لكنه ابتسم

ابتسامة الثعلب الماكر.

وقال:

"اذن فلاجدوى من عناء تمزيقي لها؟"

ردت بجفاف:

"شيء من هذا القبيل".

نظر سريعا الى الاوارق ثم اليها.

قال:

"لكن اترين لاحاجة الى تمزيق هذه الوصية".

ورمى الأوراق بازدراء في حضنها.

فسألته:"ولماذا؟"

"لأنها لاتساوي الورقة المكتوبة عليها".

"ماذا؟"

هل هو مجنون ام انها المجنونة ؟

"لاتكن بالغ..".

قاطعها قائلا:

" لافائدة ياكاثرين.اخشى انه في هذه اللعبة بالذات.."

جاء دورها لمقاطعته بالقول:

"لعبة؟لاألعب اية العاب."

تابع متجاهلا مقاطعتها:

"انا من يمسك بكل الأوراق الرابحة بما في ذلك ورقة الآص".

وتناول من جيبه فعلا ورقة لعب وضعها امامها على الطاولة فوق الصينية متابعا"اص الكبة".

حدقت بالورق بدهشة وغضب"

تمالكت اعصابها وسألت:

"خسنا ماذا اذن؟".

"اقلبي الورق على الجهة الآخرى".

فعلت كاثرين ورأت كتابة باليونانية وتحتها ثلاثة توقيعات احدها توقيع جدها ثم كان هناك تاريخ محدد شهر شباط"فبراير"من السنة الفائتة،حدقت بذلك التوقيع والجمود يعتريها وحين رفعت نظرها وجدت نيكولاس يحدق بها.

ناضلت لأبقاء صوتها خاليا من اي شعور وهي تسأل:

"مالمكتوب هنا؟".

"انه يوافق على منح فيلا انجيلكا وبستان الزيتون المحيط بها والشاطيء امامها الى كوستاس ديميتريوس".

"كوستاس؟".

"أبي".

هزت رأسها بذهول تام وقالت:

"لكني لاأفهم".

رد قائلا:

"ظننت اني كنت واضحا كفاية،والدي هو المالك الشرعي الآن لهذا المنزل".

"ماذا؟"

هتفت به وعيناها جاحظتان بذعر لكن حين واجهت التحدي الجلي في عينيه الداكنتين اشارت الى ورقة اللعب متابعة:

"مع افتراضي ان المكتوب باليونانية هنا هو ماقلته فعلا...وطبعا لاسبيل لي لمعرفة ذلك الآن،اليس كذلك؟".

قطب حاجبيه بتهديد فسارعت لتتابع:

"فلماذا هو مكتوب على ورقة اللعب هذه؟".

"لأن اص الكبه هذا بالذات هو الذي جعل والدي فوز بالمنزل".

"وماكان سبيله الى ذلك بالضبط؟".

اجابها:

"اخبرتك انه وجيرالد كانا صديقين قديمين وكانا يقضيان معظم الأمسيات معا في المقهى يتحدثان ويتسليان بلعب الورق،وبأحدى الأمسيات اقترح جدك على ممتلكات كل منهما.فعلا كان هو من اقترح ذلك وكان هو من خسر".

مرت فترة صمت طويلة وهي تحدق به فاغرة فاهها.ثم قالت :

"انا لاأصدقك".

هز كتفيه بعدم اهتمام واشار الى ورقة اللعب قائلا:

"هاك الدليل".

"بضع كلمات غير قانونية على جهة ورق اللعب؟".

"موقع عليها من قبل المالكين وهناك توقيع الشاهد على ذلك وهو المدعو ميخاليس تريبو وهو زبون دائم في المقهى...".

"وهو احد رفاق والدك على الأرجح".

"في الواقع هو كان صديقا لجدك في ذلك لا لأبي".

رد ببرود وتابع:

"وهذه الورقة تحمل تاريخا يسبق تاريخ وصيتك بستة اشهر كاملة".

قالت:

"يالهذا الهراء".

وضحكت بازدراء واستخفاف متمنية ان تبدو

واثقة اكثر مما تشعر به حقا وتابعت:

"يجب ان احذرك،ان اصريت على هذا

الأدعاء السخيف فساضطر لمجابهتك في

قاعات المحاكم".

رد ببرود:

"هذا شأنك،لكن لربما عليك معرفة هذا صباح اليوم التالي عرض والدي على جدك نسيان الأمر برمته".

ردت بارتياح:

"آه،لابأس بتلك الحالة لامشكلة اذن".

"لكن جدك تابع تصرفه كرجل نبيل يلتزم بكلمته ورفض عرض ابي،وبتلك الحالة انا لست والدي".

شعرت بالأرض تميد تحتها مجددا وجاهدت للحفاظ على رباطة جأشها وهي تسأله:

"حسنا وماعلاقة هذا بك اصلا؟سأذهب لرؤية والدك في الصباح .يبدو اقل عنادا من ابنه".

رأت قبضته تتكور في حضنه والقساوة تظهر على وجهه لكن كل ماقاله كان:

"انتقل والدي الى اثينا بسبب صحة والدتي المتوعكة وقد تركني كمسؤول عن شؤونه في سكاثيوس".

"للأسف".

تمتمت بتهكم لكنه هذه المرة تعمد تجاهل قولها.

"رغم هذا الأتفاق ظل الأثنان صديقان واصر والدي على ضرورة بقاء جيرالد في المنزل طيلة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حياته.الشيء الوحيد الذي وعد به جدك بالمقابل هو تغيير وصيته وهذا وعد من الواضح لم يكن الوفاء به".

اشتد غضب كاثرين وقالت:

"لوكان قد اعطى ذاك الوعد فعلا لألتزم به.وان كان لم يفعل فالأرجح انه فعل لأدراكه انه تم خداعه بالأيقاع به مع والدك المخادع".

شهقت برعب حين نهض نيكولاس عن كرسيه بغضب لسماعه شتمها لوالده ووجدت نفسها رغم ذعرها تحدق بصدره الذي يعلو ويهبط مظهرا قوة عضلاته.

"كاثرين".

..

لم يحاول الأقتراب منها او لمسها لكنها تراجعت بسبب قوة نبرة صوته وحدتها.

للحظة اجبرت نفسها على النظر اليه لكنها عادت لتركز بصرها على الميدالية الذهبية المتدلية حول عنقه.

"اجل؟"

"عادة لاأعطي الناس فرصة ثانية..لكنك مجنونة،غريبة وقد اصبحت امرأة..نوعا ما"

وشعرت بنظره ينتقل بازدراء من رأسها حتى بذلتها الرسمية وحذائها ذي الكعب المنخفض

وتابع:

"لكن ان حاولت تلطيخ شرف عائلتي مجددا،فسوف...".

قاطعته بصوت حاولت جعله عنيفا لكنها لم تنجح

:"ستطردني من الجزيرة مغلفة بالعار على الا اعود اليها ابدا مرة ثانية؟".

"لا؟".

قال ورفع ذقنها اليه لتواجهه واصابعه على بشرتها:

"بل سأعاقبك بنفسي".

حدقت في عينيه والغضب الجامح يلتحم مع الخوف داخلها.لم يرفع صوته بها ولامرة واحدة وكل السلاح الذي يملكه مجرد ورقة لعب

قديمة لكنها رغم ذلك تشعر بسيطرتها على

الوضع تتبخر دون عودة.

لكنها لن تسمح له باخافتها.

..

فقالت بتحدي:

"حقا؟اتطلع بشوق لذلك".

رمته بنظرة متحدية ايضا وتأوهت بداخلها

لأن اصابعه انغرزت في لحم ذقنها للحظة،لكنه

فجأة تركها واتكأ الى الحائط واضعا يديه في جيبه وكأنه يمنعها من القيام بشيء اخر.

ظلت كاثرين جالسة مكانها للحظات واصابعها تطرق بصمت على خشب كرسيها،اخيرا قطعت حبل الصمت هذا وقالت:

"هناك طريقة واحدة لتسوية هذه المسألة سأعود الى بلدة سكايثوس لمقابلة السيد جونايدس الآن وفورا.".

تناولت حقيبتها الجلدية ونهضت.

اوقفها بقوله:

"لكن بالطبع سنذهب اليه لكن ليس هذه الأمسية".

نظر الى ساعة معصمه وتابع:

"سنراه غدآ،آسف لتكبدك عناء السفر الى هنا دون جدوى".

ردت قائلة:

"لاعلى الأطلاق .اخشى انك من سيصاب بخيبة امل".

"اتعتقدين ذلك؟"سألها وهو يبتسم بخفة ثم اضاف بصراحة وكأنه سئم من الموضوع الممل:

"كيف وصلت الى هنا؟استأجرت سيارة؟".

"لابل اتيت بسيارة اجرة من المطار الى هنا".

"لم أرها..".

"دفعت له ونزلت عند اسفل التله".

قال بحقد:

"كي لايشارك احد نظرتك الأولى الى ميراثك على ماأظن".

كانت نبرته مغيظة بتعمد لكنهاتجاهلت التقاط هذا الطعم وردت ببرود:

"في الواقع لم يرغب سائق الأجرة بالتعرض لمشاكل ابتعاده عن خط سيره المحدد على الطريق العام".

مع ان نيكولاس كان محقا في الواقع،فهي ارادت ان تسير وحدها بين بساتين الزيتون التابعة للفيلا لتعيش مجددا اللحظات الساحرة

لآخر صيف قضته هنا،لكن هذا النيكولاس البالغ القسوة والبرودة لن يفهم ذلك ابدا.

"فهمت".

قال وهو يتفحصها بنظره للحظات متابعا:

"اخشى ان جيرالد رفض بعناد وضع الهاتف في منزله لذا سأنزل الى القرية لأطلب لك سيارة اجرة".

سألته بجفاف:"لماذا؟".

"سترغبين بايجاد غرفة في بلدة سكابثوس لقضاء الليلة او لأيجاد غرفة شاغرة في فندق ما،هناك العديد من الفنادق الجيدة على الساحل الجنوبي".

..

التقت نظراتهما وتشابكت للحظة طويلة مشحونه ثم دون التفوه بكلمة اخرى نهضت كاثرين بتعمد وغادرت الغرفة الى الشرفة ثم

نزلت السلالم متجهة الى حيث تركت حقيبة ملابسها.

فيما هي ترفع الحقيبة عاد صوت جدها ليتردد في اذنيها وهو يقول:

"آه حبيبتي لاتقللي من قيمة نفسك بتبادل الكلمات النابية مع فلاح دون مباديء".

وغمرتها رغبة جامحة للهرب من هذا المكان،لكن حين استدارت ورأت نيكولاس

ينظر اليها بعينيه الساخرتين ومتكئا الى باب المنزل عاد الغضب ليجتاحها.

انه بالغ الثقة بنفسه لدرجة الغرور،اليس كذلك؟

امسكت بحقيبتها بقوة وسارت صاعدة الدرجات مجددا.

قالت بثقة:

"عذرا من فضلك".

لكن عوض عن الأبتعاد عن طريقها بأدب وضع ذراعه عن الباب مانعا اياها من الدخول وسأل:

"ومالذي تعتقدين انك فاعله؟".

"لاأعرف الكثير عن القوانين اليونانية لديكم قوانين هنا بالطبع،اليس كذلك؟".

اضافت بعذوبة لكن بعد نظرة واحدة الى عدائية نظرته الجليديه عادت ببصرها الى حقيبتها وتابعت:

"لكن في انجلترا التملك تسعة اعشار القانون،آسفة لكن لانية لدي اطلاقا بالهروب،والأستسلام تاركة لك العشر الباقي،لذا سأبقى".

وضربت ساقه بحقيبتها.

نظر الى الحقيبة للحظات ثم استقام قائلا:

"لابأس،بأمكانك ان تكوني ضيفتي".

"لست ضيفتك.."

"وسأرشدك الى غرفتك".

اجابته بغضب:

"شكرا جزيلا،لاداعي لذلك فانا اعرف الطريق اليها".

شدت على حقيبتها اكثر وعبرت غرفة الجلوس ومنها الى الممر الذي يؤدي الى غرفتها القديمة،الغرفة التي بناها جدها لها خصيصا بشكل فوضوي كبقية الزيادات في هذا المنزل.

فتحت باب المنزل ثم تجمدت مكانها وبنظرة رعب لاحظت وجود محتل فيها...كان على السرير قميصا ابيض اللون وبنطال جينز

معلق على الكرسي المجاور للسرير وحذاء رياضي ابيض قربه.

سمعت خلفها تعليق نيكولاس المتكاسل:

"ياللروعة.لم ادرك ياكوكولا انك بانتقالك الى منزلي ستشاركيني سريري ايضا".

تأوهت بداخلها فبسبب اضطرابها فتحت باب الغرفة التي الى اليمين بدل باب غرفتها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الى اليسار،رفعت حقيبتها مجددا واستدار غاضبة والأحمر القاني يلون وجنتيها.

قالت بغيظ عبير اسنانها المصطكة بارتباك:

"آسفة هذه غلطتي".

ودفعته بعيدا قبل ان تفتح باب غرفتها الحقيقية.

اجل هذه هي غرفتها. كما تذكرها تماما وكأن جدها احتفظ بها لها نظيفة ومرتبة ومتوقعا وصولها بأي لحظة.

شعرت بغصة بسيطة في حلقها وهي تنظر حولها الى السريرالصغير ،خزانة الأدراج الصغيرة قربه والتي صنعها لها خصيصا نجار القرية كريستوس ولونها باللون الزهري زالورود البيضاء تمارا الصغيرة الى الأرض الخشبية المصقولة المغطاة بوسطها بالسجادة

الصينية الملونة القديمة التي بهتت الوانها بعض الشيء والذي احضرها جدها معه من الصين قبل سنوات وسنوات.

كل شيء كان على حاله باستثناء ان احدهم قد وضع باحد زوايا الغرفة عدة لوحات زيتية لم تكتمل بعد.

قال:

"آسف بهذا الشأن سأنقل اللوحات فورا".

سألته بسرعة دون تفكير:

"اذن لازلت ترسم؟".

..

فرد قائلا:

"بالطبع اخبرتك اني اريد ان اكون رساما مشهورا قبل ثماني سنوات ،اليس كذلك؟".

كان هذا السؤال اول ماتفوه به احدهما بالعودة الى الماضي،ازدادت زرقة عينيه لتلك الذكرى ثم خفض نظره وكأنه عاجز عن الأحتفاظ بنظرته المتحدية.ولاحظت كاثرين انتفاض عرق رقبته بقوة.. رغم النسيم العليل الذي كان يتسلل من النافذة المفتوحة الا انها كادت تشعر بالأختناق فرمت حقيبتها على السرير وقالت دون ان تنظر اليه:

"ان كنت لاتمانع ارغب بتنشق الهواء المنعش".

"هل اكلت؟"

سأل دون ان يتحرك من مكانه على الباب مانعا اياها من مغادرة الغرفة.

"تناولت العشاء في الطائرة".

سألها بملل ونفاد صبر:

"قلت هل اكلت؟".

ردت:

"كان الطعام جيدا بالفعل".

واجبرت نفسها على تجاهل رجفة احست بها.

قال بنبرة آمرة لادعوة:

"ستنضمين الي لتناول العشاء".

ردت بصرامة:

"لاشكرا لكني لن افعل،سأنزل الى المقهى.والآن عن اذنك".

تنحى مقدار نصف انش فقط وتلامست ذراعيهما وهي تمر بقربه مغادرة الغرفة.

شعرت وكأن نيرانا لاهبة لسعت ذراعها ودون ان تنظر اليه تابعت سيرها وغادرت المنزل،احست بذراعها لاتزال تحترق لكنها لم

تتوقف لتمسيدها الا بعد ان ابتعدت عن المنزل الذي اصبح خارج مجال الرؤية.

****

الفصل الثاني

كانت كاثرين قد قطعت مسافة نصف الطريق المنحدر قبل ان تخفف من سرعة خطواتها وتتوقف لترتاح قليلا تحت ظل شجرة صنوبر وهي تبتسم،انها ناضجة الآن امرأة عصرية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ذات عمل مسؤول،لكنها رغم ذلك وامام نيكولاس ديميترس بالذات لازالت كما كانت طيلة ذاك الصيف الأخير مجرد فتاة مراهقة ترتجف على حافة شيء تجهله وتخشاه بشده.

لاشك ان السبب بشعورها المشوش الآن هو تعب السفر اضافة الى تبدل احوال الطقس بين الربيع الأنكليزي البارد والربيع اليوناني

الدافيء وايضا هناك صدمة الطعن بوصية جدها.

اقنعت نفسها ان لاعلاقة لنيكولاس بهذا الشعور اطلاقا وتابعت طريقها بعد ذلك.

لكنها توقفت بعد قليل وعلت ابتسامة الدهشة ملامحها،

فامامها كانت تمتد الأرض المزروعة باشجار الزيتون والتي تعود لجدها.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت الأشجار قديمة وجذوعها رمادية وضخمة،لكن كانت الحشائش الخضراء اسفلها تموج بأزهار السوسن الصفراء والبيضاء،وكانت الأزهار المتنوعة والمختلفة الألوان تزين كل الأرض مانحة المنظر روعة قل مثيلها.

في المرة السابقة لم يكن لهذا الجمال البسيط الفاتن من وجود لكن المرة الأخيرة التي كانت

فيها هنا كان في اخر الصيف،وتذكرت كاثرين صف اشجار الصنوبر على طرف هذه الأرض البعيد الذي يفصل بينها وبين بحر ايجة الأزرق الرائع.

الآن الصوت الوحيد الذي كانت تسمعه كان صوت الريح بين اغصان الزيتون وكذلك صوت الآمواج الآتي من بعيد،وشعرت فجأة بالدموع تترقرق في عينيها.

هل كان جوليان على حق؟سألت نفسها وهي تعض على شفتيها السفلى،ام ان هكذا جمال يبقى على حاله الى الأبد،كان ليقول لها الآن،ياعزيزتي انت تتصرفين بعاطفة جياشة.وكان ليهز رأسه بأبتسامة صغيرة تعلو وجهه.

كان الشاطيء كما تذكره تماما،اشجار الصنوبر على طرف والصخور الشاهقة على

الطرف الآخر.ومع ان الشمس قد غابت تقريبا لكن الرمال مازالت تحتفظ بحرارة النهار التي تسللت اليها،فهي كانت تضع الكثير من الملابس عليها وفكرت بامتعاض انه هو السبب بهذا فيما كانت تخلع السترة عن اكتافها.

كان عليها الأبتعاد بأقصى سرعة لذا فهي لم تجد الوقت لتبديل ملابسها.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بهذه اللحظة شعرت انها لم تعد قادرة على تحمل ملابسها فخلعت حذائها ونظرت حولها وحين لم تجد احدا خلعت سترتها وبقيت بالبلوزة الخفيفة التي بلا اكمام ثم اتجهت نحو الماء.

كان هذا شاطئا خاصا لايرتاده احد ولايقترب الصيادون منه،واحيانا في الصيف كان يصل اليه قارب فيه بعض الشبان من السواح وكان

www.riwaya.ga مكتبة رواية

جدها يطالبهم بالمغادرة حين يزداد ضجيجهم ويمنعه من الكتابة.

كانت المياه باردة منعشة وشعرت كاثرين بروعة المكان تلفها بأكملها.

هنا قابلت نيكولاس للمرة الأولى وحينهابدأت تلك الأيام السحرية. كانت تسبح وقد خرجت للتو من البحر حين

ادركت ان احدهم يراقبها من مكانه قرب اشجار الصنوبر.

وفيما تعثرت خطاها قليلا على الرمال اقترب هو منها ببطء ووقف امامها بصمت وهو يحدق بها،مرت لحظات قبل ان يعرفها بأسمه،اخبرته باسمها ومدت يدها اليه لتصافحه..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الآن ظهر القمر الفضي وسط السماء

فادركت ان عليها العودة.بتردد استدارت

ولمحت قرب الأشجار شيء ابيض اللون،

وبعد لحظة سريعة ادركت ان ذلك الشيء

الأبيض هو نيكولاس بقميصه الأبيض.

تماما مثلما حصل في الماضي،كان يراقبها لكنه

لم يتقدم منها،لكن شيء ما جعلها ترتعش

قليلا وكأنها في حلم وجدت نفسها وكأنها

تسير في نومها دون ان ترفع نظرها عنه.

حين وصلت اليه توقفت على بعد خطوة منه،كان وجهه في ظل الأشجار ولم تكن تعابيره واضحة،ثم وببطء شديد

رفع يديه وامسك بكتفيها.

ملمس راحتيه كان دافئا على بشرتها فسارت الى احضانه وكأنها تستيقظ من نوم دام لقرون.

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين رفعت وجهها اليه كانت انفاسه دافئة على بشرتها،قبلها وكانت قبلته رقيقة خفيفة وبطيئة لكنها مثيرة جدا،وشعرت بنبضات قلبها تتسارع بجنون واحست بنفسها تتجاوب معه بكل ذرة في كيانها.

حين تأوهت بعمق وحركت اكتافها تحت راحتيه لم يتغير طابع تلك القبلة الغريبة، وكأنه يسألها سؤالا صامتا كانت شفاهها وكل كيانها يجيبه بالأيجاب،اجل،اجل...

ارتعشت قليلا فيما كانت عينيها شبه مغمضتين ثم فتحتهما،مالذي تفعله؟اي جنون يسيطر عليها؟

انتزعت نفسها بعيدا عنه تمارا ووضعت يدها على وجهها لتمسح قبلته ولتعود الى الواقع.لم يسبق لها ان شعرت بهكذا ردة فعل من قبل،لم تشعر بهكذا رغبة ابدا حين كان يقبلها

جوليان.ستشعر بهذا فقط مع زوجها فقط مع الرجل الذي تحب.

اخيرا تناولت حذائها وسارت عبر الظلام نحو اشجار الصنوبر.

لحق بها في بساتين الزيتون وسمعته يقول:

"اهدأي والاتعثرت".

كان صوته هادئا لكنها شعرت بصدى شيء آخر في صوته صدى جاذبية ساحقة اخافتها.

"لا".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكنه امسك بمعصمها بقوة منعتها من الأفلات واجبرتها على السير ببطء قربه،رطبت شفاها المرتعشة وقالت:

"الأزهار جميلة لم يسبق لي رؤيتها هكذا".

"حسنا كان الوقت صيفا حين كنت هنا آخر مرة".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال ذلك بلهجة عادية مغلفة بمسحة حزن

،حين كنت هنا آخر مرة..

تلك الأيام البريئة الرائعة الساحرة وتلك

الأمسيات حين كان جدها ينزل الى

المقهى،حين كانت تسبح هي ونيكولاس

ويبنيان القلاع الرملية ويلعبان التنس بقطعة

خشب دائرية ثم يذهبان بنزهة على دراجته

النارية القديمة حيث كانت تتمسك به وهو

يقود الدراجة بسرعة على المنحدر.

كانت تلك هي البراءة بعينها..كان يقبلها بعض الأحيان،لكنها كانت قبلا عادية على جبينها فيما هما ينزلقان على لوح التزلج المائي وذراعه حول كتفيها...

باستثناء تلك الأمسية الأخيرة..تحت ظل اشجار الصنوبر كانت تفرك انفه بالحشائش فيما هو نائما وذراعيه تحت رأسه،فجأة فتح عينيه وحدق بها بقوة وكأنه يراها للمرة الأولى.

ثم نهض وامسك بوجهها وببطء اخذ يقبلها..كانت القبلة رقيقة في البداية الا انها مالبثت ان ازدادت حرارة وعمقا،للحظة تعلقت به مستمتعة بما يجري لكن حين اشتدت قبضته حولها ابتعدت عنه وهي تشهق.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يأت اليوم التالي ولا الذي يليه ولا الذي يليه،مع انه تمارا تركها مودعا بقوله:"سأراك لاحقا".

بالنسبة له كانت الفترة مجرد فترة لهو مع فتا انكليزية ساذجة.

لاشك انه في ذلك الحين غرق في مشاكل مجهولة بالنسبة اليها ونسي كل شيء عنها...

انزعجت في هذه الذكريات ولأبعاد فكرها عنها قالت ببرود:

"اجل بالطبع ،كان علي معرفة ذلك فالأزهار كلها تذبل وتختفي قبل نهاية الصيف".

توقفت للحظة واخذت نفسا عميقا قبل ان تتابع:

"ماهذه الرائحة العطرة؟".

ترك يدها وانحنى في الظلام عابثا بين ازهار البنفسج ،حين استقام امسك بيدها ثانية وقال:

"تفضلي".

شعرت بالنباتات بين يديها فرفعتها الى انفها وتنشقت عطرها.

قال لها:"

عليك سحق الأزهار لأطلاق رائحتها".

وضغط اصابعه على اصابعها الممسكة بالأزهار لتصلها الرائحة الجميلة.

"انها رائعةوشكرالك"

.قالت بتلعثم واصابعها لازالت حارة جراء ملامسة اصابعه.

"بالنسبة لي انها رائحة اليونان،لورميت على سفح اي من التلال القريبة ووضعت غلالة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

على عيني وشممت هذه الرائحة لعرفت انني وصلت الى منزلي".

شبك اصابعه باصابعها وقادها الى الممر فيما هي بالكاد ترى امامها.

كان قد اضاء بعض الشمع على الشرفة ووضعها داخل المصابيح على الطاولة المعدة لتناول العشاء وشعرت بالغضب يتحرك

داخلها مجددا طاردا موجات العاطفة التي كانت متعلقة بها كالضباب الخفي.

قالت بصرامة:

"اخبرتك اني سأتناول العشاء في المقهى".

مد يديه امامه قائلا:

"لكن ياعزيزتي لايفتح المقهى بمثل هذا الوقت الباكر من الربيع واكره ان تقومي برحلة اخرى دون جدوى".

"حسنا،في الواقع انا لااشعر بالجوع".

قالت ذلك وهي تشعر بالأختناق لفكرة تناول العشاء معه على ضوء الشموع.

"كاثرين".

قال وادارها كي تواجهه متابعا:"

لقد اعددت الطعام وستتناوليه".

"اخبرتك انني لست..".

قاطع كلامها قائلا:

"ام شئت سأترك لك حرية اختيار المواضيع التي سنتحدث بها،ان كان هذا يشعرك بالأمان اكثر وانت معي".

قالت بكذب:

"اشعر بالأمان الكامل معك".

"هذا مؤكد".

وتابع بصوت مخملي لكنها ادركت انه كان يعرف الحقيقة وتابع:

"لذا من فضلك اجلسي".

قالت:

"علي تبديل ملابسي،انظر".

ومدت قدمها المليئة بالرمال.

نظر الى قدميها العارية بتعبير غريب ثم قال وعينيه لازالتان مسمرتان على قدميها:

"لاداعي لتبديل ملابسك،تبدين فاتنة".

سحب كرسيا وفيما كانت تجلس عليه تابع هو:

"لكن هناك امر واحدا..".

وقبل ان تتمكن من الأعتراض ازال ربطة الشعر التي كانت تعقص بها شعرها الى اعلى رأسها وانسدل شعرها الكثيف على كتفيها.

"لماذا فعلت ذلك؟".

سألت بغضب وهي تعيد شعرها الى ماخلف اذنيها.

"لأنني افضل رؤية شعرك هكذا".

فيما كانت تبحث عن شيء تربط به شعرها

اختفى هو داخل المنزل للحظات ثم عاد

حاملا صينية كبيرة فيها صحن سلطة يونانية

ضخ واخر يحوي لحوما مبردة مع رغيف خبز

محلي تذكرت طعمه اللذيذ جيدا وزجاجة مياه

معدنية وكوبين وضع كل ذلك على الطاولة

قبل ان يجلس على الكرسي امامها.

قال وهو يسكب الماء في كوبها:

"والآن عم ترغبين ان تتحدثي ياكاثرين؟".

قالت بانزعاج:

"ماذا عن..متى ستغادر منزلي؟".

"آه ارجوك"

قال ذلك واضعا يده على قلبه بحركة يونانية

بحته وتابع:

"سبق وانهينا مناقشة هذا الموضوع

تمارا،باستثناء نقطة واحدة وربما هي كم

تخططين للبقاء هنا؟".

"اخذت عطلة لمدة اسبوعين وهذه مدة كافية كما اظن لمعالجة هذه المسألة كليا".

"عطلة؟".

"اعمل في لندن في مصرف مشهور".

"حقا؟وماهو عملك فيه بالضبط؟".

"اصبحت مساعدة مدير الحسابات منذ فترة قصيرة فقط".

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"تهانينا".

"شكرا،يقول جوليان ان..".

"آه،اجل،جوليان الغالي".

كانت يدها اليمنى على الطاولة فأمسك نيكولاس بها ورفعها محدقا الى الخاتم الألماسي في اصبعها،رغم تصميمها على عدم اظهار اي ردة فعل الا انها ارتعشت رغما عنها فرفع عينيه نحوها وترك يدها.

قال:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"اخبريني عن جوليان".

"انه يعمل في المصرف ايضا،هكذا التقينا".

"آه،فهمت،اذن كلاكما يعمل في وظيفة محترمة".

"اجل".ردت فورا:

"ومالعيب بذلك؟دعني اخبرك شيئا هذا العمل افضل من التسكع دون عمل لبقيةحياتك".

نظر اليها ورأت بريق السخرية في اعماقها

فتابعت بجفاف:

"آسفة،لاشأن لي بذلك.كنت تحاول اغاظتي

اعرف ذلك وجوليان..شخص جيد".

"اجل طبعا اذكر ان جيرالد اخبرني عنه".

نظرت اليه لفهم مقصده لكنها لم تعرف شيئا

لقد جاء جدها الى انكلترا قبل حوالي سنه

لمتابعة علاجه الطبي،وقد سعدت كثيرا برؤيته

حينها،لكنها ادركت رغم عدم تفوهه بشيء انه كان ممتعضا من مجال عملها،كما وانها ادركت ورغم ادبه الشديد اثناء وجود جوليان معها انه لم يعجب به اطلاقا ليكون زوجا لها.

وقد آلمها ذلك بشدة والان معرفتها بأطلاع نيكولاس على ذلك آلمها اكثر فأكثر.

"استلم جوليان فرع المصرف خاصته منذ ذلك الحين وهو واحد من اصغر المدراء في تاريخ المصرف".

ادركت انها كانت تثرثر لكنها ارادت بياس متابعة التحدث عن جوليان وكأن ذلك سيبقيه مكانه خلف ضوء الشموع.

فتابعت :

"كنا نعمل في فرع المصرف ذاته لكنه اقترح علي الأنتقال فهو يفضل عدم عمل الرجل وزوجته في المكان نفسه".

"هذا مؤكد"

رد نيكولاس بصوت هاديء.

لكنها جاهدت لتغير هذا الموضوع فسألته:

"اذن لازلت ترسم؟".

برقت عيناه للحظات تحت ضوء الشموع

فادركت انه عرف هدفها من تغير

الموضوع،اجابها دون اهتمام

"كما رأيت".

"هل تابعت اي دراسة اكاديمية؟اذكر انك..".

صمتت فجأة ثم تابعت:

"كنت تتحدث عن الألتحاق بمدرسة رسم".

"اتممت دراستي في اثينا،اجل".

سألته:

"ومن يشتري لوحاتك؟".

"السكان المحليون وفي الصيف ابيعها للسياح الأثرياء الذين يستخدمون المرفأ لرسو قواربهم".

"اي نوع من اللوحات ترسم؟".

هز كتفيه وكأنه تعب من كل الموضوع وقال:

"مناظر طبيعية على الأغلب،وارسم الناس حين يطلب مني ذلك فقط".

"الناس؟اجل،انا.."

صمتت فجأة مجددا وهي تشعر بارتباك اكبر وتابعت:

"ومناظر طبيعية،تقصد مناظر طبيعية محلية؟".

"احيانا".

..

قالت:

"فهمت".

وفكرت باقناع جوليان بشراء بعض لوحات تحمل مناظر سكايثوس لوضعها في منزلهما الجديد،مع ان الفكرة كانت تزعجها،لكنها قد تفعل ان كان بحاجة للمال..

وسألته بلباقة:

"وهل انت..ناجح؟".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لسبب ما ابتسم مظهرا اسنانه البيضاء البراقة

وقال:

"انا لازلت حيا".

انحنى الى الأمام وقطع الخبز ثم وضع عليه

الزبدة والمربى وناولها اياه قائلا:

"اخبريني ياكاثرين وسؤالي تمارا ,وبدافع

الفضول والبحث فقط بالطبع،لنفترض انني لم

اكن املك فيلا انجيلكا.."

قاطعته قائلة:

"وانت لاتملكها فعلا".

"فما كانت مخططاتك لهذا المكان؟".

ترددت وقالت :"حسنا".

تابع:

"اكنت ستأتين للعيش هنا على الجزيرة؟".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"بالطبع لا،كيف لي ان افعل ذلك؟".

"اذن كنت ستستخدمينها لقضاء العطلة فقط؟".

"ليس تماما،لا".

ردت وهي تشعر فجأة بالتردد امام نظرته المخترقة.

لكن مالفائدة؟مادخله هو في هذا فكرت بذلك وتابعت بصوت عادي:"

في الواقع انوي انا وجوليان تحويل المكان الى استثمار سياحي".

"حقا؟"سال بنبرة عادية بدوره:

"اخبريني عن ذلك".

"لاشيء بالغ الفخامة بالطبع فانا لاأرغب بافساد المكان وتبديله كليا".

"بالطبع لن تفعلي".

وافقها بنعومة فائقة،لكن حين نظرت اليه كانت ملامحه صفحة بيضاء لاتعكس شيئا ممايجول بداخله.

فقالت:

"لكن جوليان يعتقد...اقصد نحن معا نعتقد ان التخطيط الدقيق غير المكلف هو الأفضل لذا سنبني بعض الأكواخ الصغيرة وحوض سباحة وملعب تنس.."

قاطعها بسؤاله:

"واين كنتم تنون بناء ذلك؟".

"فكرت في المساحة عند بستان الزيتون".

"وسط بستان الزيتون؟".

"اجل لكني شاهدت الأزهار الآن ومن الواضح انني سأغير الموقع".

لم يعلق على اقتراحها لكنها شعرت بنفسها تنحصر في زاوية الدفاع عن النفس مجددا ولم يعجبها ذلك فتابعت:

"لسنا ماديين،سيكون كل شيء مرهف الذوق ،لدى جوليان صديق.."

قاطعها مجددا:

"صديق؟انت تذهليني".

اشتدت اصابعها على كوبها ،لكنها قاومت

انفجار غضبها وقالت بصوت جليدي:

"لدى جوليان صديق يعمل في مجال تطوير

المنشآت السياحية وهو.."

وفر عليها ماكانت ستشرحه وقال:

"سيكون شريكه بالوقت والعمل وانتم بالمال

والأرض؟".

"اجل كل شيء سيتم وفقا للمستوى الممتاز،لن يكون هناك من يطوف في شوارع سكايثوس بحثا عن الزبائن او ماشابه لقد اصريت..اقصد اتفقنا على ذلك الأمر".

"لقد ارحت تفكيري".

قالت:

"يسرني ذلك".ث

م رفعت اليه نظرها وتابعت:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"انظر،من الواضح انك لاتوافق على خططنا،ليس هذا من شأنك،لكن هل لي بتذكيرك ان هذا سيؤمن فرص العمل لكثير من المواطنين المحلين هنا؟".

..

"ربما ضمن موسم السياحة القصير فقط".

قال بصوت جليدي لم يلبث ان تحول الى صوت ناري وهو يتابع:

"فيما كل المال الحقيقي يسحب الى لندن الى

جيوب جوليان وصديقه،اتعرفين

ياكاثرين..لقد تغيرت،لقد اصبحت امرأة

طماعة وشريرة".

مزقتها كلماته كالخنجر السام فصاحت بقوة:

"اجل،بالطبع تغيرت،انا اكبر الآن بثمان

سنوات تمارا والمشكلة فيك يا نيكولاس انك

لم تتغير ولن تتغير ابدا،ستقضي كل حياتك

مستلقيا تحت الشمس،بائعا لوحاتك كلما

استطعت للسياح الذين يملكون مالا اكثر مما يملكون عقلا".

قال وكأنه لم يسمع كلمة مما قالته:

"كما وانك تحولت الى متزمته صغيرة متمسكة برأيها الخاطيء، كان جيرالد محقا بقلقه عليك.."

تأوهت قائلة:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"حسنا لم يكن من داع له لذلك اؤكد لك هذا".

"حتى انه كان يخشى من ان تصبحي نسخة مكررة عن والديك".

سألته بحدة:

"آه،حقا؟وماضير ذلك؟".

"الكثير،تبعا لجدك،لقد خاب ظنه بهما بشدة، كان يعتبرهما ضيقا الأفق وباردا الأحاسيس".

وهل خطر ببال جدي يوما ان تزمت والدي هو ردة فعله لنمط حياة والده عديم المسؤولية؟".

"اجل بالطبع مع ان ذلك لم يسهل على جدك تقبل الأمر،هل يحب والداك خطيبك؟".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حدقت به للحظات ثم توتر فمها وهي تقول:

"بالطبع يفعلان،انهما معجبان جدا بجوليان".

التوى فمه وهو يقول:"لاشك انه حين

اطلعنهما على نبأ خطوبتك اخذك والدك

جانبا قائلا،عزيزتي كاثرين هذا شاب سيصل

الى القمة لقد احسنت الأختيار".

"ليس هذا ماقاله بالضبط"

قالت ذلك وهي ترفع ذقنها بعناد.

فقال:

"هذا المشروع السياحي هو فكرة خطيبك الغالي،اليس كذلك؟".

ردت بعنف:

"لابالطبع.لا".

لكن نظرة الذنب في عينيها فضحت كذبتها.

"هذا المكان..الا يعني لك شيئا اطلاقا؟".

"بالطبع يعني لي الكثير"

ردت بصوت مبحوح، كيف يمكن له طرح سؤال كهذا؟المكان الذي وقعت فيه وبيأس والم في الحب للمرة الأولى في حياتها،هيام مراهقة،عطلة رومانسية،بوسعها رؤية ذلك الآن وبالطبع هو بدوره يعرف ذلك.

في هذه الأيام هي تتباهى بقدرتها على اخفاء عواطفها ومشاعرها لكن حينها كان وجهها

مرآة واضحة للحب الجارف الذي تكنه لليوناني الشاب الوسيم.

كررت ثانية وبقوة:

"بالطبع يعني لي الكثير،فذكرى الماضي باكمله يكمن هنا،لكنك بالطبع ترى.."

قاطعها قائلا بصوت غاضب:

"لا،بل انت بالطبع ترين ان اي تطوير مهما كان مرهف الذوق كما تقولين سيدمر تلك الذكرى الى الأبد".

جرع كل مافي كوبه ثم تابع:

"هل تتوقعين مني تسليم هذا المكان الجميل لخطيبك الشرير والطماع كي يفسده؟".

"انظر"

قالت وقد تعكر مزاجها بدورها:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"سمعت مافيه الكفاية عن هذا

الموضوع،جوليان ليس شريرا،انت لاتعرفه

ولاتعرف والدي و.."

"ولارغبة لدي اطلاقا بالتعرف عليهم نظرا

لماأراه من تغير فيك بسببهم".

"احتفظ بآرائك لنفسك".

تابعت وهي تبعد شعرها الأشقر عن وجهها

المتضجر احمرارا:

"وللمرة الألف اقول لك ان هذا منزلي وانا حرة بفعل ماأشاء به".

"كلاياعزيزتي".

قال بابتسام:"

دعيني اقول لك هذا،لاشيء مماسبق وفعلته في حياتي سيمنحني مقدار الرضى الذي سأناله من منعك وجوليان من الاستيلاء على هذه الفيلا".

"اعرف ان هذا سيرضيك".

ردت بقوة:

"فانت لم تعمل يوما في حياتك كلها وقد سقط هذا المكان في حضنك كالخوخة الناضجة وانت لن تتخلى عنه دون قتال".

"صدقت بهذا".

"لابأس،سنرى ماسيقوله السيد جونايدس المحامي غدا،فكر بذلك قبل ان تعتبر المكان ملك".

نهضت بغضب فسألها:

"اين تذهبين؟".

"الى غرفتي،فالرفقة هذه لاتهمني".

"الشعور متبادل،اؤكد لك ذلك".

وسمعت صراخه بالكلمات الأخيرة هذه حتى وصولها الى غرفتها واغلاق الباب خلفها.

****

الفصل الثالث

استيقظت كاثرين مرة واحدة في الليل ,فظلت مستلقية على ظهرها محدقة بالنافذة حيث تتسلل خيوط القمر الفضية الى الداخل.

في الخارج كانت اوراق اشجار الزيتون تصدر حفيفا رقيقا يتخلله صوت الامواج القريبة على الشاطئ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الصوت يبع على النوم فاغمضت كاثرين عينيها ثانية وهي تسمع هذه الاصوات.....

حين استيقظت ثانية كان ضوء النهار يغمر الغرفة ...

فتمطت وتثائبت بعينين شبه مغمضتين ثم نهضت من السرير...

في الليلة الماضية عالجت كل ماواجهها بشكل خاطئ كليا ,كانت متعبة من الرحلة ومن

مواجهة نيكولاس ,انه نيكولاس البارد والغامض ,وقد حطم ذلك العزم والقوة التي كانت لديها والتي عملت على تقويتها في شخصيتها ولسنوات...

والطريقة التي سمحت له بتقبيلها على الشاطئ ؟! اي مجنونة سيعتقدها ؟ وكان غياب الثماني سنوات لم يحصل !..

..

غمرتها موجة من الخجل بتذكرها ذلك ,لكن ذلك بدوره حدث من تاثير تعب الرحلة ولايعقل ان يتكرر ثانية ابدا !والا فسيعتقد نيكولاس انها ستستسلم له دون قتال عدا عن تسليم منزلها له.....

عند مغادرتها الشرفة البارحة ذهبت الى غرفتها مباشرة وصفقت الباب خلفها ثم توقفت دون حراك وقد شلتها موجة من

الذعر وكادت ان تحمل حقائبها وتغادر تاركة لعدوها الانتصار...

كادت تهرب لكنها لم تفعل ,والان هذا الصباح جلست ثانية على السرير وضمت ركبتيها بين ذراعيها وقطبت جبينها ...

ستعامله كالزبائن الذين يصعب التعامل معهم في المصرف تماما ,ستكون باردة جدا ومهنية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

جدا ,لن تسمح ثانية لنيكولاس ديمتريو

باخراجها عن هدوئها ابدا!

ماالذي ينويه ؟انصتت جيدا فلم تسمع اي

صوت لاشك انه لازال نائما ...

فالنهار لايبدا عنده عادة الا عند الظهيرة

,ستغتسل وترتدي ملابسها ثم ستتسلل ,لاهي

لن تتسلل بل ستنزل الى الضرية ثم ستستقل

سيارة اجرة لتسبق نيكولاس الى مكتب المحامي ...

نهضت من السرير وتناولت حقيبة مستحضرات الاستحمام والتجميل وفتحت باب غرفتها بحذر ...

كانت تسير على رؤوس اصابعها في الممر حين ودون سابق انذار فتح باب الحمام وظهر نيكولاس على عتبته...

..

كانت الستائر على النوافذ لازالت مغلقة لذا كان الضوء باهتا في الممر وهكذا لم يرها للوهلة الاولى وهي تتجمد مكانها ويدها على فمها ...

لكنه سمع دون شك شهقتها المتفاجئة لانه رفع بصره اليها بحدة وقال :..

_كاثرين ...

كان قد استحم دون شك فالمياه كانت تتساقط بقطرات بطيئة من شعره الاسود الكث ووجهه كان يلمع..

قالت والصدمة واضحة في صوتها :..

_اتمنى الا تسير هكذا ثانية ...

اقترب منها واخذ يحدق برداء نومها القطني الزهري وشعرها المشعث قليلا...

هز راسه اخيرا وقال بحزن :..

_اهداي ياعزيزتي انت مضطربة كالقطة...

_انت تجعلني كذلك ...

قالت وهي تشعر بانفاسها تكاد تختنق لقربه منها...

_اسف لذلك...

تابع وهو يبتسم :..

_نسيت للحظة وجودك هنا...

..

ردت بحدة :..

_حسنا لربا ستتذكر في المرة القادمة انني هنا...

اوما براسه ثانية وقال :..

_اتعرفين ياحلوتي ,لقد كبرت لتصبحي السيدة المتزمتة المحافظة ,خففي عنك ذلك فالحياة ليست جدية لهذه الدرجة ...

وامتدت يده السمراء لتعبث بشعرها ,كان لهذه اللمسة البسيطة تاثيرا مزعجا عليها

جاعلة كل جسدها يفجر حرارة ويرتعش فيما دقات قلبها تتسارع,بطريقة ما ابتعدت عنه وقالت :..

_اعتقد ان الحياة جدية ومن المؤسف انك لاتعتقد ذلك بدورك ,والا لكنت اصبحت انسانا مهما فيها...

_اتعتقدين ذلك حقا ؟يالكاثرين المسكنية ...

قال بسخرية :..

_ويالللمسكين .....ماكان اسمه؟اجل جوليان

...

_ماذا تعني بهذا ؟..

_لاشيء انا واثق من انكما تلائمان بعضكما مئةبالمئة ...

قالت بحدة :..

_اجل هذا صحيح...

رفعت راسها بكبرياء ثم سارت الى الحمام واغلقت الباب خلفها بعنف ,واتكات الى الباب وملامحها تتسم بالغضب والذعر...

خمس دقائق فقط هذا كل الوقت الذي احتاجته كي يتبخر كل تصميمها على البقاء باردة ومهذبة وعلى معاملته باحتقار جاف ,فالفكرة الوحيدة التي كانت تسيطر عليها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهو قربها كانت الارتماء بين ذراعيه ومسح ابتسامته الساخرة تلك بقبلة...

..

شاهدت انعكاس صورتها في المراة امامها وتنفست بغضب لو راها جوليان هكذا الان لما عرفها .....فوجهها متورد وعينيها تبرقان كعيني القطة الغاضبة وصدرها يعلو ويهبط بشدة بسبب عاصفة الغضب التي تجتاحها

ازاحت نظرها عن المراة وبدات الاستحمام.....

حين خرجت الى الشرفة كان نيكولاس غارقا في الاوراق التي على الطاولة امامه ...

بوصولها جمع الاوراق كلها ووضعها في حقيبتة يد جلدية كانت قربه...

_اتريدين قهوة ؟..

_اجل من فضلك...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_سادة ام مع حليب ؟..

_مع الحليب من فضلك...

مرر اليها ابريقا ازرق اللون وقال :..

_جربي هذا الحليب انه طبيعي من ماعزي ...

حين رفعت نظرها اليها بدهشة تابع:..

_اشتريت بعضا منها وهي ترعى على سفح التلة خلف المنزل وهي تقضي كل حياتها

هناك ,انا متاكد انك ستتذوقين طعم الازهار في حليبها...

..

سالته بدهشة:..

_وهل حلبتها هذا الصباح؟..

_طبعا دخلت غرفتك لاسالك ان كنت راغبة بمرافقتي لكنك كنت تغطين بنوم عميق...

قال ذلك بنبرة هادئة لكن فكرة رؤية

نيكولاس لها وهي نائمة اثارت اضطرابها ...

_لاشك ان لديك بعض اللبن ايضا المعد من

حليب اريادنا وبيرسيفون...

_اردیان ...تقصدين الماعز؟..

..

_طبعا ولاشك انها ماعز جميلة المنظر ايضا

بصوف طويل براق واجراس حول اعناقها...

رغم توترها الا انها ضحكت بصوت مرتفع

فرفع حاجبيه وسالها :..

_مالامر؟..

_اه ,لاشيء كنت افكر فقط كم انت

رومانسي...

قال وقد قست عيناه فجاة :..

_وفي اعتقادك اظن هذا جريمة كبرى ...

_آه ,لا بالطبع لا الامر فقط.....

تابعت قائلة :..

_انت مليئ بالحركة وديناميكي ان استطعت الاستفادة من ذلك بتعقل لاستطعت فعل اي شيء...

_بتعقل ياكاثرين انا لااريد القيام باي شيء...

فتمتمت :..

_حسنا هذا عائد اليك لافرق عندي سواء قررت القيام بشيء ما بحياتك ام لا ...

وتابعت تناول طعامها بصمت وحين انتهت نهضت وحملت الصحون فنهض نيكواس بدوره وقال :..

_اتركي ذلك الان هل انت مستعدة ؟..

_اجل .

وتناولت حقيبتها عن الارض...

_حسنا ...

ونظر الى ساعة معصمه الذهبية فتساءالت كاثرين اهي من نوع رولكس الثمين ؟بالطبع لا لكنه لن يبخل بشرائها لو توفر له المال لذلك فنيكولاس من النوع المبذر الذي لايحسب للمستقبل اي حساب ...

_حسنا ,اذن لنذهب ...

حدقت به وقالت :..

_لكن الن تضع شيئا عليك؟..

..

نظر الى نفسه وتمتم :..

_اسف ,لقد نسيت...

تناول سترته من على الكرسي وارتداها

فتشعتث شعره قليلا جراء ذلك انسدلت

خصلة منه على جبينه ...

قاومت كاثرين رغبة جامحة اجتاحتها باعادة تلك الخصلة الى مكانها وابعدت نظرها عنه فيما هو ينتعل حذاء رياضيا في قدمه ...

قالت باستغراب :..

_لكنك بالطبع ستغير ملابسك هذه .اماريج

سال بسخرية :..

_ماذا تريدين ان ارتدي ؟بذلة رسمية ؟..

_لا بالطبع لا ,بل ترتدي ملابس لائقة للقاء محامي...

ضحك فجاة وقال :..

_كاثرين ,هذه ليست لندن او باريس كما تعلمين ...

_اجل لكن .....

..

سال باستهزاء :..

_اذن ماهي الملابس المناسبة برايك لمقابلة محاميك ؟...

وفجاة امسك بمعصمها وتابع :..

_تعالي واختاري لي انت بنفسك الثياب الملائمة...

وقبل ان تتمكن من المجادلة قادها الى غرفته...

كان السرير لايزال بحالة فوضى ابعدت نظرها عن السرير وفتح نيكولاس خزانة ملابسه على مصراعيها...

_انها تحت امرك...

كان يقف خلفها واستطاعت ان تشم رائحة الصابون وعطر مابعد الحلاقة واحست بدوار وشعور مرهف ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

هذا غريب لكنها لم تشعر بذلك اطلاقا مع جوليان,ذعرت لهذه الفكرة غير الوفية ومدت يدها لتقليب الملابس امامها...

لايوجد اي بذلة كما كانت متاكدة فهي لاتتصور ارتداء نيكولاس لبذلة رسمية رمادية مثلا مع قميص حريري ابيض وربطة عنق مناسبة ....الفكرة ذاتها غير ممكنة مما جعلها تبتسم ابتسامة صامتة ...

جاءها صوته من خلفها وهو يسال :..

_اتريدينني حقا ان ارتدي هذا ؟..

ادركت ان يديها كانتا ثابتتين على بنطال

جينز ازرق فسارعت للقول :..

_لا بل هذا ...

ودون ان تنظر اليه تناولت قميصا ازرق

اللون وبنطالا ابيض وناولتهما له ,وحين

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رماهما على السرير وبدا بخلع كنزته سارعت هي بمغادرة الغرفة ...

_هل انت جاهزة ؟..

_طبعا ...

وتناولت حقيبتها ثانية متابعة :..

_هل سناخذ سيارة اجرة من القرية ؟..

..

_لاداع لذلك ,فساقللك الى المحامي بنفسي

...

قال ذلك وهو يحرك لها بالمفاتيح...

اذن اخيرا اصبح لديه سيارة ,تبعته الى المراب

خلف المنزل وانتظرت فيما دخله هو ثم

تنهدت بعمق حين راته خارجا ...

لم تكن وسيلة النقل خاصته سيارة بل كانت دراجة نارية ضخمة ,ادارها نيكولاس واقترب بها منها ...

_اصعدي...

_لكن ..لا سانزل الى القرية سيرا على الاقدام واستقل سيارة اجرة ...

استقام نيكولاس ونظر اليها بحدة قائلا :..

_بل ستصعدين الان كاثرين مابك ؟كنت تركبين على دراجتي القديمة بسعادة في الماضي اليس كذلك ؟..,

_اجل لكن كان ذلك في الماضي ...

ردت بذلك بصوت جليدي ...

تذكرت المرة الاولى التي ركبت فيها خلفه على الدراجة كانت امسية دافئة والاشجار تلقي بظلالها على وجهيهما وهما ينزلان الطريق

المتعرج من اعلى التلة ثم ترجلا عن الدراجة بوصولهما الى كرم العنب وجلسا لاحتساء اليموناضة الباردة ولمراقبة الشمس خلف قمم الجبال العالية...

..

وحين عادا كانت تضع خدها على ظهر نيكولاس الذي يقود الدراجة بتؤدة وكانها كانت لاتطيق الابتعاد عنه...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اغمضت عينيها لعمق الالم الذي احست به حينها والان ايضا لتذكرها ذلك , ثم شدت نفسها بعيدا عن ذكرياتها واستدرات استعدادا للسير الى القرية...

لكن صوته اوقفها وهو يقول:..

_كاثرين ان لم تصعدي الان حالا فساتبعك الى القرية على الدراجة هكذا وسامنع اي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سائق اجرة من اصطحابك ساخبرهم ان ههذ مشاجرة بين صديقين...

..

وقفت مكانها دون حراك للحظة طويلة ثم ودون ان تنظر اليه صعدت خلفه

ادرالمحرك فورا وانطلقت الدراجة النارية هادرة على الطريق المتعرج ,اماريج,,فصاحت كاثربن بذعر وتشبثت بخصر نيكولاس اتقاء من السقوط...

قفز قطيع من الماعز بعيدا عن الطريق باقتراب الدراجة السريعة منه داعبت الرياح شعرها وعبثت به رغم وضعها للدبابيس فيه...

حين توقف اخيرا قرب مبنى ضخم وسط البلدة سكايثوس كانت كاثرين تقهقه من حماس المغامرة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ترجلت عن الدراجة ونظرت اليه وهي تبعد شعرها المشعث عن وجهها المتورد وقالت بسعادة :..

_كان هذا رائعا ...

خرجت الكلمات منها قبل ان تتمكن من ردعها وللمرة الاولى لم يرمها نيكولاس بتلك الابتسامة الساخرة او يلسعها بتعليق لاذع بل

اكتفى بالنظر اليها وركن دراجته الى جانب الطريق...

ثم بعد لحظة طويلة قال :..

ـــيوجد بعض الغبار على خدك لاتتحركي...

لامس ابهامه طرف وجهها ثم استدار مبتعدا.....

اقترب المحامي الاصغر سنا مما توقعت من خلف مكتبه وقال :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_انسة تيرنر اهلا ,كيف حالك ؟انا اسف بشان موت جدك ! اقدم لك تعازي الحارة ,كان رجلا رائعا واعتبر نفسي محظوظا لتعرفي اليه...

ابتسمت بدفء وقالت :..

_شكرا لك ساخبر والدي بما قلته...

لكنها ماكانت لتفعل حقا فشهادة الف محام ما كانت لتبدل راي والدها بجدها...

_نيكولاس

_ستافروس.

جلست كاثرين على المقعد الجلدي وراقبت بذهول معانقة الرجلين لبعضهما البعض

نيكولاس ؟ستافروس؟..,

قال نيكولاس :..

_آاه ,نسيت يجب ان نتحدث بالانكليزية فالانسة تيرنر لا تتحدث اليونانية ...

رد المحامي :..

_اسف جدا انسة تيرنر كان هذا تصرفا غير لائقا مني ...

..

ثم توجه بكلامه الى نيكولاس متابعا :..

_وكيف حال والدتك ؟...

–احسن حالا وهي تتجاوب كليا مع العلاج وكريستينا هي بخير كما اتمنى ...

_انها رائعة لايمكن ان تكون احسن حالا.

ساله نيكولاس :..

_متى موعد ولادة الطفل ؟...

..

_بعد ثلاثة اسابيع...

لم تعد قادرة على تحمل المزيد فقالت:..

_اذن انتما تعرفان بعضكما لبعض ...

جلس نيكولاس على المقعد الاخر وقال :..

_كنا معا في المدرسة...

شعرت بحماقتها طبعا في جزيرة صغيرة مثل هذه الجميع يعرف بعضه البعض ,ثم خطرت ببالها فكرة كان نيكولاس على علم بمجيئها وقد اخبرها بذلك بنفسه فهل يعقل ان محاميها اطلعه على بعض الامور قبل وصولها ..؟

امل الا تسيء فهمي سيد جونايدس ,لكن هل لنا بتوضيح مسالة محددة قبل اي شيء اخر ؟اعرف انك كنت محامي جدي لكن انت من تمثل في هذه القضية الان ؟مصالح من تخدم حاليا مصالحي ام مصالح السيد ديمتريوس.؟..

رماها المحامي بنظرة هادئة من خلف نظراته وقال :..

_اخدم مصلحة العدالة كما امل انسة تيرنر...

انه رد محام متمرس لكنها لن تشعر بالخوف رمقت نيكولاس بنظرة جانبية سريعة وراته مسترخيا في مقعده فيما كانت تجلس هي باضطراب على طرف المقعد...

..

تجاهلته وعادت باهتمامها الى المحامي قائلة بنبرة جاهدت لجعلها هادئة:..

_لكن انت محام السيد ديمتريوس ايضا ؟ان كان هذا هو الوضع فاظن ان من الافضل ومن الاقل احراجا لك ان وضعت قضيتي بين يدي محام اخر...

مع ان احدهما لم يكن محرجا بل كانا في احسن حالات الراحة وهما يبدوان كيونانيين يتفقان على امراة غريبة :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_لكني اؤكد لك انسة تيرنر ,انه منذ الانتقال الى هنا فقد استخدم السيد ديمتريوس الوالد العديد من المحامين في اثينا وفيما يتعلق بالسيد ديمتريوس الابن حسنا .....

رماه المحامي بابتسامة قبل ان يتابع:..

_فلا اظنه يقدر كثيرا المحامي ضمن اولوياته وايضا تغلبه على اي شخص اخر في ,

الدراسة الاكاديمية ,في الرياضة في النجاح مع الفتيات .....

..

وتبادل الرجلان نظرة اخرى زادت من حنق كاثرين قبل ان يتابع قائلا:..

_هذا لن يغير حكمي اطلاقا او يؤثر اقل تاثير عليه ...

طاطات كاثرين راسها وقالت :..

_حسن جدا ...

_والان .بدا المحامي كلامه وهو يتناول بعض الاوراق من امامه وتابع :..

_المشكلة الرئيسية هي تحديد المالك القانوني للمنزل ,للارض المحيطة به وللشاطئ الموجود خلفه...

_لكن بالطبع لامشكلة بذلك ...

..

اشارت كاثرين بنبرة منطقية :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

-فبعد كل شيء جدي هو من اشترى الارض وبنى المنزل عليه لذا.....

بالطبع وافقها المحامي :..

_لكن لدينا ايضا مسالة والد نيكولاس...

_اجل لكن ليمكنك فعلا تاسيس ....ماذا دعوته؟ مالكا رسميا او قانونيا بالاستناد الى ورقة لعب بالية ؟..

رمت نيكولاس بنظرة اخرى وهو مسترخ على الاريكة وكان الموضوع برمته يسبب له الملل...

رد المحامي قائلا:..

_نقطة جيدة انسة تيرنر,وصية صحيحة مع شهود كتبتها بنفسي على ظهر ورقة لعب تحمل ايضا امضاء المالك ,التاريخ وامضاء الشهود سبق لي واستشرت عمي وهو عضو

في هيئة المحكمة العليا في اثينا وقد طلب مني العودة الى قضية بانايتبلولو ضد فاسيلدس وهي قضية مشابهة قليلا لقضيتكما باستثناء وجود قائمة طعام المطعم هناك بدل ورقة اللعب هنا وايضا وجود امراة كانت يوما صديقة لكلا الطرفين كل على حدة كشاهد...

_ومن الذي فاز؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_حسنا...

هز جونايدس راسه وطيف ابتسامة شاحبة

على وجهه وتابع:..

_تلك حسنة قانونية اخرى ...

..

فشرح لها نيكولاس:..

_يقصد ان احدا لم يفز باستثناء المحامين...

عضت شفتها باحباط هي لاترغب بالتورط في قضية مكلفة طويلة الامد قد تستمر لسنوات ,ومن الناحية الاخرى لما تسلم الفيلا بكل بساطة واستسلام دون ان تحاول منع ذلك كما اراد جدها دون شك؟رغم كلمات السيد جونايدس المطمئنة الا انها تشعر بوحدة فظية لو ان جوليان كان هنا لمساعدتها .....

نظر اليها نيكولاس للمرة الاولى وقال :..

_حسنا يا كاثرين مارايك ؟ او بالاحرى ماكان ليكون راي جوليان؟..

شدت يديها بقوة هل هو قارئ افكار؟..

_بوسعك ترك جوليان خارج الموضوع...

..

_لكن هل يريد هو ان يترك خارج الموضوع ؟سال بصوت هادئ ثم استدار نحو المحامي متابعا:..

_كان خطيب الانسة تيرنر ينوي تحويل الفيلا الى مجمع سياحي مزدوج الملكية ...

رد جونايدس بدبلوماسية :..

_هناك العديد من مشاريع التطوير في سكايثوس ومعظمه يتم على يد اجانب ...

_اخبرني ياسيد هل لديك ادنى معرفة بكتابة جدي لوصية اخرى او حيال نيته بتغيير الوصية الحالية قبل وفاته؟..

_لا اطلاقا ...

تابع بحذر :..

_هو بالطبع لم يخبرني بهكذا امر البتة...

..

_هذا يسوي الامور اذن ...

_باستثناء او ورقة اللعب التي بحوزتي مؤرخة بتاريخ يسبق اي وصية لديك...

رد نيكولاس ببرود يغلف كلماته القاسية...

لكنها تجاهلته ووجهت كلامها الى المحامي ثانية قائلة:..

_اذن ماذا تقترح سيد جونايدس؟..

نقل المحامي نظره بين وجهها المتورد ووجه نيكولاس الخالي من التعبير وقال :..

_اقترح قيامكما بالتوصل الى تسوية بعيدا عن قاعات المحاكم ...

ضحكت كاثرين بعصبية وقالت :..

_لكن هذا مستحيل فبعد كل شيء التسوية الوحيدة التي يريدها السيد ديمتريوس .....

ورمته بنظرة شريرة قبل ان تتابع:..

-هي عودتي الى لندن هذا الصباح وتركه لكون المالك الشرعي اسفة لكني لاانوي القيام بذلك...

رفعت راسها بتحد ونظر المحامي اليها بتفكير وقال :..

_لا اعترف انني لااراك ممن يتراجعون بسهولة انسة تيرنر اذن بهذه الحالة لعلك ستفكرين

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بتقديم عرض مناسب للسيد ديمتريوس لقاء تركه الفيلا لك...

قالت :..

_هذا مرفوض تماما ...

قال نيكولاس :..

_انا لن افعل ذلك اطلاقا ...

تكلما معا وبنفس الوقت وهما ينظران بغضب الى بعضهما البعض وشعرت كاثرين انها نالت كفايتها من هذا الحديث ,نهضت وتناولت حقيبتها ثم نظرت الى المحامي وقالت :..

_شكرا لك على نصيحتك سيد جونايدس ,لكني لست ممن يستسلم بسهولة ,تعرض جدي كما هو واضح لعملية ....

..

وحين رات النار تتاجج في عيني نيكولاس توقفت عن متابعة مارادت قوله واستعاضت عنه بقولها :..

_من الواضح انه ارادني ان احصل على الفيلا لذا فسابذل كل مابوسعي لتحقيق امنيته هذه ولاشك اننا سنتقابل ثانية قريبا جدا ...,

..

مدت يدها بثبات وصافحت المحامي قبل ان تستدير على عقبيها وتغادر المكتب ...

****

الفصل الرابع

كانت واقفة وسط الطريق غير مدركة باي اتجاه سوف تنطلق حين وصل نيكولاس اليها

...

حسنا ,هل انت راضية ؟..

_في الحقيقة كلا نحن لم نحرز تقدما ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

-لكننا على الاقل نعرف موضع اقدامنا ...

انطلقت سيارة سريعة من قربهما وكادت تدهس كاثرين لولا ان سارع نيكولاس بسحبها الى الرصيف وبدا بالصراخ على السائق المنطلق بسرعة جنونية ,فهمست كاثرين له:..

_لاتفعل ذلك ...

_لاافعل ماذا ؟..

_تجعل من نفسك ومني محط انظار الجميع

...

_ولم لا ؟..

سالها بابتسامة خبيثة وتابع :..

_هذه واحدة من متع الحياة الصغيرة ,سبق وطلبت منك ان تهدئي ياقطتي الصغيرة ,هيا تعالي لنذهب ...

..

لكنها بالكاد سمعته ,القطة الصغيرة

.....بهذا دعاها في المرة السابقة قبل ثمان

سنوات قال لها انها اصغر من ان تكون قطة

لذا فهي قطة صغيرة ,ثم ابتسم لها ولامس

انفها برقة.....

ذهلت لموجة الحزن التي اجتاحتها جراء هذه

الذكريات ,ولاخفاء هذا الاضطراب الداخلي

قالت له:..

_انا مندهشة كونك لم ترمني تحت عجلات تلك السيارة ...

ابتسم بخفة وقال :..

_انت تقللين من تقديري,فهذا حل بالغ السهولة ,انا احب القتال خاصةمع امراة جميلة وخاصة ان كنت وان كنت واثقا من النتيجة...

_انت واثق من النتيجة ومتاكد تماما انك ستحصل على الفيلا؟..

_الفيلا ؟اه طبعا اجل ,لكني لم اكن اتكلم عن الفيلا؟..

شعرت كاثرين بالدماء تضرج وجهها للمعنى الواضح لكلماته والذي ظهر داخل عينيه الزرقاوين الداكنتين ...

فرفعت حقيبتها ووضعتها على كتفها ثم سارت مبتعدة عنه الا انه امسك بذراعها واوقفها ...

سالها :

_الى اين تنطلقين الان؟..

..

_ساطلب سيارة اجرة لتعيدني الى المنزل ...

_هيا لاتتصرفي بعناد ثانية ,لقد احببت ركوب الدراجة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_ربما لكن.....

_وتعرفين تماما انني سائق ماهر...

وفيما وقفت مكانها تركل الحصى قدمها وضع يده تحت ذقنها ورفع وجهها اليه قائلا:..

_لذا فانت بامان تام معي ...

حقا ؟كادت ان تنطق بالكلمة لكنها ردعت نفسها في اللحظة الاخيرة ,...,مرت سيارة اجرة رمادية من امامهما بتلك اللحظة فسارت كاثرين خطوة نحوها لكن نيكولاس عاد ليمسك بذراعها مشيرا للسائق بمتابعة السير...

سار بها عبر شارع بابادیانتس ثم الى طريق فرعي ولم يترك يدها الا بوصولها الى معرض

للفنون ,كان المعرض مؤثثا ببساطة وذوق

وكان اللون الوحيد داخله هو لون اللوحات

المختلفة التي تزين جدرانه البيضاء ,ظهر رجل

بمتوسط العمر داخل المعرض وحيا نيكولاس

بشوق ,...,,كان الرجلان يقولان شيئا ما

عنها شعرت كاثرين بذلك لان الرجل ابتسم

بادب لها وانحنى قليلا لتحيتها فيما عيناه

تعكسان الفضول ,ثم ابتعد ونيكولاس الى

زاوية المعرض البعيدة تاركا اياها في حيرتها ...

..

بعض اللوحات كانت مائية لكن معظمها كانت زينة واخذت تنقل نظرها من لوحة الى اخرى ,كانت هذه اللوحة مختلفة تماما عن البقية فهي لاتصور منظرا من جزيرة سكايثور بل تصور الصحراء...

..

تحت سماء برتقالة حارة تمتد كثبان الرمل المرسومة بتموج فوق الارضية الرملية الذهبية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت اللوحة كالنار تماما وكادت كاثرين ان, تشعر بلسعة حرارة الصحراء على وجهها ...

وقفت مكانها مذهولة لبضع دقائق قبل ان تدرك وجود نيكولاس قربها ...

سالها :

_هل تعجبك ؟...

_اجل انها رائعة ,اتظنهم سيقبلون بطاقة الاعتماد ؟هذه ستكون رائعة .....

حين توقفت عن الكلام فجاة رفع نيكولاس

حاجبه باستفسار قائلا :..

_رائعة ؟...

قالت :

_رائعة كهدية زفاف لجوليان؟..

..

_لااظن جوليان سيكترث لهذه اللوحة ...

فسالته :..

_ولم لا ؟سبق واخبرتك انك لاتعرفه ...

هز كتفيه وقال :..

_على كل الاحوال اللوحة مباعة ...

قالت بعناد :..

_لايوجد بطاقة مباعة عليها كحال بعض

الوحات الاخرى ,لذا فسوف اسال عنها ...

وضع ذراعه خصرها مجبرا اياها على الاستدارة بقوة فاجاتها وجعلتها تضع كلتا يديها على صدره لتحاشي فقدان التوازن للحظات قليلة ...

سمعته يقول :..

_اللوحة مباعة...

ثم رفع امامها اوراقا نقدية كثيرة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نقلت نظرها من المال اليه ثم ابتعلت ريقها بصعوبة وقالت بذعر :..

_تقصد .....انك من رسمها ؟..

..

_هذا صحيح .واشار الى زاوية اللوحة للحرفيين ن_د. بخط اسود نافر...

_اتعرف من اشتراها ؟..

هز كتفيه مجددا وقال :..

_آه , صناعي الماني وصل بقاربه للتو الى الميناء ,تعرفين انه احد اؤلئك السياح الذين يملكون مالا اكثر مما يملكون عقلا كما سبق وقلت ...

زمت شفتيها بامتعاض لكنه تجاهلها متابعا :..

_اتعرفين ياكوكولا اظن لازال هناك املا لك بعد كل شيء ...

_وماذا يعني ذلك ؟..

_انك وبكل بساطة تبدين باردة جدا ومتمسكة بكرامتك لكن انجذابك الى هذه اللوحة التي تعبر عن النار والحرارة اللتين تظهران ذلك الجانب فيك ,الجانب الذي بدات اعتقد انني تخليت بقاءه بداخلك ...

..

_اجل لاباس لعلني لم اعجب بها حقا بعدما تاملتها الان جيدا ...

_لازال موجودا في اعماقك ولم يندثر تماما رغم بذل بعض الناس جهدهم كي يطمره ,انه بداخلك بانتظار الرجل المناسب كي يعيد اشعاله ...

_توقف .

هتفت به :

_لاتخاطبني بهذه الطريقة ...

_حقا ؟.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وودع البائع ثم دفعها برفق الى الخارج ...

اوقفها على واجهة محل مجوهرات صغير وقال

:..

_وكانني اتذكر انني وعدتك قبل فترة طويلة

بشراء سوار لك...

_آه لا ارجوك ...

هتفت وقد غمرها الارتباك لرغبته بصرف المال عليها اضافة لشعور خادع بالسعادة لتذكره وعده هذا ,لكن الارتباك تغلب فتابعت :..

_افضل عدم قيامك بذلك ...

_هراء .

قال ذلك ببرودة ومد اوراق النقد امامها قائلا :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_هذه تسبب فجوة في جيبي ...

..

في اللحظة التالية كانت تخطو بتردد داخل المحل فيما ذراعه حول وسطه ويدفعها لدخول المكان ,اماريج,,فيما اقترب البائع الشاب منهما وحيا نيكولاس بحرارة وقع نظر كاثرين على علاقات مفاتيح يونانية جميلة ثمنها رخيص ...

لذا حين استدار نيكولاس اليها وسالها :..

_والان يا كاثين هل رايت شيئا اعجبك ؟..

قالت وهي تشير الى العلاقات :..

_هذه جميلة جدا ...

لكن فيما اوشك البائع على احضار العلاقات له هز نيكولاس يده وتمتم شيئا باليونانية للبائع الذي ابتعد الى ركن اخر من المحل وفتح خزانة خشبية محضرا منها صندوقا كبير الحجم فتح الصندوق وظهرت بداخله

مجموعة من الاسارو الفضية الرائعة المزينة بالاحجار الكريمة الفيروزية والخضراء والحمراء نظر نيكولاس اليها ثم تناول اضخمها وقال :...

-هاتي يدك ...

وبعد نظرة تهديد منه اطاعته وسمحت له بالباسها اياها كانت الاسوارة من الفضة

المزخرفة والمرصعة بالاحجار الفيروزية الرائعة

...

_من فضلك...

..

همست له بحرارة :..

افضل الا .....

لكنه تجاهلها واتجه نحو البائع سائلا اياه عن

سعرها ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

شاهدت كاثؤين انتقال الاوراق النقدية الثيرة من يد نيكولاس الى يد البائع ,وحين خرجا استدارت نحوه بحدة وقالت :..

_ماكان يجدر بك فعل هذا انت غير معقول...

_الم يعجبك؟..

نظرت الى السوار ولامسته باصابعها وقالت

:..

ـــبلى بالطبع تعجبني ,انها جميلة ,لا بل رائعة

شكرا لك يانيكولاس...

قالت ذلك بصوت مبحوح ولان الغصة التي

شعرت بها في حلقها اغضبتها من نفسها فقد

تابعت :..

_لكن ماكان يجدر بك شرائها لن يكون لديك اي مبلغ من المال ان بقيت مسرفا هكذا طوال الوقت تلك الساعة.....

..

نظر الى الساعة بعدم اكتراث وسال :..

_ماذا عنها ؟..

_انها من نوع رولكس اليس كذلك ؟..

_هذا ممكن ...

_واظنك اشتريتها بثمن لوحة اخرى من لوحاتك...

لامس انفها بخفة قائلا:..

_اهتمي بشؤونك الخاصة انسة متزمتة ...

رفضت الصمت وتابعت :..

_اجل انت محق ليس هذا من شاني ,لكن الا تفكر ابدا بتوفير مالك بدل صرفه وتبذيره هكذا طيلة الوقت ..؟..

هز نيكولاس راسه باسف قائلا:..

_تتحدثين كموظفة مصرف حقيقة لكن سعادة الحياة الان ياحلوتي لافي وقت ما من المستقبل المجهول ,وان كان اسعادك يسعدني.....

..

التقى عيونهما للحظة طويلة ولدركت كاثرين

انه لم يعد يتحدث عن السوار فقط وتابع :..

_فسافعل والان لنذهب لاحتساء القهوة...

استرخت كاثرين على كرسيها الخشبي الابيض

في المقهى وحدقت بالازهار الملونة وكان

البحر على الطرف القريب حيث تتجول

قوارب الصيد الصغيرة في رحابة وحيث كانت

تتقدم الى الميناء سفينة شحن ومر من امامهم

بغلا محملا بالكثير من المعدات وكانه محل متجول فابتسمت كاثرين بسعادة لنفسها ...

_مالامر ؟..

سالها نيكولاس الذي كان يراقبها فيما هي تراقب ماحولها ...

_اه كنت افكر فقط ...

قالت بابتسامة:..

_لاعجب انك متمسك بالعيش هنا في سايثوس طيلة الوقت اعني .....لااظنني سارغب بالقيام باي عمل اذا عشت هنا ولن ارغب طبعا بالقيام باي عمل اذا عشت هنا ولن ارغب طبعا بالجلوس خلف مكتب في مصرف طيلة النهار ...

..

_ولهذا دون شك تعدين الايام بالساعة لحين عودتك الى لندن ...

قال بجفاف متابعا :..

_لكن ماذا عن مابعد زواجك ؟ هل سيرغب جوليان بمتابعتك العمل ؟..

_حسنا في الواقع جوليان .....

وصممت تماما فحثها قائلا :..

_جوليان ؟..

فتابعت بتردد :..

ـــيريدني ان اتوقف عن العمل فورا...

ـــوهل ستفعلين ؟..

..

ـــلااظن ذلك لااتخيل نفسي مجرد سيدة منزل ومضيفة ...

ابتسمت بخفة ثم عضت على شفتها كيف يمكن له ان تكون عديمة الوفاء لجوليان هكذا

وخاصة امام هذا الرجل من بين كل الرجال؟..

مرت امراة شابة من قربهما وهي تجر عربة طفل عبر الطاولات وتسير امامها طفلة عمرها حوالي السنتين كادت الطفلة الصغيرة ان تتعثر بوصولها الى طاولتهما فسارعت كاثرين لحفظ توازنها ,فضحكت الطفلة لهما مظهرة اسنانها الثلاثة فقط قبل ان تتابع السير...

شكرت الام كاثرين بابتسامة وتابعت سيرها بدورها ...

قال نيكولاس :..

_يريدك جوليان ان تكوني زوجة مضيفة وام بالطبع ؟..

_ام ؟ماذا تقصد ؟اه .....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

توقفت بارتباك لم يتطرق جوليان لموضوع الاطفال اطلاقا اثناء مناقشة مخططات مستقبلهما الوردي ...

_لو كنت زوجتي .....

..

قال نيكولاس وهو يمعن بعدم خجل تلون العاطفة المنعكس على ملامحها :..

_لكان للامومة الموضوع الاول والاهم في لائحتي فوق موضع المضيفى بمراحل...

لو كنت زوجتي ان تكون زوجة نيكولاس

.....

_انا .....

بدات وهي تحدق به بعينين واسعتين وشعرت باللون الاحمر يضرج وجنتيها ,فانحنت الى الامام لتتناول حقيبتها لاخفاء وجهها عنه...

قال :

_اسمحي لي ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ومد يده ليتناول حقيبتها عنها في اللحظة ذاتها مما تسبب بسقوط الحقيبة من بين اصابعها الى الارض حيث تناثرت محتوياتها على الارض المرصوفة بالبلاط الملون ...

..

وقبل ان تتمكن من التحرك كان هو جاثيا على الارض ململما اشياءها لاعادتها الى الحقيبة مشطها ماكياجها دفتر شيكاتها ومحفظتها المفتوحة على الارض ,مد يده,

لتناول المحفظة فسقطت منها ورقة اعادت كاثرين الى الواقع فجاة فقفزت كاثرين من مكانها وهتفت :..

_لا , لا ,اتركها انا ساجمعها ...

رفع نظره اليها لكن وقبل ان تتحرك رمى المحفظة على الطاولة امامها وتناول الورقة عن الارض ,ظل ينظر الى تلك الورقة حتى وهو

ينهض من مكانه ليجلس مجددا على كرسيه

...

_الشبه قريب جدا ,اليس كذلك ؟..

سال وتعبير غريب يلمع داخل عينيه ,حين لم تتفوه بشيء مرر الورقة اليها فاخذت تحدق بها رغم حفظها غيبا لكل خط من خطوط صورتها المرسومة بيده,كل حركة من حركاتها وهي تبعد شعرها عن وجهها وتبتسم بكل

عذوبة ,لكنها ادركت الان انه نجح حينها برسم الخسارة الواضحة داخل عينيها والتي لمتلحظها في صورتها الا الان ...

..

اجبرت نفسها على الابتسام والقول :..

_نسيت انني لازلت احتفظ بها حتى الان...

اخذت تجعد الورقة بن اصابعها لكنه سارع بالقبض على يدها وفتح اصابعها متناولا الورقة منها ثم اعاد تمسيدها ووضعها في

جيب قميصه فيما كاثرين تجاهد لمنع نفسها من مهاجمته واخذ الورقة منه وهي تصيح انه لي ! اعدها لي ! ووجدت نفسها تساله ببرودة :..

_الن ترميها ؟..

ابتسم لها وقال :..

_ارمي باكورة اعمال نيكولاس ديمتريوس الفنية ؟فكري فقط .....قد تصبح هذه

الورقة ذت قيمة مالية ضخمة في يوم من الايام ,قد يشتريها احدهم ,بعد مئة سنة من الان ,من معرض فنون في لندن ثم يبدا البحث عن الفتا التي تمثلها هذه الرسمة ,من كانت الفتاة الجميلة ذات العينين الحزينيتن ..؟

نظرت اليه بذهول اذن هو بدوره ايضا قد انتبه لذلك اجل هذا مؤكد فهو فنان مرهف الاحساس ! ولابد انه راى اكثر من مجرد

الحزن في ذاك الوجه الفتي اليافع الواضح التعابير.....

سمعته يتابع قائلا:..

_وستقدم احد الاولاد ويقول انا شبه متاكد انها جدتي كاثرين التي مرة في الزمان وتماما كما يحدث في القصص الخيالية ,ذهبت بعطلة الى اليونان والتقت رساما يافعا وسيما ...

_لاتكن احمقا ...

قالت ذلك فيما الالم في صدرها كان لا يحتمل

...

..

_ اه اسف ...

وضرب جبينه بكفه متابعا :..

_نسيت تماما لن يكون من احفاد لديك لان

لاوجود للاطفال اصلا في مخططاتك

صحيح؟..

_انا لم اقل ذلك ...

ردت بدفاع ثم سحبت نفسا عميقا وتابعت

...:

_من فضلك يانيكولاس لاداع للاقتتال طوال

الوقت الايمكن ان نكون صديقين ,فقد كنا

كذلك قبل سنوات ...

_لا ,لا يمكن ان نكون صديقين ...

قال ذلك بصوت قاس شعرت به كالصفعة

على وجهها ...

_فقالت :

_تقصد بسبب المنزل ؟لكن ان كنا متحضرين فسنتمكن بالطبع من معالجة هذه المسالة ,فمن سيخسر ينسحب بطريقة مهذبة و

.....

..

قاطعها قائلا بحدة :..

_انا لاانسحب ابدا بطريقة مهذبة وفي الواقع لاعلاقة لهذا بالمنزل اطلاقا ...

ارتعشت فجاة للتعبير الذي ظهر على ملامحه

لكنها قالت :..

_مالامر اذن ؟تصادم شخصيات معاكسة

؟هذا هو الامر لا ؟فقد اوضحت منذ البداية

انك لم تعد معجبا بي ...

ابتسمت له بخفة لكن حين لم تلق ردا منه

تابعت بصوت مرتجف :..

–لماذا لم تعد يانيكولاس ؟ذاك اليوم بعد ان

.....اقصد .....

_افهم تماما ماتقصدين ...

..

قال فجاة :..

_ذاك اليوم بعد ان قبلتك ,لكن اترين

ياكاثرين لقد عدت فعلا ...

_في اليوم التالي ؟لكني كنت على الشاطيء

طيلة الوقت و .....

_اعرف ...

قاطعها متابعا :..

_جلست خلف اشجار اراقبك وانت تسيرين ذهابا وايابا على الشاطئ متظاهرة بالبحث عن الاصداف فيما انت في الحقيقة تنتظرين مجيئي...

اكانت شفافة لهذه الدرجة ؟فانفجرت به قائلة وحزن كل السنوات السابقة في صوتها :..

_اذن انت كنت تلعب معي لعبة قاسية فقط...

..

_لا ,لم اكن العب معك في الواقع كان جلوسي هناك اصعب مامر علي في حياتي كلها وانا امنع نفسي من الاسراع اليك وحملك بين ذراعي ...

_لكن .....

بدات والفرح يجتاحها ببطء :..

_لماذا لم تفعل ؟..

_لم اجرؤ على ذلك ,لانني وتبعا للمشاعر التي كانت بداخلي حينها وكوني بالطبع يونانيا شابا بدماء حارة فقد كانت هناك نتيجة واحدة لنهاية ذلك المشهد بحال فعلت وانت كنت لاتزالين طفلة مجرد طفلة بريئة لذا فقد بقيت بعيدا ...

_فهمت...

..

وعيناها مركزتان على فنجان قهوتها الفارغ على الطاولة ,لم تتجرا على رفع نظرها اليه كي لا يرى التعبير داخليهما ...

_والان ياكاثرين وبعد ثماني سنوات لايمكننا ان نكون صديقين كما تقولين لم تعدي طفلة مابيننا الان ياكاثرين يختلف عن علاقة الصبي بالفتاة ...

_لاشيء بيننا ...

سارعت للقول بصوت مرتفع مد يده وامسك بيدها متحسسا شريانها الذي كان ينبض بشدة وقال بنعومة :..

_آه ,بل هناك شيء ما وانت متاكدة من ذلك مثلي تماما ...

..

تسمرت مكانها فيما ابهامه يمسد شريان معصمها ولم تستطع الا التحديق به ناسية كل ماحولها من االصوات واشكال واشياء ...

_لايمكننا ان نكون صديقين ياكاثرين ,لكن يمكن ان نكون حبيبين ...

اشار للنادل واعطاه بعض المال ثم فيما هي لازالت متجمدة على كرسيها قال بهدوء :..

هلا ذهبنا ؟..

****

الفصل الخامس

اوقف نيكولاس الدراجة النارية خارج السوبرماركت وترجلت كاثرين بدورها بعد مجاهدتها للتمسك بالمقبض الحديدي الخلفي كي لاتحيط خصره بذراعيها ,ومع ان ذلك كان صعبا جدا الا انها نجحت في الوصول سالمة الى هذه المحطة ...

فيما دخلا المتجر اعلن بنبرة جازمة :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_علينا شراء بعض الاطعمة والمعلبات ...

قالت ببرودة :..

_عليك السماح لي بدفع حصتي ...

هذه افضل طريقة للتعامل معه ,البقاء باردة ومتباعدة فلعل ذلك يضعه عند حده ,كان هذا ماقررته اثناء ركوبها خلفه على الدراجة النارية قبل وصولهما الى هذا المكان...

..

قال حين فتحت فمها للاعتراض :..

_لكنك ضيفتي في سكايثوس ...

لذا التزمت الصمت وعبست خلف ظهره فيما هو يتناول سلة ليضع فيها المشتريات ,كيف يعقل انه يعالج الامور وفقا لمشيئته معها هي بالذات فيما هو ذاك الشخص الذي يعيش حياته بشكل بويهيمي فوضوي ؟.. وان كان هذا هو حاله معها فما السبيل للتغلب عليه في مسائل اكبر كمسالة المنزل او حتى .....

_ماذا ترغبين بتناوله على الغداء؟..

_اه لافرق عندي لعل العجة ستكون مناسبة

...

..

_حسنا .

رد بلهجة مرتاحة :..

_ساشتري البيض ايمكنك احضار بضع علب

لبن من هناك ...

واشار الى رف قريب فطاطات راسها واتجهت الى المكان لتجد العديد من العلب المتشابهة والمغطاة بالكتابة اليونانية ...

ترددت للحظات قبل ان تتناول علبة وتقول له :..

هل هذا هو اللبن .؟..

_لا ,انه جبنة انظري مكتوب على اللعبة تيري اي جبنة تلك هي علب اللبن واسمها جياورتي..

ابتسم لها قبل ان يتابع :..

_علي فعلا البدء باعطائك بعض الدروس في اللغة اليونانية ,اه ,واجلبي ايضا مرطبان العسل ذاك ,سنتناول اللبن والعسل كفطورنا غدا ...

..

فطورنا غدا ...ياللحميمية المشتركة وهناك حميمية ما في طريقة نطقه بالكلمات تلك وكانه متاكد انه قبل انتهاء الليل سيكونان متفقين ...

_هل تحبين ذلك ؟..

سالها وابتسامة خبيثة تلون وجهه وكانه قرا الفكرة التي تجول بخاطرها ...

تجاهلت هي عن قصد مقصده وقالت :..

_اجل ,اتذكر العسل منذ المرة الاخيرة ...

ثم استدارت مبتعدة .....

****

_ساهتم بتنظيف هذه الصحون...

قالت ذلك ثم جمعت صحون الغداء واتجهت الى المطبخ سعيدة بوجود حجة لتهربها من رفقته ,لم تلق نظرة عليه فيما هو مستلق على الكرسي الهزاز وبيده فنجان القهوة ,وضعت

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الصحون في المجلى ثم فتحت الماء عليها واخذت تحدق بفقاعات الماء ,لم تعرف كيف مرت فترة الغداء, كان طعم العجة الشهي كطعم التبن في حلقها ,فهي كانت محتجزة في كرسيها امام نيكولاس فيما تلك الكلمات المدمرة التي قالها في المطعم تهيم في الهواء بينهما محولة كل اعصابها الى كتلة من التوتر المتفجرة ,سنكون حبيبين ...عن قصد وتعمد رفع هو التكليف بينهما الى اقصى حد...

..

_ساجفف الصحون...

جاءها صوته من الخلف فادركت انه وصل الى المطبخ بخفة دون ان تشعر هي به اطلاقا

انزلق الصحن الذي كان بين يديها الى الماء,

وقالت دون ان تنظر اليه :..

_لاداع لذلك فستجف الصحون بمفردها ...

_حسنا ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وحين اعتقدت انه عاد الى غرفة الجلوس شعرت ودون سابق انذار بذراعيه تحيطان بخصرها واحست به يلتصق بها ,استقامت في وقفتها ثم لم تجرؤ على مجرد التحرك لشدة ارتباكها وحنقها ...

_اتركني يانيكولاس من فضلك...

_اتعرفين ياكاثرين ...

..

قال بنبرة عادية متجاهلا توسلها :..

_كنت اقرا قبل ايم ان استفتاء مثيرا تم اجراؤه ..... في اليابان على ماظن ومفاده انه من بين المناطق الاكثر حساسية في المراة فان الرقبة هي الاكثر حساسية تجاه قبلات الرجل هل قرات ذاك الاستفتاء يا كاثرين ؟..

قالت باختصار :..

_لا .

_لااذكر البقعة المحددة بالذات .....لكني اظنها عند وسط الرقبة...

فيما شعرت باصابعه تبعد شعرها عن مؤخرة رقبتها ارتعشت بخفة قبل ان تلامس شفاهه الدافئة رقبتها ...

اهذه هي البقعة برايك ؟..

_لا .

ردت بتوتر...

_مارايك بهذه هنا اذن ؟..

..

غرزت اصابعها في راحتيها داخل المجلى كي تقاوم الموجة التي كانت تجتاحها ...

_اسفة لتخيب ظنك...

تمتمت ببرودة مصطنع :..

_لاشك ان ذلك الاستفتاء غير صحيح...

وعضت على شفتها بقوة للتحكم برباطة جاشها امام تيار لاحاسيس الذي كان ينتابها للمرة الاولى في حياتها ...

وشعرت بنيكولاس يبتسم ابتسامة الذئب

خلف ظهرها ...

_ايتها الكاذبة الصغيرة ...

شهقت وارتعشت بشدة ثم وقبل ان تنهار

مقاومتها انتزعت نفسها بقوة من بين ذراعيه

واستدارت لتواجهه...

قالت بصوت مرتجف :..

_قلت لك اتركني وشاني ...

_لكن هل هذا ماتريدين مني فعله حقا ؟..

_اجل وبكل تاكيد...

..

قالت ذلك وهي تنظر الى يدها حيث كادت اظفارها ان تدمي راحتها والى خامتها

وتابعت:..

_لعلك نسيت انني مخطوبة ...

_لا ,لم انس ,هل نسيت انت ؟..

سال بنبرة شبه مرحة لكن عينيه لم تكونا كذلك اطلاقا وتابع :..

_تعالي الى غرتك حين تنتهين من هنا ...

وفيما رفعت راسها اليه بذهول تابع :..

_لقد وعدت باخراج لوحاتي من غرفتك اتذكرين بامكانك مساعدتي بذلك ...

راقبته من طرف عينيها وهو يغادر كالفهد حتى انه كان يدندن بسعادة .....يالثقته بنفسه !ويالعجرفته !رمته بنظرة قاتلة وهو يغادر ثم ضربت قبضتها بقوة على الطاولة

...

..

ماالذي قالته لنفسها ؟ستضعه عند حده والان باقترابه منها للمرة الاولى ذابت كليا,

بين يديه ,هل اليونان ام هو شخصيا هو السبب في تصرفها غير المتوازن هذا ؟مهما كان السبب فان ارادت مقاتلته فعليها المقاومة لا ان تستسلم بمجرد لمسه لها...

لكن اليس هذا ماينويه ذاك الوقح بالضبط ؟ سالت نفسها فجاة التهديد الوعد او مهما كان ذلك في ذاك المقهى على الميناء والان هذا الاغواء الصريح المدروس ,اليس هذا

تخطيط منه يهدف الى اعادتها الى انكلترا طالبة من جوليان حمايته وتاركة اياه كمنتصر يوناني هنا ؟..

اجل هذا مؤكد ,ياله من محتال حسنا ,هي لن تهرب كفارة جبانة .....هذا لن يحدث ابدا...

_اخيرا.

قال ذلك فور ظهورها عند عتبة غرفتها ومتابعا :..

_خذيها الى الاستوديو في اخر الممر ...

_آه طبعا سيدي ,اي شيء اخر ياسيدي ؟..

تناولت اللوحات منه وحملتها الى الغرف التي اشار اليها ورمتها على الارض قرب كومة اخرى استدرات لتغادر لاحضار المزيدونظرت حولها ذهلت رغم ارادتها بجمال الاستوديو هذا ,كان هناك قاعدة الرسم والعديد من الريش وكان القميص الابيض الملطخ بالالوان

مرميا على الارض ,سارعت كاثرين لرفعه وتعليقه مكانه لكنها ابقته بين ذراعيها لبعض الوقت وقد لامست انفها رائحة نيكولاس المميزة ظلت دون حراك قبل ان تعيد تعليقه بغضب مكانه وتستدير مغادرة المكان ...

..

_هذا جيد ...

قال وهو يناولها كمية اخرى من اللوحات ويسير خلفها حاملا لوحة ضخمة غير مكتملة بتؤدة على الجدار المقابل ...

_لديك العدي من اللوحات هنا ...

استقام ببطء واقترب منها قائلا :..

_تقع هذه الغرفة كما ترين على الواجهة الغربية ولديها هذه النافذة الضخمة ...

اشار الى النافذة وتابع :..

_سمح لي جيرالد بتحويلها الى استوديو للرسم يمكنني استخدامه كلما يحلو لي ...

_لم اعرف ان علاقتك به كانت عميقة لهذه الدرجة ...

هي لم تخبر جدها عنه بل احتفظت بسر لقاءاتهما لنفسها .....

هز كتفيه قليلا وقال :..

_لم تكن معرفتنا كذلك بالبداية ليس اثناء تواجدك هنا ,كان حينها صديقا لوالدي ,لكني تعرفت عليه بعد ذلك...

_فهمت ...

كان قريبا منها جدا وشعرت بنبضها يتسارع لمجرد ذلك وكانه كان فعلا يلمسها ,فسارعت للابتعاد بضع خطوات عنه وسالت :..

_هل يمكنني القاء نظرة على لوحاتك ؟..

_طبعا .

اخذ يراقبها وهي تتنقل من لوحة الى اخرى

...

كانت معظم اللوحات تصور مناظر طبيعية فاتنة ,حية ونابضة بالحيوية ,فيما امواج البحر هادة على الرمال حينا وعلى الصخور حينا اخر...

..

لكتها توقفت امام مجموعة اخرى من اللوحات التي تواجه الجدار ,اخذت تفتحها وتنظر اليها واحدة تلو الاخرى ,ووجدت ان اللوحات كلها لفتاة واحدة .....فتاة شابة وفاتنة الجمال ,احيانا كان شعرها الحريري الاسود منسدلا على كتفيها واحيانا اخرى كان مرفوعا لكن الوجه دوما هو ذاته ...

توقفت فجاة بذهول لرؤيتها لوحة للفتاة ذاتها

وهي مستلقية على سرير واسع واحدى

يديها خلف راسها وهي تحدق بالرسام...

واستطاعت كاثرين رؤية التنورة الملونة القصيرة

والكنزة القطنية الزهرية ,ليس هذا ماخطف

بصرها وجعلها تحدق بها بل عيني هذه الفتاة

,عينان سوداوان واسعتان تلمعان ...

_هل اعجبتك ؟..

سالها وبدا لها ان صوته يات من عالم اخر ...

ردت بجفاف :..

_لقد رسمت اللوحة بشكل جيد ...

_انها ايلينا العارضة المفضلة عندي...

هل هذه مخيلتها ام ان صوته تلون بالدفء

وتابع :..

_لطالما جلست امامي كي ارسمها ...

اراهن على ذلك ,قالت بنفسها بحنق ...

سالها برقة :..

_ماالامر ياحلوتي لاتشعرين بالغيرة منها

اليس كذلك؟.. ,

..

_الغيرة ؟

رددت وضحكت بازدراء متابعة :..

_الغية من فتاة واضح انها لاتساوي اكثر مما تبدو عليه...

_يالهكذا جملة بشعة لوصف هكذا جمال انثوي .قال باغاظة وادركت انه لم يقصد الفتاة بعينيها ...

اعادت اللوحة الى مكانها ,واستقامت متاوهة جراء عورها بالخدر في ساقها ,فيما ترنحت سارع هو للامساك بها وبظرف لحظات كان يقبلها ...

قررت بالبداية عدم التجاوب معه محاولة اقناع نفسها ان مايفعله مجرد خطة لطردها لكن امام اصراره لم تعد قادرة على المقاومة ووجدت نفسها ترد عناقه متجاوبة معه بقوة لم تعهدها موجودة لديها من قبل ,افلتها اخيرا لكن دون ان يبعد ذراعيه عنها فرفعت نظرها اليه بعينين ذاهلة دون ان تراه للحظات ...

ثم رات الابتسامة لخفيفة على فمه وكادت ان تسقط ارضا من الغيظ من نفسها لولا انه كان يمسك بها ...

قالت بعد ان استعادت رباطة جاشها :..

_انت تضيع وقتك سدى يانيكولاس ,اذا اعتقدت ان بامكانك اغوائي فاعدك انك لن تنجح ...

..

_كلمات شجاعة ...

وظل يحدق بها بتفكير للحظة ثم تابع :..

_هل انت امراة تحب المراهنة؟..

_لا لست كذلك ...

_لايهم اترغبين بان ارسمك ياكاثرين ؟..

_ماذا ؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

صاحت وهي تحدق به وهي بالكاد تسمع ما يقوله بسبب خفقات قلبها المتسارعة ,وتابعت :..

_اظنك تقصد بهذه الطريقة ؟..

ونظرت بامتعاض الى اللوحة التي امامها ...

_طبعا ان اردت .....

_لا , لا اريد ...

_لا ,لم اظنك ستفعلين ...

قال ذلك باحتقار مما فجر فتيل غضبها وتابع

...:

_لكني اؤكد لك انه حين ارسم فتاة فان

عقلي كله يكون مركزا على الضوء والظل

,وعلى نوعية البشرة وليس على اي شيء

اخر ...

..

_تقصد كما كان الحال مع ايلينا ؟..

سالت وقد اندفعت الكلمات من فمها دون

ان تتمكن من ردعها وتابعت :..

_اظنها كانت مجر ضوء وظل اليس

كذلك؟...

_لاباس لربما لم يكن الامر كذلك بالضبط...

وشعرت كاثرين برغبتها بالانقضاض عليه وغرز اظفارها في وجهه لابعاد تلك الابتسامة الخبيثة عن شفاهه وتابع :..

_لكني سارسم لوحة جميلة ومحترمة لك...

_حسنا .....

ونظرت اليه وهي تفكر في ان قضاء الساعات الطوال برفقة نيكولاس في الاستوديو كانت مستحيلة ,لكن على الاقل هذا سمنعه من التسلل الى مكتب المحامي .....

تابع نيكولاس قائلا:..

_يمكنك اعطائها الى جوليان كهدية زفاف

,هذا اذا رسمتك بطريقة ماهرة بالطبع...

_حسنا كنت ساهديه مجموعة من

الاسطوانات فهو يعشق الموسيقى الهادئة ...

وحين لاحظت تعابير وجهه تابعت :..

_وماعيب ذلك؟..

_لاشيء الامر فقط انني احب موسيقى الجاز وبالذات البلوز...

..

اجل فهذا يليق بك قالت في نفسها تلك الموسيقى الصاخبة المثيرة ...

_حسنا سيكون رسم الوجه والاكتاف بحد ذاته تحديا ...

_انا لم اقل بعد انني ساجلس امامك لترسمني

...

تابعت ببرودة :..

-لكن في حال فعلت فلماذا تعتبر ذلك تحديا

؟..

_كي تظهر كاثرين الحقيقة طبعا ...

رمته بنظرة منزعجة وسالت :..

_ماذا تقصد؟..

ازالة القناع عن وجههك كي اظهر كل الاشياء

المثيرة المختفية خلف ذلك الوجه الجميل

وتلك العينين العسليتن الكبيرتين ...

لكني لااخفي شيئا من شخصيتي هذه انا على

حقيقتي ...

احتجت بقوة لكنه اكتفى بالابتسام لها ...

_ساختار لك ماتريدين ...

_انها لوحتي انا وانا من سيختار ملابسي ...

قالت ذلك وهي تقف وراءه واسرعت خلفه الى غرفتها ...

_هذه ستفي بالغرض ...

..

قال بعد ان اخرج نصف ملابس من خزانتها وناولها كنزة طويلة الاكمام من القطن الهندي

السميك مع تنورة سوداء وبيضاء ضيقة

وقصيرة متابعا :..

_بدلي ملابسك...

احتجت قائلة :..

_لكني لااحب هذه الكنزة لقد احضرتها فقط

في حال برد الطقس ...

_ساجهز عدتي ...

وغادر الغرفة ضربت الارض بقدمها باحباط ,ماالذي ورطت نفسها به ؟لابد انها جنت كن في حال اعجب جوليان باللوحة فستكون هدية زفاف ممتازة ...

عندما راها تمتم شيئا ما باليونانية ثم قال :..

_اين كنت حتى االان لم اطلب منك الخضوع لجلسة تجميل مدتها ثلاث ساعات ,الاضاءة ممتازة بهذا الوقت...

_اسفة .

ورمته بنظرة عدائية من بين رموشها ...

..

_هيا .

وتناول قاعدة الرسم وحقيبة المعدات على

كتفه وقفت على راس السلام وسالت :..

_لكن الن نذهب الى الاستوديو ؟..

_لماذا ؟سارسمك في بستان الزيتون بالطبع ...

لكنها لم ترغب برسم نيكولاس لها هناك

ارادت ان ترسم في الاستوديو الامن...

_لا .

لكنه كان قد ابتعد.....

_اقطفي باقة من الازهار ...

طلب منها ذلك وهو يرتب الوانه متابعا :..

_حسنا ماالذي تنتظرين؟..

كان صوته قاسيا امرا في نفس الوقت

فسارعت الى اطاعته...

_هل يكفي هذا ؟..

وهي ترفع باقة من ازهار السوسن والنرجس

واللافندر الرائعة بتماوج الوانها الطبيعية ...

_جيد والان اجلسي هناك قرب جذع

الشجرة تلك ,لا ليس تلك .....

ثم دفعها برفق الى جذع شجرة زيتون قديمة ثم جلس امامها فيما بدا التركيز يتحكم بكل ملامحه...

_ضعي يدك باسترخاء قرب الجذع اجل هكذا, ...

ثم تابع :..

_فيما اليد الاخرى تمسك بالازهار في حضنك.....هكذا ...

قطب فجاة قائلا:..

_لماذا سرحت شعرك ؟..

..

_اردته ان يكون مرتبا بالطبع...

_مرتبا .

ردد ونظر الى السماء ثم تابع :..

_لاتتحركي .اماريج

وتغلغلت اصابعه عابثة في شعرها جاذبة

خصلاته الى ما حول وجهها وقال :..

_هذا افضل.

_لكني لا .....

_اصمتي الان.....

رتب تنورتها قبل ان يبتعد قليلا لينظر اليها

...

كان محقا ,لقد اصبحت بالفعل مجرد ظلال واضواء ومادة للرسم له ,حتى ولو جلست امامه شبه عارية لما اختلفت عن اي فتاة اخرى امامه ,عنفت نفسها على هكذا تفكير

...

_ظننتك سترسم الراس والاكتاف فقط ...

قالت له وهو ينظر اليها من البعيد باعجاب

...

اجابها بتودد:..

_هذا ماظننته بدوري لكن ذلك سيكون خسارة كبرى ...

سالت بشك :"لم ؟"..

_لقوامك الجميل بالطبع حسنا ,انظري الي ...

..

مرها فرفعت عينيها اليه بتردد وسمعته يتابع :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_الان ادخلي الى اعماقك وفكري بما شئت...

وتسلل المنظر الى اعماقها وهي مستلقية وسط الازهار وبتلاتها الملونة المخملية تلامس خدها بنعومة فيما يقترب احد الرجال منها

.....

_اجل هذا هو المطلوب ...

سمعت صوت نيكولاس بغموض يتفوه بتلك الكلمات ...

عادت لصورة خيالها وفي البداية كان وجه الرجل المقترب منها في الظل غير واضح المعالم لكنها ادركت ان المقترب ليس جوليان ,اه ,جوليان اين انت؟ صرخت بصمت لكن نيكولاس نهض حينها واتجه الى لوحة الرسم.....

هب نسيم عليل وحرك خصلات الشعر على جبينها بدون وعي حركت ساقها قليلا وشعرت بالم في عضلاتها بعد ساعات من البقاء على نفس الوضعية الساكنة ونظرت الى نيكولاس ...

كان غارقا كليا في الرسم,نظرت اليه وعادت بالذاكرة الى الوراء قطت على جبينه خصلة شعر سودء فيما ينحني لتناول شيئا مامن حقيبته الملقاة على الارض...

..

تمنت كاثرين لو كان بامكانها الاقتراب منه وابعاد تلك الخصلة عن جبينه ومسح خطوط تلك عن جبهته...

اعتراها ذعر مفاجئ ,ماالذي تفعله او تفكر فيه؟تململت بمكانها لاراديا وسمعت صوته المعنف قائلا:..

_ابق ساكنة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حاولت يائسة لاجبا عقلها على التشتت بشيء واقعي لذا سالته :..

_اي من الرسامين تفضل ؟باستثناء نفسك بالطبع...

ابتسم قائلا:..

-لااعجب بنفسي معظم الاحيان ,فقط احيانا اشعر بنصف رضى عما ارسم ,وانت اي من الرسامين تفضلين؟..

_لااعرف الكثير عن الرسم لكني احب فان غوغ لانه يستعمل كل تلك الالوان والانحناءات المذهلة ,لدي نسخة عن لوحته حيث هناك قبرة تطير فوق حقل ذرة بامكانك الشعور بالرياح تعبث باكواز الذرة وسماع صوت القبرة منبعثا من طيات اللوحة يفرحني في ايام الحزن...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسمت له لكنه لم يبادلها الابتسام ...

قال برقة :

_لكن لكن بالطبع بخطبتك الى مدير مصرف شاب وبوجود خطط مستقبلية شديدة الدقة لك فانت لن تواجهي اياما حزينة...

كان كالقطة التي تستعد للهجوم فور ارتكاب الفار لغلطة بسيطة فردت قائلة:..

_الا يواجه الجميع ذلك؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_ربما لكن اتعرفين ياكاثرين لقد نضجت واصبحت امراة مليئة بالتناقضات...

مالذي يرمي اليه الان..

_ماذا تقصد؟..

_الدور البارد الذي تلعبينه.....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_ليس هذا بدور تمثيلي وعلى كل حال

.....

_لكنك اغرمت بلوحة الصحراء خاصتي والان تخبريني انك تجدين رسم فان غوغ لايقاوم,هذا مزيج غريب ,قوي مزيج من الجليد والنار...

_هذا هراء ...

واجبرت نفسها على الضحك باستهتار

وتابعت:..

_لمجرد اعجابي بلوحة جميلة ...

واشاحت بوجهها بعيدا عنه.....

-يكفي هذا ...

وضع الفرشاة جانبا ثم تمطى باسترخاء...

..

ساعدها على النهوض وسالها :..

_هل انت بخير؟..

_اظن ذلك...

سالته :

_هل انت قاس دوما هكذا مع عارضاتك؟..

قال برقة :

_ليس دوما ...

وتساءلت كاثرين عما اذا كان يفكر بايلينا المستلقية على ذاك السرير ؟..

تبا لايلينا وتبا لنيكولاس قالت لنفسها بحنق وهي تتجه الى المنزل تاركة اياه يجمع اغراضه ...

كانت في المطبخ تضع ازهارها في المزهرية حين وصل...

_لاداعي لتزعجي نفسك بها فستحتاجين الى باقة اخرى غدا...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_غدا ؟الم تنتهي من اللوحة اليوم؟..

_بالطبع لا لقد رسمت الخطوط الاساسية فقط...

اذن سيكون هناك المزيد من جلسات الرسم في بستان الزيتون ,المزيد من ساعات التفكير المر.....

_ايمكنني رؤية مارسمته حتى الان؟..

-لا ,ليس قبل ان انتهي تماما ,وفقط بحال سرني ما رسمته...

..

_هل ابدا بتحضير الطعام؟..

_لاداع لذلك فانا ارغب بتنادل الطعام في المقهى ...

_اذن سيفتح المقهى الليلة ؟..

_هذا محتمل...

رد ببرودة :..

_ساذهب للاستحمام والحلاقة ...

مرر يده في شعره الكثيف وسالها باغاظة :..

_انا بحاجة لذلك الا تعتقدين ؟ام لربما انت تفضلينني هكذا ؟..

_لااكترث البتة لاي من االامرين...

قالت ذلك بكبرياء فاكتفى هو بالابتسام بخبث قبل ان يغادر الغرفة ...

انتظرت في غرفتها لحين سماعها صوت باب الحمام يفتح ثم باب غرفته يغلق خلفه...

خرجت الى الممر شمت رائحة عطره المميزة العابقة في المكان ,استمتعت بهذه الرائحة للحظات ثم هزت راسها ودخلت الحمام...

حين خرجت الى الشرفة وجدته جالسا على الدرجات وقد ارتدى قميصا ابيض اللون وبنطالا رماديا وكان يضع ذقنه بين يديه ويتامل المنظر امامه ,توقفت عند عتبة الدار غير راغبة بازعاجه لكنه دون شك سمع وقع خطاها لانه استدار ونهض ...

..

وقف ينظر اليها للحظات طويلة وندمت هي على ارتدائها هذا الثوب بالذات ...

نقل بصره من راسها حتى اخمص قدميها ببطء شديد ثم رفع نظره الى وجهها ثانية والتقت عيونهما وبرقت بشيء خطير جعل الهواء كالتيار الكهربائي بينهما للحظات طويلة قبل ان تنطفئ جذوة ذاك البريق مجددا...

_انه بالغ الاناقة نسبة الى المقهى اليس كذلك؟

قالت ذلك بقلق ورفعت يدها بعصبية الى

شعرها المنسدل على كتفيها...

_لا .

اجابها بصوت اوحى اليها انه بالكاد سمعها

...

-لان بامكاني تبديله ان كان كذلك...

وتمنت لو انها ارتدت البنطال والكنزة الزرقاء

بدل ارتداء هذا الفستان الزهري ذي الياقة

المنخفضة والقصيرة الذي يظهر جمال وتناسق قوامها ...

..

_لا ,لا تبدليه...

تابع وهو يرميها بنظرة مرحة:..

_وما راي جوليان بهذا الفستان ؟..

_حسنا .....في الواقع هو لم يره بعد...

_اذن انت ترتدينه لي انا شخصيا,اشعر باطراء ...

_لا بالطبع لا افعل ...

ردت بحرارة :..

_الحقيقة ببساطة انني اشتريته فور رؤيتي له وقبل مجيئي الى هنا بساعات ورايته فاحببته فاشتريته...

_اشتريته فور رؤيتك له؟لكن لايسمح مدير مصرف متزمت بشراء بعفوية سريعة هكذا كما ولايسمح ان تكون زوجته فاتنه هكذا, حرير زهري يلامس جسد امراة بنعومة او,

.....

_هلا ذهبنا ؟..

قاطعته بصوت مرتفع:..

_انا اشعر بالجوع ...

كان المقهى الصغير شبه مختف بين اشجار الزيتون وكان محتشدا بالزبائن وفور دخولهما اشارت مجموعة من الشبان لنيكولاس الذي قال لها :..

_اجلسي هنا لن اتغيب سوى للحظات...

احضرت نادلة شابة قائمة الطعام فتظاهرت كاثرين بقرائتها لكنها كانت تراقب نيكولاس من اعلاها ...

..

وشعرت انها تحسده على سعادته الدائمة

,وتساءلت هل تمتع والدها يوما بالسعادة

الحقيقية ,وهل تمتع بها جوليان ؟ردت على

نفسها بغضب ان لابد وقد حصل ذلك كيف

باماكنها ان تكون عديمة الوفاء لثلاثتهم هكذا

..؟

كان حقا كجها ذاك (الهيبي العجوز)كما كان

يحلو لوالدها نعته,وهنا في هذا المقهى بالذات

قام جدها بذاك الرهان الذي اوصلها الى الورطة التي تتخبط بها الان لا ,لوالديها ولجوليان عمقا وثباتا لن يحظى بهما نيكولاس ابدا.....

جلس امامها وقال :..

_اسف لتركك لوحدك ,لكني اعرف جيورجيو ذاك الذي يضع قميص جامعة هارفارد الازرق منذ كان بمثل هذا الطول وهذه ماذا يسمونها

ليلة وداع العزوبية خاصته ,فهو سيتزوج في الغد...

_هيا اذهب وانضم اليهم ,حقا لامانع لدي بذلك.....

_صه.

قاطعها وهو ينحي الى الامام واضعا اصبعه على شفاهها برقة وتابع:..

_الان ,ماذا تريدين ان تاكلي ...

_ماذا ؟

سالت بغباء فيما لازالت تشعر بضغط اصابعه على فمها وتابعت :..

_ساخذ سلطة يونانية ثم طبق موساكا من فضلك...

كانا يحتسيان القهوة اليونانية حين لاحظت ان الساحة وسط المقهى قد افرغت من الطاولات ,وجلست فرقة موسيقية وبدات

تعزف وهرع الى الساحة عددا من الشبان والشابات للرقص...

كانت الرقصة عبارة عن الدبكة اليونانية اخذت تراقبهم باستمتاع ,حين اشار احدهم لنيكولاس بالانضمام اليهم فهز كتفيه وابتسم لها قبل ان ينضم للراقصين ...

..

ادارت نظرها ووجدت مجموعة من الفتيات الانكليزيات جالسات الى احدى الطاولات القريبة منها ,ووجدت بذهول ان انظارهن مثبة على الراقصين لا ليس على كل الراقصين با على نيكولاس بالذات ...

عيون نهمة جشعة شعرت كاثرين بالخجل الشديد ,فلا يفترض بمطلق امراة النظر الى الرجل بتلك الطريقة ...

..

كانت الموسيقى هادئة بالبداية والرجال يتحركون مع وقع النغمات الشرقية الهادئة وعادت تلك الخصلة المتمردة لتنسدل على جبينه وهو يحرك راسه مع الموسيقى التي اصبحت الان صاخبة ...

لم تعد ترى احدا الا هو ,لم تعد عيناها تتاملان الا حركاته وتمايله ومرت لحظات طويلة قبل ان تدرك انها تنظر اليه واليه وحده بنهم وجشع واغواء.....

****

الفصل السادس

هل جنت تماما بالفعل ؟عضت على شفتها لكنها اطلقت تنهيدة تعاسة رغما عنها ,تلك الاحلام في بستان الزيتون صباحا ولان هذا بعد يوم واحد من وصولها الى اليونان هاهي, ابنة الرابع وعشرين ربيعا الهادئة الواثقة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تتصرف هي تحيا مجددا عذاب ماقبل ثماني سنوات؟ولاجل الرجل ذاته ؟مهما كان ماتمر به فعليها كبح جماح هكذا عواطف هدامة وبسرعة...

..

انتبهت ان الموسيق تغيرت وانها لم تعد رقصة الدبكة ...

وشاهدت شابين من مجموعة اصدقاء نيكولاس يتجهان الى طاولة الفتيات

الانكليزيات فيما كان نيكولاس يتحدث الى العريس صديقه...

فيما حدقت هي به استدار فجاة وكانه شعر بانها تنظر اليه ونظر مباشرة اليها ثم ربت على ظهر العريس وتركه عائدا اليها...

وقف امامها وتلك الابتسامة التي بدات تعتاد عليها تلون وجهه ومد لها يده قائلا:..

_تعالي لنرقص...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت كلماته امرا اكثر منها طلبا مهذبا لكنها تقلصت على كرسيها ,تراقص نيكولاس على انغام موسيقى حالمة؟..

..

_لا , شكرا , لاارغب بذلك...

لكنه كان يشدها وهي تتكلم واحاط خصره بذراعه وسحبها الى ساحة الرقص متجاهلا رفضها ...

رات كاثرين عيون

الانكليزيات الحاسدة وهن ينظرن اليها لكن ذلك لم يساعدها على تهدئة اعصابها ...

ظلت مشدودة الاعصاب في البداية ,مصممة على عدم الاستسلام ومراقصته,اماريج,,لكن ذلك استمر للحظات قصيرة فقط فمع الموسيقى وضغط اصابعه على ظهرها وجدت جسدها يلين ويميل مع كل حركة من حركاته...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان نيكولاس يقربها منه مع كل حركة وفي النهاية غمرتها تلك الموجة الساحرة وجدت نفسها تستمتع بمراقصته وبالمشاعر التي كان يثيرها قربه منها...

وحين توقفت الموسيقى ظلت مكانها للحظات تحد ق به ثم اعادتها اصوات الضحكات والاحاديث حولهما الى الواقع فانتزعت نفسها مما بدا نوما عميقا وابتعدت عن ذراعيه...

..

_سوف ..سوف اغادر الان فانا متعبة جدا

لكن ابق انت هنا من فضلك...

انطلقت خارج المقهى وكادت تتعثر بالحصى

لكن فور وصولها الى الطريق المؤدي الى الفيلا

سمعت صوته خلفها يناديها فاضطرت

لتخفيف خطاها ولحظات كان قربها ...

_نسيت هذه...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال وهو يناولها حقيبتها فتناولتها منه دون ان تنظر اليه...

_شكرا لك...

ردت بتلعثم :..

_لكن لم يكن من داع لازعاج نفسك بهذا كان بامكانك اعطائي اياها صباحا...,

_لاباس فقد اردت المغادرة انا بدوري ...

وضع ذراعه بخفة حول كتفيها وتركته يقودها عبر الممر, كان هواء الليل الدافئ يشعل كل حواسهل فيما رائحة ازهار الياسمين تدغدغ انفها بامتزاجها مع رائحة عطر مابعد الحلاقة خاصته...

حين اوشكا على دخول المنزل اخذ طائر ما بالتغريد , كان تغريده بالغ العذوبة لدرجة ان كاثرين حبست انفاسها ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

..

سالته :..

_ماهذا الطير؟..

_انه عندليب لابد انه على شجرة الزيتون تلك...

دفعها برفق نحو مصدر الصوت ووقفا تحت الشجرة فيما غناء العندليب فوقهما يغرقهما بالالحان العذبة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن اخيرا علا نباح كلب ما في القرية فسارع العندليب بالرفرفة بعيدا...

_كان ذلك رائعا...

وهي لاتزال تحت سحر روعة ذاك التغريد...

_هناك العديد من طيور العندليب على الجزيرة ,الم يسبق لك سماع غناء احدهم في الماضي ؟..

_ربما لااذكر ...

لكن اي شيء ما كان ليضاهي روعة استماعها للتغريد هذه الليلة ونيكولاس الى جانبها فيما استدات استعدادا لعودة الى المنزل اشتدت ذراعه حولها وادارها لمواجهته كان وجهه قريبا منها وانفاسه تلامس بشرتها

...

_كاثرين...

قال وحتى صوته اضاف سحرا الى سحر الليل

وحين لامس باصابعه شفاهها ارتعشت

بشدة...

_لا ,لا يانيكولاس ارجوك...

انهت جملتها بتوسل باك وهي تجاهد لتتحرر

من قبضته :..

_ارجوك اتركني..

حدقت به والتمعت دموعها على وجنتيها

فمسحها بابهامه...

..

وكرر:..

-كاثرين يمكنك الهروب مني هذه الليلة

ساسمح لك ان تفعلي ذلك...

وترك معصمها متابعا :..

_لكن كلانا يعرف انت وانا ,انها مسالة وقت

فقط قبل ان تتوقفي عن مقاومة ما هو حتمي

بيننا ...

_لا.

_بلى ياحلوتي كان هذا موجودا بيننا قبل ثماني سنوات حين كنت طفلة ولازال موجودا الان وانت امراة وهذا اكيد كشروق شمس الصباح فوق التلال غدا,...,قريبا جدا ستستسلمين ,سترحبين بي بالمقدار ذاته الذي اريدك به...

وقف هناك ولم يحاول لمسها لكنها شعرت بوجود قوة داكنة في داخله تواجه ارادته بارادتها...

شعرت بتلك القوة تحيط بها ,تخل توازنها تغرقها وتشل مقاومتها ,لكنها لن تشل ,لن تستسلم تسلحت باخر رمق من قوتها وتراجعت خطوتين عنه رافعة يديها لمقاومة تلك القوة ...

_لا ,قلت لك لا...

قالت بحرارة :..

_لااريدك ,لم اردك يوما ولن اريدك يوما ...

ثم سارت من امامه وتوجهت الى المنزل ...

كانت في غرفتها حين سمعته يصل فيما

تسمرت مكانها وعيناها على الباب سمعت

صوت وقع خطاه فتح باب واغلقه ثم فتح

اخر وبعدها ساد الصمت تنهدت بارتياح

وتناولت قميص نومها لتبدل ملابسها ...

مر وقت بلا نهاية وهي تحدق بالقمر في الخارج عبر نافذتها ,القت نظرة على الساعة قربها فوجدتها الواحدة والنصف ليلا ,النوم يجافيها والحرارة تكاد تخنقها ,رفعت عنها الغطاء الخفيف ونهضت عن السرير ,عليها استنشاق الهواء النقي والااختنقت ...

وضعت عليها رداءها وفتحت الباب بهدوء وتسللت للخارج ...

كان الصمت يلف كل شيء ,اخيرا كان احدهم مستغرقا بنوم عميق ,خرجت الى الشرفة ثم انتعلت حذائها الرياضي الخفيف وسارت الى الخارج...

فور وصولها الى الشاطئ ظهر القمر من خلف الغمامة التي كانت تخفيه مرسلا ضوءه الفضي على الرمال ,وضعت ذراعيها حول صدرها وسارت ببطء على الرمال بقدميها العاريتين

بعد ان نزعت حذاءها ,سارت الى طرف المياه حيث انغرزت قدماها في الرمل الرطب ومياه البحر الباردة ترسل فيها الانتعاش ...

..

في ليلة اثناء ذاك الصيف البعيد لم تكن قادة على النوم جراء تفكيرها في الرجل ذاته ,وقد اتت الى الشاطئ هذا حينذاك وبعفوية لاارادية اخذت تسبح في المياه تظن ان ذاك التصرف كان العمل المندفع الوحيد الذي

قامت به في حياتها ,واةيانا اخرى تعتقد ان تلك السباحة كانت من نسج خيالها وانها لم تحدث يوما ....

في انكلترا عادت مرة والدتها من رحلة تسوق ووجدتها تجلس تحت اشعة الشمس في حديقتهم الخلفية المخفية عن الانظار...

تنهدت والدتها وهزت راسها قائلة :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_لم تفدك تلك العطلة في اليونان اطلاقا

,فانت لم تفعلي شيئا منذ عودتك من هناك

الا التسكع دون اي عمل ,ماكان يجدر بنا

السماح لك بالذهاب الى هناك اصلا...

لم يرتكبا الخطا ذاته في الصيف التالي طبعا

,وبعد ذلك تركت هي المدرسة والتحقت

بالمصرف وهناك قابلت جوليان .....

حدقت كاثرين بالمياه حول قدميها ثم فجاة

وبحركة لا شعورية نزعت عنها رداءها

وغطست في المياه دون ان تسمح لنفسها

بدقيقة للتفكير ...

..

اخذت نفسا عميقا وغطست في العمق

واخذت تسبح بقوة ثم استلقت على ظهرها

والسعادة تغمرها لبرودة المياه,واخذت تنظر

الى السماء المزينة بالالاف النجوم في الاعلى

...

سبق واخبرها جدها انه تحت هذه النجوم

ذاتها اغرم باريس امير طروادة ,بحب هلين

وحطم مملكته كلها لاجلها الارجح ان جدها

كان على حق ,فبامكانك القيام باشياء مجونة

تحت هكذا نجوم وفقدان كل ذرة تعقل لديك

بسهولة ...

عادت للسباحة نحو الشاطئحين تسمرت مكانها بذهول لرؤيتها اقتراب احدهم من صوب اشجار الصنوبر...

ظلت مكانها ورات نيكولاس ينزع رداءه ويحدق بالمياه للحظة فيما ضوء القمر يلقي بظلاله على وجهه قبل ان يغطس بالمياه ويبدا السباحة ...

ادركت انه لم يرها ,فهي كانت بعيدة عن مجال نظره اذا بيت دون حراك لحين ابتعاده فسيمكنها السباحة بهدوء الى الشاطئ والعودة للمنزل بسرية...

..

لكن شيئا ما حدث بتلك اللحظة لعلها سمكة التي لامست ساقها ؟صاحت كاثرين لاراديا بصوت خافت لكن ذلك كان كافيا ليسمعها

...

_كاثرين ؟اهذه انت ؟...

_اجل .....لا ابتعد ...

بدات بذعر حين وجدته يقترب منها كان يعوم بطريقة سريعة وقوية وادركت ان لامجال امامها للهروب منه الان...

حين وصل الى جانبها اخيرا كان شعره رطبا وعيناه تبرقان بقوة...

سالها بقسوة :..

_ماالذي تفعلينه هنا وحدك؟..

_لم استطع النوم...

_حسنا ,حين تعانين ثانية من الارق فالاجدى بك التنزه...

_ سافعل مايحلو لي ...

قالت بعناد يخفي مابداخلها من ذعر ...

..

_ليس طالما وانت تحت سقف منزلي ...

ردت بغضب :..

_لست تحت سقف منزلك وعلى كل حال ما الذي تفعله انت باللحاق بي هكذا .؟..

-لم اعلم ياعزيزتي انك هنا والا لما ازعجت نفسي بالمجيء حين ابدا الرسم اشعر بالرغبة في التحرر والانطلاق الى البعيد وحدي ...

_حسنا كن ضيفي اذن فانا يسرني تركك بسلام...

وادارت ظهرها له واخذت تسبح باتجاه تركيا...

كانت قد ابتعدت انشات قليلة فقط حين امسك بمعصمها بقوة واجبرها على التوقف بعد ان غطس راسها في الماء واخذت تسعل باختناق...

_اتركني .....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اصمتي ان لم تعودي الى الشاطئ بنفسك

فساعديك بنفسي ...

فيما صارعت هي بذعر لتتخلص من قبضته

فشلت محاولاتها واخذ يسحبها الى الشاطئ

وقبضته حول معصمها كالحديد ,وصلا الى

المياه الضحلة ...

_لا ,اتركني ...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

صاحت وافلتت معصمها من يده فشدها بقوة اليه...

_بلى ياحلوتي ...

_لا .

فجاة تراى لها وجه جوليان !ماالذي تفعله بخيانتها له هكذا ؟غمرها الخجل والذل...

_لا , لا يانيكولاس ارجوك

.....لااريد.....

شيء مافي صوتها تسلل اليه فرفع راسه ونظر اليها ...

وضعت يدها على فمها وتابعت:..

_اسفة .....لكني لا استطيع...

ارتعشت بشدة وقالت :..

–جوليان .....

ثم غرقت في بكاء حار...

حملها نيكولاس بين ذراعيه قاومت ذلك بالبداية لكنها في النهاية استسلمت لذلك وتركته يمسد شعرها كالطفلة وهي تشهق بدموعها ,ومرت الدقائق وتحول نحيبها الى بكاء خفيف وهادئ ...

ابعدها قليلا عنه ونظر الى وجهها الرطب وسالها بانفاسها متقطعة :..

_هل انت بخير الان؟..

..

ردت بارتباك:..

_اجل .

_لم تكوني كذلك...

وشدها مجددا الى صدره فهمست :..

_اسفة انا المذنبة في هذا ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_هذا لم يكن ذنب احد .ولم يكن ذنبك انت بالتاكيد...

شدها اليه ثانية ثم عاد ليتركها ...

قال بجفاف :..

_لربما هذا لن يكون حكيما ...

وشعرت باختفاء حدة التوتر منه وتابع:..

_انتظري لحظة...

استقام وذهب الى حيث رداءه ورداءها

وجلبهما...

_انهضي ...

وابتسم بخفة لكنها لم تستطع مبادلته

الابتسام...

كان شعرها مبللا منسدلا حول وجهها

بخصلات رطبة فتمتم :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_تبدين كحورية حورية صغيرة وحدية لاتعرف تماما ماالذي يحدث لها...

..

وجمع خصلات شعرها واضعا المنشفة حول راسها...

فيما حدقت هي به بصمت التوى فمه بابتسام وقال:..

_لاتقلقي انا لن اهجم عليك مجددا ,الليلة ليست ليلتنا...

لا ,ليس الليلة ,لكن سيكون هناك ليال اخرى ,ليال يونانية حارة سحرية ,خائنة وعفوية تدفعها للتصرف بطريقة غريبة كليا عليها.....

_اه ياكاثرين ...

قال وهو يهز راسه متابعا :..

_ماالذي اتى بك الى هنا هذه الليلة ...

قالت بصوت مرتعش :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اخبرتك لم استطع النوم ...اظن السبب هو احتسائي القهوة في المقهى فهي اقوى مما انا معتادة عليه...

..

قال وكانه يوافقها على كذبها :..

_طبعا .

قالت بسرعة :..

_ابق هنا وتمتع بالسباحة بوسعي العودة وحدي الى المنزل.....بوسعي ذلك حقا...

تردد للحظة :..

_لك ماشئت...

بوصولها الى سور الصنوبر استدارت ونظرت اليه كان نيكولاس يخلع رداءه مجددا استعدادا للعودة الى السباحة ظلت واقفة مكانها للحظة ثم استدارت بسرعة الى المنزل

****

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الفصل السابع

هيا انهضي ...

وفيما ازيحت الستارة عن النافذة وغمر ضوء الشمس الغرفة استيقظت كاثرين من حلم مزعج كانت ضائعة فيه وسط ضباب مخيف وكلما حاولت الهروب منه كان يقف في طريقها رجلا رائع البنية بشعر اسود وعينين زرقاوين داكنتين ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فتحت عينيها فامتزج الحلم بالحقيقة حين

وجدت نيكولاس قرب سريرها ...

_قلت لك انهضي ...

ردد ثانية :..

_هناك عمل علينا انجازه ...

..

اين هي رقة البارحة ؟سالت نفسها لكن اين

تلك العاطفة الجياشة الجامحة ايضا ؟ان كانت

تلك بدورها قد تبخرت فهي ترحب بمزاجه

المتفجر هذا .اماريج

قالت باحتجاج:..

_لكنها بالكاد تجاوزت السادسة صباحا...

..

_هذا مؤسف الاضاءة ممتازة الان...

–اه تبا للاضاءة وتبا لك ايضا...

ردد بصوت جاف :..

_الاضاءة ممتازة الان لذا اريد الذهاب الى هناك ومباشرة الرسم...

التقت عيناهما بنظرة طويلة ثم قالت بصوت عذب:..

حاضر ايها المستبد اعطني 20دقيقة...عشرة.

صاحت به وهو يغادر الغرفة :..

ـــبل عشرين ...

..

وضربت قبضتها على وسادتها ...

اتجهت نحو المطبخ بعد ربع ساعة بالضبط

قاسمة الوقت بينهما ووجدته قد انهى احتساء

فنجان قهوته ...

ـــفي الوقت تماما...

تمتم لكنها تجاهلته وسمعته يتابع:..

_هيا بنا...

_انا لم اتناول فطوري بعد...

_ظننت نساء هذا العصر لاتتناولن الفطور...

_اسفة لكني افعل...

قالت ذلك وهي تجلس وتسكب لنفسها القهوة متابعة:..

_وان لم تكون منتبها اكثر للهجتك فانا لن اجلس امامك كي تكمل اللوحة اطلاقا اليوم...

..

قال بسيطرة جليدية على نفسه:..

_اسف لم اسمع ما قلته...

_الن تسمع حقا؟..

رددت وهي تحضر لنفسها سندويشا من العسل واللبن ...

_حبيبتي .....

واهتزت يدها دون ارادتها وهي تمسح العسل على الخبز وتابع :..

_لاابه لاظهار عار عارضاتي الغضب علي ان كنت تعرفين ماهو الافضل لك.....

تنهد بعمق ثم مسد شعره باصابعه وتابع:..

_حسنا يا كاثرين لنعقد هدنة .....على

الاقل لحين انتهائي من اللوحة...

..

_حسنا

قالت بصوت خافت وعضت على شفتها قبل

ان تتابع :..

_لكني اعتقد فعلا انه من الافضل لو

استاجرت غرفة في القرية ...

عادت الابتسامة الساخرة التي تعرفها الى وجهه وسال:..

_ماالامر الا تثقين بي ؟..

لا ,لا اثق بنفسي ايضا تراقصت هذه الكلمات على طرف لسانها لكنها تدبرت امر ردعها ...

ردت بثقة :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_بل اثق بك بالطبع لكن فقط في حال كنت في شك من الامر فاؤكد لك ان ماحدث لن .....

احمرت وجنتاها بشدة وتابعت بارتباك:..

_ماحدث ليلة البارحة لن يتكرر ابدا...

..

_اه .

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وطاطا راسه وكانه تلقى معلومات بالغة الاهمية

وقال :..

_لكنك كنت على حق اتعرفين ؟في اليونان

ايضا التملك هو تسعة اعشار القانون واذا

غادرت الفيلا...

.

هز راسه باسف متابعا :..

_سيكون هذا بمثابة اعتراف ضمني منك ان ادعائك بملكية المكان مجرد هراء ,هذا مؤسف لقد اخبرتك انني استمتع بمقاتلة امراة جميلة وقوية...

_ادعائي ليس هراء وانت تعرف ذلك تماما

...

..

اجابت بذلك بسرعة في ظل خوفها من البقاء مع نيكولاس تحت سق واحد لكن هذا

الرعب كان يتبخر في النهار والشمس مشرقة لكن فور حلول الظلام كان الذعر يعود مجددا اليها ...

الذعر من تبخر قاومتها ومن استسلامها لما كانت تشعر به في داخلها وحينها ماكانت تفكر في المنزل والا كان معنى ذلك استسلامها بكل شيء اخر...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

-الليلة ليست ليلتنا...

هذا ماقاله لها مما يعني ان هناك ليال اخرى قادمة ستكون ليلتهما ضمنها

.....ابتلعت ريقها بصعوبة...

قال بلطف :..

ـــيسرني اتفاقنا على هذه النقطة ...

..

ثم فتح خزانة الطعام متابعا:..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_سناخذ معنا الطعام فهذا يوفر علينا وقت العودة الى هنا لتناول الغداء...

راقبته كاثرين وهو يحضر كل شيء من عصير وخبز خضار للسلطة زيتون ثم وضع كل شيء في وعاء واضافه الى محتويات السلة...

وجدت نفسها تحدق بيديه يدان ناعمتان وجميلتان لاتظهر ان صاحبهما يقوم ببعض

الاعمال الصعبة كقيادة الدراجات النارية

وحلب الماعز حين لايبيع لوحاته...

..

بوصولهما الى بستان الزيتون قطفت باقة

اخرى ثبتها في الوضع ذاته الذي كانت عليه

في اليوم السابق...

_تبا ماالذي فعلته بشعرك ؟..

..

سال بحنق وهو يمسد شعرها بقوة المتها ...

_تبلل بالماء ليلة البارحة ولم يتسنى لي لغسله هذا الصباح اتذكر؟ساذهب واغسله ان شئت...

قال بامتعاض:..

_لا , لا تزعجي نفسك بذلك ,سيفي بالغرض ...

ذهب الى لوحة الرسم وتابع:..

_حسنا لنحظى بنفس تعبير البارحة...

كلا هذا لن يحدث ,فهي لن تسمح لتلك التخيالات الخائنة بالعودة اليها لكن حين قطب نيكولاس وضرب بريشته على ساقه ,استسلمت مجددا للازهار والروائح ولسحر المكان .....

نظرت اليه عبر طاولة العشاء من تحت رموشها لم يكن من داع لسرية النظرة فهو اصلا يحدق بخشب الطاولة كام كان حاله منذ بداية العشاء والتقطيب يعلو جبهته...

..

رفع نظره اليها بتلك الحظة وراجع كرسيه للخلف ثم نهض ...

_الى اين انت ذاهب.؟..

_لمتابعة عملي بالتاكيد ...

-تقصد متابعة لوحتي .؟..

_وماذا غير ذلك؟..

_لكنك عملت عليها بما فيه الكفاية اليوم...

..

واضافت لنفسها والتعب ولارهاق يبدوان بوضوح عليك لكنها لم تستطع النطق بذلك فتابعت :..

_اليس من الافضل لك لو بدات بنشاط ..؟...

لم تتابع جملتها حين شاهدت التعابير القاسية على وجهه...

_افترضت انك ترغبين باخذها معك الى خطيبك جوليان عندما تسافرين...

وحين رفعت نظرها اليه ازداد حدة جفاف نبرته وهو يتابع :..

_لديك فرصة لمدة اسبوعين فقطمن المصرف اتذكرين ؟ومما اعرفه عن المصارف فهي تتمسك بشدة بفترة العطلات المحددة ولااظن من الملائم لزوجة مدير المصرف الشاب

التسكع في جزيرة يونانية ,فهذا قد يخلق

اانطباعا خاطئا كليا ...

تلاعبت سخريته باعصابها المتوترة وهو يكمل

...:

_وايضا اتساءل ماالذي سيقوله العزيز

جوليان بذاته؟..

_قلت لك اترك جوليان خارج هذا االامر

هلا فعلت؟..

_بكل سرور اشعر بالفضول لمقابلته ولرؤية الاتجاه الذي سلكه ذوقك فقط...

..

رسمت ابتسامة احتقار على شفاهها وقالت :..

_لن ارد على هذا يانيكولاس لمجرد انك في مزاج سيء منذ الصباح وتحاول اطلاق غضبك علي واغاظتي اهاناتك تجعل اعصابي باردة وجليدية ...

_باردة .

ردد بسخرية :..

_ماكنت لاتفوه بكلمة ادق من تلك ياحلوتي

اجل ارغب بمعرفة نوع الرجل الذي وجدته

مناسبا كشريك زواج...

_لست مضطرة للاستماع لهذا ..

قالت وهي تنهض من مكانها بقة جعلت الكرسي يندفع ارضا مصدرا ضجة كبيرة ثم سارعت الى غرفتها...

بعد وقت قصيرخرجت من غرفتها ولم تجده على الشرفة وكان مزاجها لازال متفجرا فسارت مغادرة المنزل الى المقهى ...

مرت من جانب مجموعة من السياح وهي متجهة الى كشك الهاتف دخلت الكشك وهدات من روعها قبل اتصالها بوالدتها ...

..

عليها ايضا محادثة جوليان فقد وعدته بذلك...

لكن اعصابها كانت لاتزال متوترة جراء مزاج نيكولاس السيء هذا اليوم وجراء اذلال ليلة البارحة وهي تعلم ان جوليان سيكون

غاضبا,لا ستكلم والديها وتخبرهما بالامر ولينقلاه له بمعرفتهما...

طلبت الرقم تم الاتصال سريعا قاطعها صوت والدتها :..

_الو ,نعم ...

_امي هذه انا كاثرين ...

_اهلا حبيبتي كيف حالك؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_انا بخير شكرا لك...

_وماذا بشان الفيلا امل الا تكوني واجهتي المشاكل بسببها ...

_ليس تماما .....

..

بدات كاثرين كلامها لكن والدتها قاطعتها قائلة :..

_عليك الانتباه والتشبث برايك حيال ذلك المحامي اليوناني كما تعلمين جميعهم متشابه وخاصة حين يتعاملون مع فتاة وحيدة ,قلت لك عليك السماح لوالدك او لجوليان بمرافقتك.....

_لاياامي كل شيء بخير الموضوع يامي انه .....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_على كل حال اظنك راغبة بالتحدث الى جوليان الان...

رددت كاثرين بغباء :..

_جوليان ؟

_اجل بالطبع ياحبيبتي ...

..

قالت والدتها وضحكت بخفة متابعة :..

_لقد نسيت اليس كذلك ؟اليوم هو الخميس وجوليان هنا يلعب شطرنج مع الطبيب ونترتون سانادیه...

_لا ارجوك لاتفعلي ...

سارعت كاثرين للقول :..

_انظري علي اطلاعك على امر ما ...

لكن كاثرين.....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت والدتها وقد ارتفعت حدة صوتها :..

_لايعقل انك تقصدين هذا انظري عليك مكالمة جوليان قبل قيامك باي تصرف احمق يجب ان يرشدك هو الى الصواب سوف

.....

..

_لا استطيع لقد نفدت مني الدراخما ,ساتصل مجددا متى ؟ماهو اليوم؟ الخميس اجل ساتصل

ثانية يوم الاحد الى اللقاء بلغي حبي

للجميع...

اعادت السماعة الى مكانها وصوت

احتجاجات والدتها يتردد في اذنيها ...

حين عادت عادت الى المنزل كانت مصابيحه

كلها مضاءة لكن لم يكن من اثر لنيكولاس

لابد انه خلد الى النوم تاركا المصابيح مضاءة

لها...

دخلت المنزل بهدوء واطفات الاضواء بطريقها الى غرفتها لكن بوصولها الى باب الاستوديو نصف المفتوح توقفت...

كان نيكولاس في الداخل وظهره لها وهو يعمل على لوحته,كان هناك مسجل ينطلق منها لحنا ناعما لاغنية بلوز شهيرة ...

..

كان منخرطا تماما بعمله,لذا كان من الامن تماما لها مراقبت اياه بصمت وقد اجتاحتها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رغبة بضم ذاك الراس الداكن مجددا الى صدرها...

ضرجت الدماء وجهها واستدارت بارتباك لتبتعد حين استدار نيكولاس بدوره فجاة وسالها :..

_ماذا تريدين ؟..

لم يحاول الاقتراب منها وحين لم تجب شتم باليونانية ثم كرر السؤال :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_قلت لك ماذا تريدين ؟..

كان نبرة صوته الغاضبة كالصفعة على وجهها وللحظة فكرت بالعودة الى كشك الهاتف لاخبار والدتها انها بدلت رايها لكن لا ,ولا حتى مزاج نيكولاس المتفجر هذا سيدفعها الى تغيير قرارها...

_هل استطيع رؤيتها ؟..

_هل انت غبية ام ماذا ؟قلت لك لا تستطيعين ذلك...

_ساخلد للنوم اذن ...

_اجل افعلي ذلك...

..

وحين لم تتحرك من مكانها قال :..

_حسنا ؟..

فاستدارات واتجهت الى غرفتها وهي تحاول التخلص من مشاعر الغريبة التي تتملكها ..

*****

كانت تجلس خلف نيكولاس على داجته النارية بطريقة العودة من القرية الى الفيلا فقد قرر نيكولاس تناول العشاء في المنزل الليلة لذا فهما بحاجة لشراء بعض الحاجيات من السوبرماركت...

سالها نيكولاس :..

_اتريدين اللحم المجفف ان القريدس؟..

_اظن القريدس اعرف وصفة جيدة جدا وهي وصفة صينية ...

ابتسم قليلا لقولها ذلك وتابعت هي :..

_لذا بامكانك العمل في الاستوديو فيما انا احضر هذا الطبق...

..

اوقف نيكولاس دراجته بعنف عند وصولهما الى الفيلا وترجل عنها ثم قبل ان تلتقط انفاسها حملها بين ذراعيه وانزلها عن الدراجة وذراعيه حول وسطها وهو يبتسم لها وادركت ان مزاجه قد تبدل كما صارت معتادة عليه...

_كاثرين...

قال بصوت معسول ...

_ماذا ؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسم لها قائلا:..

_لاشيء مجرد كاثرين...

..

رفع يده مبعدا خصلة شعر متمردة عن جبينها لكن فجاة نظرت عيناه الى ماخلفها وتجمدت اصابعه ...

قال :

_حسنا ,حسنا يبدو ان لدينا رفقة...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

استدارت كاثرين بقوة فيما نهض الرجل الذي كان جالسا على كرسي على الشرفة واقترب من الدرجات ,حدقت به بعدم تصديق ثم تفوهت بكلمة واحدة فقط بصوت مبحوح ومخنوق قائلة:..

_جوليان !...

****

الفصل الثامن

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال بصوت بارد :..

_اهلا كاثرين ...

وحين لم يقترب منها دفعها نيكولاس برفق نحو الدرجات بسخرية ...

..

صعدت كاثرين الدرجات وهي تشعر بالدورا ولاشعوريا رفعت يدها لتمسيد شعرها كان جوليان غاضبا جدا فوجهه الشاحب عادة كان متضرجا بالاحمرار وفمه ملتو لقساوة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وادركت ان العينين الزرقاوين تنظران اليها بفضول وتراقبان لقاء الاحبة المفاجئ ,لكن حين ابتسمت لجوليان ورفعت وجهها اليه اكتفى بتقبيل خدها بسرعة بابرد تحية وتراجعت هي عنه...

_ياللللمفاجاة السارة...

قالت ذلك بسعادة مصطنعة واضحة :..

_لكن ماالذي تفعله هنا؟..

رد ببرود:..

_ظننت السبب واضحا بعد اتصالك غير العادي ليلة البارحة شعر والداك بالقلق الشديد عليك ,لذا ورغم وجود موعد بالغ الاهمية لي هذا المساء اضطررت للمجئ الى هنا باول رحلة...

..

قالت بانزعاج :..

_لكن لم يكن من داع لذلك...

رد بحنق صارم:..

_يبدو لي ان هناك كل داع لذلك ...

قال نيكولاس :..

_ساخذ هذا الى المطبخ ياكاثرين ...

ثم نظر الى جوليان متابعا :..

_ستبقى معنا لتناول العشاء طبعا ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظر جوليان اليه والى قميصه الابيض والجينز القديم ثم عاد بنظره الى كاثرين قائلا:..

_لربما ستقومين بواجب التعارف عزيزتي؟..

_اجل طبعا جوليان هذا نيكولاس ديمتريوس نيكولاس هذا جوليان غراي خطيبي...,

_سررت لمقابلتك ياجوليان ...

قال نيكولاس ذلك بلهجة مصطنعة وتابع :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اخبرتني كاثرين الكثير عنك...

فيما رمته بنظرة غاضبة تصافح الرجلان بعدم ود واضح ,ساله جوليان بغضب:..

_انت تعيش في سكايثوس اليس كذلك؟..

ابتسم نيكولاس وقال :..

_هذا صحيح...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_وانت جار لكاثرين اليس كذلك؟..

_ليس تماما...

رغم نظرتها المتوسلة تابع :..

_انا اعيش هنا ...

_اه اسف لابد من وجود خطا ما ...

قال جوليان وهو ينظر الى كاثرين :..

_هل اتيت الى المنزل الخطا؟ بدا سائق السيارة متاكدا.....

_لا ...

قاطعه نيكولاس بجفاف :..

_لا خطا هذه فيلا انجيلكا...

_لكنني لاافهم .....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_انتظر ياعزيزي كل هذا شديد التعقيد

لنجلس وساشرح لك...

_صحيح ساضع هذه المشروبات مكانها ...

سالها نيكولاس ببرود:..

_اترغبان بكوب عصير ؟لربما شاي؟..

..

اجاب نيكولاس:..

_ليس الان شكرا لك...

فطاطا نيكولاس راسه ودخل وهو يصفر لحنا مرحا ,عندما جلست كاثرين على الكرسي تنهدت بارتياح لليلة نيكولاس على الاقل بتركها وحدها لتشرح الوضع لجوليان...

قال جوليان وهو يجلس بدوره:..

_الان لربما ستكونين طيبة كفاية لاطلاعي على مايحدث ...

سسالته بارتباك وكانها تجهل قصده:..

_تقصد بخصوص اقامة نيكولاس هنا؟..

اجابها بسخرية :..

_هذا اضافة لاشياء اخرى اجل مثلا اين

تقيمين ؟..

_حسنا ...

قالت واللون الاحمر يضرج وجنتيها :..

_في الواقع انا اقيم هنا ايضا...

..

_فهمت ...

قالت بصوت مرتفع :..

_لا انت لم تفهم...

_اه ياعزيزتي ...

تابع وفمه يلتوي بامتعاض :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_تتوقعين مني تصديق انك هنا وحدك

.....انا افهم انكما تقيمان هنا معا...

_اجل هذا صحيح ...

تابعت بتردد:..

_لكن .....

قاطعها قائلا:..

_وانه لم يحاول التحرش بك؟..

_جوليان ! ..

صاحت به ووجهها يكاد يتفجر من الغضب...

قال باستهزاء:..

_اليونانيون مهووسون انهم جميعا متشابهون ...

_يالهذا الهراء ...

تابعت مجبرة نفسها على الضحك بانفعال :..

_لكن حتى وان حاول ذلك فانا مخطوبة لك

اليس كذلك؟..

..

وقفزت من مكانها فجاة متابعة:..

_اواثق انك لاتريد كوب عصير.؟..

_واثق تماما انت لم تشرحي بعد ماالذي يفعله

هو هنا ...

_حسنا كما ترى كان نيكولاس هنا حين

وصلت...

_هل يقيم هنا بالقوة ؟حقا ياكاثرين الماذا لم تتخلصي منه؟..

_لكن الامر ليس بهذه البساطة ...

_بل هو كذلك بالطبع ,كل مايحتاجه هؤلاء هو معاملتهم بشدة .....وان لم تفعلي فانا سافعل اين اقرب مركز شرطة هنا ؟..

_لا اخبرتك ان الامر معقد بشدة انه يطعن بادعائي باحقية امتلاكي للفيلا...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_ماذا لكن لايمكنه ذلك...

..

_اخشى انني قادر على ذلك...

رد نيكولاس وقد ظهر على الشرفة حاملا كوب عصير بيده وسار اليهما ثم اتكئ على حافة الشرفة ...

_لربما ستتلطف وتطلعني على اسس ادعائك هذا؟..

قال جوليان ذلك بصوت مهني بارد وشاهدت كاثرين الرجلين يقيمان بعضهما البعض بنظراتهما وادركت ان احداهما لم يعجب بالاخر ...

رد نيكولاس ببرود :..

_الامر بكل بساطة ان والدي ربح الفيلا برهان مع جد كاثرين ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_رهان ؟وتتوقع مني تصديق هذا ؟ومالدليل الذي تملكه على صدق هذا الرهان؟..

_ورقة لعب التي تحمل التوقيعين وتوقيع الشاهد على ذلك في المقهى ...

..

_المقهى !كنت لاعرف ذلك ودون شك انه كلن متعبا لدرجة لم يعد يعرف اسمه...

انغرزت اظافر كاثرين في راحتيها وهي تقول

...:

_انا واثقة انه لم يكن كذلك ياجوليان...

_اه هيا ياكاثرين ...

رد جوليان بسخرية جعلت الغضب يشتعل

داخلها وتابع :..

_انه العجوز المعروف باستهتاره ,اسف عزيزتي

لكن كلانا يعرف انه كان .....دون شك

ضائعا ولاهيا لدرجة تمنعه من ادراك ماكان

يحدث هذا سيكون الطعن الامثل في قضيتنا في حال وصلت هذه القضية الى قاعة المحاكم ...

كان هذا تقريبا ماسبق وقالته لنيكولاس لكن سماعها جوليان يتفوه بذلك زاد من حنقها ...

سالها جوليان بحدة :..

_ومالذي كنت تفعلينه انت بهذا الشان ؟..

_حسنا نحن .....اقصد انا .....ذهبت لرؤية

السيد جونايدس محامي جدي...

_وماذا قال ؟..

..

_يعتقد ان له الحق بذلك...

التوى فمه وقال :..

_حسنا بالطبع سيقول ذلك لا ؟فاليونانيون

يدعمون بعضهم دائما...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رات كاثرين من زاوية عينها قبضة نيكولاس تتكور وللحظة اعتقدته سيلكم جوليان بها ...

كان الرجلان طويلا وقويا البنية لكن من المؤكد ان جوليان هو سيلقى عللا\ى ارض الشرفة الخشبية على الفور بحال وقع الاقتتال بينهما ,لكنها تنفست الصعداءحين ارخى نيكولاس قبضته...

_لاتزعج نفسك بهذا الموضوع ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال نيكولاس ببرود:..

_ستافروس جونايدس محامي كاثرين وليس محامي انا وهو جدير بالثقة بكل قضاياه المهنية...

استرخت للحظة فحسب علمها ان الضيف محترما لدى اليونانين ولهذا فينكولاس ماكان ليضربه اصلا...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن صوتا ما بداخلها تردد ان بامكانه ان يكون بيزنطيا بكل معنى الكلمة بحال فقد اعصابه...

..

تعمد جوليان تاهل ملاحظة نيكولاس قائلا:..

ـــيبدو لي ياعزيزتي انك اسات معالجة هذه المسالة منذ البداية ,وفيما يتعلق بمكالمة الهاتف التي اجريتها انت البارحة ولو لم تقفلي الخط قبل وصولي لاتيحت لي الفرصة لمحادثك

.....لاقنعك بالتخلي عن فكرتك تلك

بالغاء مخططاتنا...

انتقلت نظرات نيكولاس من جوليان اليها

وتشابكت عيونهما للحظة لكنها لم تسطتع

معرفة مايفكر به

_حتى مجرد التفكير ان ذلك سيعني اللعب

كليا بين يدي .....الخصم ...

_لكنك تشعر بذلك فور رؤيتك لبستان الزيتون وحقل الازهار...

سارعت كاثرين لتتابع بحرارة :..

_تعال معي وساريك ذلك الان...

_حسنا لكن اولا بدلي ملابسك ياكاثرين فتلك البلوزة لاتليق بك اطلاقا ,اه ,وارفعي شعرك ايضا تبدين مثل .....

..

قاطعه نيكولاس قائلا برقة:..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_تبدو مثل حورية الغابة...

مما جذب نظر الاثنين اليه...

قطب جوليان حاجبيه وادركت كاثرين حجم التوتر المسيطر بينهما فسارعت بالقول :..

_حسنا لن اتغيب سوى لدقيقة ...

ودون ان تنظر الى نيكولاس سارعت بدخول المنزل ,اثناء عبورها غرفة الجلوس التقط انتباهها انعكاس صورتها في المراة الضمخمة

هناك ,حدقت بنفسها للحظات قصيرة

مشاهدة الشعر المشعث بشكل غجري (تبدو

مثل حورية الغابة.....)..

وهرعت الى غرفتها تناولت رداءها ودخلت

الحمام كي تستحم في غرفتها وصلتها

اصوات اتية من الاستوديو لا من الشرفة ...

..

فهرعت الى هناك وخفق قلبها بشدة حين شاهدتهما ينظران الى لوحة على قاعدة الرسم...

_اه , كاثرين كنت اعرض على جوليان بعضا من لوحاتي ...

تنفست كاثرين الصعداء حين اقتربت من اللوحة التي يتاملانها كانت لوحة طبيعية لبحر ايجه...

قال جوليان :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اجل انها جميلة ...

عرفت انه يقول ذلك من باب التهذيب لان ذوقه يتنافى والاعجاب بامواج بحر تتحطم بزبد هائل على الشاطئ...

_هاك واحدة اخرى ...

_اراهن انني ساجد سائحا ثريا لاجل هذه الا تظنين ذلك ياكاثرين ؟..

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت عيناه ساخرتين تسخران ليس فقط منها بل من جوليان ايضا فاجابت بقساوة :..

_انا واثقة من ذلك...

_اه وستهتم لهذه اللوحة ياجوليان بالتاكيد ,هي لم تكتمل كليا لكن .....

_لا .

قاطعته كاثرين فجاة مدركة اي لوحة يقصد لكن نيكولاس ابتسم لها بعذوبة ساخرة ...

_اه اسف اكنت ستبقينها كمفاجاة ؟لكن بالطبع على الرجل معرفة ماسيتلقاه كهدية زواج .اليس كذلك؟..

كانت هذه المرة الاولى التي تراها بها وحدقت بها بعينين واسعتين كانت جميلة واشجار الزيتون في الخلف والازهار حولها تتناغم مع الباقة في حضنها ومع طيات تنورتها ,واخيرا تجرات ونظرت الى نفسها يااللشبه الكبير مع انها لم تكن طبعا بهذا الجمال الفاتن...

..

لكن بعد كل شيء الا يجعل الا يجمل الرسامون مايرسمون دوما ؟..

_اظنني صورت بعضا من كاثرين الاصلية مع ان تلك صفة واهية طبعا الا توافقني ياجوليان ؟...

_اتظن ذلك ؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رد جوليان ونظرت اليه كثرين فورا بعد سماع نبرته وشاهدت احمرار وجنتيه...

_لكن ....الا تعجبك ؟..

تساءلت كاثرين باحباط :..

_اظنها رائعة ...

اجاب جوليان :..

_لا ,انا اسف ياعزيزتي كانت هذه فكرة جميلة لكن .....

استدار نحو نيكولاس متابعا :..

_لااظنها اعجبتني ...

سالت بذهول :..

_ولم لا ؟ماعيبها ؟...

_حسنا كبداية اين خاتم خطوبتك ؟..

نظرت بغباء اليه وسالت :..

_ماذا تقصد ؟..

_كنت اعتقد انها مادامت هدية زواج فكان يفترض بك وضع خاتم الخطوبة ...

..

استدارت بسرعة نحو اللوحة ووجدت انه على حق فيدها اليمنى كانت تحت الباقة اما اليسرى فهى تستقر على ساقها دون ان يكون فيها اي خاتم...

_اسف لابد انني نسيت رسمه...

قال نيكولاس بصوت قلق لكن رؤيتها لنظرة عينيه ادركت تماما ان الخوف كان متعمدا...

عادت كاثرين تسال جوليان :..

_لكن هل هذا هو السبب الوحيد؟ انا واثقة ان امكان نيكولاس اعادة رسمه ,اليس كذلك؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن ردة فعله الوحيدة كانت هز كتفيه فقط...

عاد جوليان ليقول وكانه لم يسمع كلمة مما قالت :..

_ساكون سعيدا بالطبع ياديمتريوس للتعويض المالي عليك جراء تضييع وقتك ...

للحظة شاهدت بريق الاحتقار في العينين الزرقاويين والذي غلق جوليان حتى الاعماق ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

..

_اخشى ان ثمن اللوحة مكلف جدا ,لكن على اي حال انا واثق من انني ساجد شار اخر لها بسهولة ...

لايعقل ان يفعلا هذا جوليان رفض اللوحة ونيكولاس يعرض ببساطة بيعها لاول سائح يمر به ,انها هي المحتجزة بين عادئهما الا يرى احدهما ذلك؟..

حدقت باللوحة الى ان غشت الدموع عينيها مانعة اياها من الرؤية الواضحة وشعرت بموجة عارمة من التملك تعتريها وتجعلها راغبة بانتزاع اللوحة واخذها لايجدر باي شخص اخر الحصول عليها .....لااحد...

مسحت دموعها ونظرت الى جوليان قائلة :..

_ظننت انني كنت ساريك بستان الزيتون ...

وغادرت الغرفة تاركة اياه ليسير خلفها ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_نسيت ان اسالك ماذا فعلت بحقائبك؟..

_انها في الفندق بالطبع حجزت غرفة لي هناك قبل مجيئي الى هنا ...

_لكن هناك العديد من الغرف في الفيلا ...

..

_اعلم ذلك ...

رد بجفاف :..

_لكني اعتقد انك تفضلين ان اتصرف بلياقة

لكن يبدو انني كنت مخطئا...

_وماذا تعني بذلك؟..

اجابها بغضب :..

_انك وبكل بساطة لاتشاركيني احساسي

بطريقة لائقة...

..

_انا لم اشاطر نيكولاس العواطف ان كان هذا

ماتقصد فبعيدا عن اي شيء اخر انا مخطوبة

لك لكنك بالطبع ماكنت لترغب بتركي للفيلا ليبقى هو فيها على هواه,تعرف مايقولون عن ان التملك هو تسعة اعشار القانون ...

_اجل حسنا لنتابع السير هلا فعلنا ...

سارت الى اقدم شجرة فيه وقالت :..

_هنا رسمت لوحتي كنت اجلس متكاة على هذا الجذع اهي حقا لم تعجبك ياجوليان اعرف انك لاتحب نيكولاس ولااقول انني؟

الومك على ذلك لكن لاتعد ذلك يفسد عليك الامر...

_لا , لاعلاقة البتة له بذلك مع ان اللوحة من النوع الذي اتوقع منه دون شك رسمها ,ان اردت ان تعرفي السبب حقا فهو انني لااكترث للوحة فيها زوجتي وكانها تدعو اي رجل تنظر اليه...

_تدعو اي رجل ؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

رددت بذهول :..

_لاافهم ماتقول ...

..

_حقا ؟ الق نظرة اخرى على اللوحة اذن في وقت لاحق تناسي المظهر الخارجي وادخلي الى الاعماق ,اللوحة غير اخلاقية...

_غير اخلاقية ...

صاحت بصوت غاضب :..

_لكني ارتدي ملابس محتشمة ...

رد بصوت جليدي :..

_لاعلاقة للملابس او عدمها بهذه انظري فقط الى العينين التعبير كله منعكسا على وجهك ...

_انا واثقة انك مخطئ ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تابعت بصوت مرتجف :..

_لكن حتى وان كان كذلك فان هذا التعبير لك وحدك...

_حقا ؟ لم اكن بالجوار حين رسمت ...

_لا لكني كنت افكر بك ,على كل حال انظر من اجل هذا المنظر احضرتك الى هنا لتراه...

..

كانت شمس المساء تلقى بظلالها الشاحبة على اشجار الزيتون ومنها الى حقل الازهار وسط الحشائش الخضراء حيث كان النسيم يتلاعب بالبتلات مرسلا اياها في رقصة ملونة رائعة عبق الاريج في كل الانحاء...

_اجل افهم ماتقصدين لايفترض بنا ابدا تدمير كل هذا الجمال ...

سارتفعت معنوياتها وقالت :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اذن انت تفهم ؟سيكون هذا .....

_هذه قطعة ارض لاثمن لها ...

قاطعها بحدة :..

_علينا اقناع ستيفن بضمها الى خططه ومشروعه كي نستفيد منها قدر المستطاع...

_لكن .....

..

_انا واثق انه سيتمكن من بناء شيئا ما حول تلك الاشجار وان اضطررنا لجرف تلك الازهار فسنتمكن من اعادة زرع الارض بالبذور...

_جرف الازهار ؟اماريج

تابعت والالم يمزق صدرها :..

_لكني ظننتك فهمت ,هذا سيكون انتهاكا لجمال المكان ...

حدق جوليان بها بعينين جافتين وقال :..

_انتهاكا ؟هل هذه كلماتك انت ام ان احدهم كان مشغولا بزرع راسك بالافكار ...؟

_انها كلماتي انا بالطبع ,لن نبني شيئا هنا هذه ارضي انا هذا ان لم اخسرها ,وانا لن اسمح بتدميرها لاجل المال فقط...

ثم ابتسمت له متابعة :..

_قد يكون المكان لنا وحدنا فقط يكون منزل عطلتنا ,قد نقضي شهر عسلنا هنا ...

_لااعرف ماالذي اصابك ياكاثرين ,انت لست الفتاة التي خطبتها انت دائما بارعة ومتزنة في العمل ...

قالت بتعاسة :..

_اجل انا كذلك فعلا ,اليس كذلك؟..

_لابد ان هذا المكان هو السبب في تبدلك لقد فعل هذا بجدك والان بك ,كم من الوقت مضى عليك في هذا المكان ؟اقل من اسبوع وهاانت تنهارين كان يجب عليك ملاحقة ذاك المحامي ليلا ونهارا ,وطرح الاسئلة على كل من في المقهى ومعرفة كم تقاضى ذاك الشاهد لقاء امضائه لكن بدلا من ذلك ماذا فعلته؟..

..

زفر نفسا عميقا متابعا :..

_تجلسين في بستان زيتون كي يتم رسمك ...

_انا قادرة تماما على الاهتمام بشؤوني ...

_اتظنين ذلك..؟..

سالته بصوت هادئ:..

_وماذا تقترح ان نفعل اذن؟..

_الاستيلاء على ورقة اللعب تلك كبداية ,من دونها يصبح هو ضائعا...

_تقصد تمزيق الورقة؟..

سالت بذهول :..

_لكن هذا سيكون تصرفا غير شريفا...

ضحك جوليان قائلا:

_اتظنين ان ذاك الحقير عديم الاخلاق لن يلعب معنا بقذارة اذا اتيحت له الفرصة ؟افتحي عينيك ياعزيزتي في مجال عملنا عليك ان تكوني اكثر حكمة في تقييم الاخرين ممانت عليه الان ...

_لا .

ردت :

_مهما كان نيكولاس الا انه رجل مستقيم انا واثقة من ذلك...

_حسنا كل مابوسعي قوله انه من حسن الحظ مجيئي الى هنا في الوقت المناسب سنعود الى الفيلا الان وستوضبين اغراضك ...

_لكن لماذا ؟..

_لن تقضي ليلة اخرى هناك ساحجز لك غرفة في الفندق الذي انزل فيه ,سنرى غدا ذاك المحامي او, لا ,غدا سارى المحامي وحدي واحثه على القيام بتصرف ما وكبداية

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ساحصل على طلب اخلاء للفيلا ثم مساء الغد سنسافر عائدين الى الوطن ...

_الان انتظر لحظة .....

_كلما اسرعنا بالعودة الى لندن كلما كان افضل ,ماتحتاجينه هو العودة الى المنطق والعقل...

نظرت اليه وفكرت ماالذي جذبها الى جوليان من الاصل كان ديناميكية عقله المتفتح

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وشعورها انه سيعرف دوما مايريد وسيحصل عليه ,وهذا مختلف تماما ن نيكولاس ديمتريوس

...

..

اخيرا تكلمت قائلة :..

_اسفة ياجوليان لكني لن اذهب معك الى فندق البلدة ولن اعود الى انكلترا معك ولن اتابع مخططات الانشاء تلك.....

ورمته بنظرة حزينة وتابعت بلهجة قاسية :..

_وانا اسفة جدا لكني لن اتزوجك...

****

الفصل التاسع

عندما عادت كاثرين من بستان الزيتون بعد ساعات كانت اللوحة لاتزال على الحامل الخشبي ,سارت كاثرين اليها وحدقت بها ,كان جوليان على حق لكن بعرض اللوحة

عليه اختار نيكولاي ارقى الطرق الممكنة لتنفيذ انتقامه...

كان ماقاله جوليان واضح للعيان لكل مشاهد ,لكن وحدها هي بسذاجة لم تر ذلك حدقت كاثرين بتلك العينين وشعور غريب مقلق يتحرك بداخلها ...

..

_اذن فقد رحل .؟

جعلتها النبرة الرقيقة تلتفت بحدة لتجد نيكولاس متكا على حافة الباب...

_بالطبع رحل وماذا كنت تتوقع ؟فبعد كل شيء هذا ما قصدته منذ البداية ,اليس كذلك ؟..

_حقا ؟..

سالها واقترب منها ...

_تعرف تماما ان هذا صحيح ...

قالت بصوت مرتجف :..

_انت كرهته فور رؤيتك له و.....

قاطعها قائلا:..

_اقول ان الشعور كان متبادلا ...

تابعت كلامها بغضب :..

_وقررت اثارة ابر قدر ممكن من المشاكل لذا احضرته الى هنا عامدا متعمدا مدركا ما سيكون رد فعله...

_اجل انا اسف بشان الخاتم...

قالت بحنق :..

_كلا ,لست كذلك انت لم ترسمه عمدا لكني لااتحدث عن الخاتم وانت تدرك ذلك ,ادركت ان جوليان سيرى في صورتي معنى لم الاحظه انا ...

_ومالذي راه وازعجه لتلك الدرجة ...

_ذاك التعبير المريع ...

قالت وهي تشير الى اللوحة كانها غير قادرة على النظر اليها وتابعت :..

_لقد رسمت امراة اخرى فيها ,لقد رسمت ايلينا ولم ترسمني انا ,رسمت وجهي لكنك حملته تعابيرها هي كنت تفكر بها طيلة الوقت تلك الساقطة الا .....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

..

_اصمتي ...

قاطعها واضعا يده على فمها واسكتتها هذه الحركة غير المتوقعة وتابع هو :..

_لم اكن افكر بايلينا او باي امراة اخرى حين كنت ارسمك...

هزت راسها بغضب وقالت :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_وكيف تتوقع مني تصديق هذا ؟..

_لانني وبكل بساطة لااستطيع ابدا التفكير بمطلق امراة اخرى وانت امامي...

النظرة الغريبة داخل عينيه جعلتها في حيرة كاملة وتابع:..

_هذه هذه الصورة صورتك انت ياكاثرين انها اروع لوحة لي ان رسمتها ...

سالته باستفزاز:..

_اذن لماذا كنت مستعدا لبيعها لاول سائح يطرق بابك ؟..

فكرت بنفسها وجاهدت لمنع الدموع من الانهمار على وجنتيها...

_لم ارسم شيئا لم يكن موجودا اصلا كما اخبرت جوليان لقد التقطت ريشتي طبيعة المراة الداخلية الاساسية بكل افكارها الحسية السرية...

..

تذكرت كاثرين الصورة التي مرت بخيالها لحظة رسمها نيكولاس وادركت ان الرجل في خيالها بتلك اللحظة كان هذا اليوناني الاسمر الفاتن الذي يقف امامها الان وعينيه الزرقاوين تضحكان لها ...

هزت راسها بخفة وانفجرت قائلة بقوة :..

_هذا كذب هذا لم يكن موجودا انا لست كذلك ابدا جوليان راى ذلك...

_لا ياحلوتي بل السبب بالضبط هو رؤيته لذلك وللمرة الاولى ,لان رجلا مثله ماكان ليكتشف هذا الشيء بنفسه وهو لم يحب ماراه ,لهذا رفض اللوحة ورفضك...

اساخذت تدور بتوتر وهي تقول :..

_لا هذا غير صحيح انا لست كذلك واقول لك هذا ...

_اه ,لاتفعلي ...

اقترب نيكولاس منها ليخفف من غضبها

لكن بسبب الحنان المفاجئ الذي لون صوته

لم تعد اعصابها قادرة اطلاقا على تحمل المزيد

من هذا العذاب ...

..

فانطلقت بعيدا عنه وهي تصيح بصوت عال

...:

_اتركني وشاني تبا لك ,لااريد رؤية وجهك او وجه جوليان بعد الان ,لقد اكتفيت ...

ثم غادرت المرسم وغادرت المنزل ...

عند وصولها الى بستان الزيتون توقفت واتكات على جذع شجرة الزيتون بقيت هناك وهي تجاهد للتنفس بعد ركضها الى ان راته يقترب بين الاشجار متجها نحوها لماذا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لايفهم انها بحاجة للبقاء وحدها ؟استقامت وتابعت الركض...

ناداها بصوت نافذ الصبر :..

_كاثرين ...

قالت وهي تستدير :..

_ارحل .وتاوهت حين امسكها فجاة مثبتا اياها مكانها ...

..

حاولت الافلات من قبضته فتعثرت قدمها وسقطت واياه على الارض قوة لحظات ثم استقامت فورا وامسكها من كتفيها مساعدا اياها على النهوض بدورها وقال :..

_هل انت بخير ؟..

لكن القلق في صوته تزامن مع ابتسامة خبيثة فجرت غضبها ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فصاحت بانفاس لاهثة :..

_بالطبع انا لست بخير انت .....انت

..طلبت منك ان تتركني وشاني ...

ابعدت خصلة من شعر عن وجهها وحدقت

به بعينين حاقدتين ثم رات فجاة الضحكة

تتلاشى عن وجهه اشتدت قبضة يديه على

كتفيها وشدها اليه بعنف ورقة معا ,واحست

باشتعال النيران في اعماقها ولكن التمرد كان

لايزال بداخلها فنزعت نفسها من بين ذراعيه...

..

فقال لها برقة اذابتها :..

_لاتخافي ثقي بي...

وعاد لهيب عناقه يشعلها فهمست :..

_نيكولاس ...

اجابها بانفاس لاهثة :..

_لاتكوني خجولة ياحلوتي فصداقتنا القديمة تجعل خجلك دون داع ...

حدقت به ودون انذار اضحت كل مشاكل النهار وكل التوتر والاضطراب اللذان مرت بهما لايحتملان فعضت على شفتها السفلى بقوة لتمنع الدموع من الانهمار ولتكبح هذا الشعورالذي اخذت تشعر به نحوه ,وانفجرت

بالبكاء فيما ذراعه حول خصرها ويده

الاخرى تمسد شعرها ...

..

اخيرا جفت الدموع وتململت قليلا مبتعدة

عنه والتسمت بخجل قائلة :..

_اسفة بهذا الشان كان هذا اليوم صعبا جدا

وكثير المشاكل ...

رفع يدها اليسرى وحدق بمكان الخاتم الفارغ

ثم غمر يدها بكفيه قائلا:..

_اكان الامر بالغ السوء ياعزيزتي ؟..

.

_لا ,اجل ...

وارتجف صوتها وهي تنطق كلماتها وتذكرت غضب جوليان وتعابيره المندهشة ثم كلماته الباردة الممزقة قطعت اوصال قلبها كالخنجر نظرت ارضا وتناولت زهرة بنفسج وقالت اخيرا :..

_استغرق وقتا قبل ان .....

_كيف اقنعته ؟..

_اخبرته .....

..

كانت تخفض راسها ونظراتها تتجه نحو الارض وشعرها يخفي وجهها فاضطر للانحناء لسماع كلماتها الخافتة وهي تتابع:..

_اخبرته في النهاية انه لا يمكنني ابدا الزواج من مدير مصرف ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اجابها مستفسرا :..

_فهمت ولاحتى رجل غني وذات مستقبل باهر ؟..

_كنت محقا ...

تابعت :..

_قلت انني لن اكون ابدا سعيدة مع واحد مثله ...

قال :

_حسنا لااظنني قلت هذا بالضبط ,لكن ذلك انتهى الان لذا لاتجزع بهذا الشان بعد الان ...

ابتسم متابعا :..

_لدينا اشياء اهم لنفكر بها هذا المساء ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_مثل ماذا ؟..

_مثل هذا ياحلوتي ...

امسك يدها وسار بها نحو الفيلا فيما قبلاته

تغمرها بين الحين والاخر...

.

****

استيقظت كاثرين صباحا ووجدت ضوء الشمس يغمر الغرفة ,للحظة ظلت مكانها دون حراك تحدق بالغرفة ,فتح الباب فجاة ودخل نيكولاس حاملا صنية بين يديه...

_كاليمارا ياحلوتي الصغيرة هل نمت جيدا ؟..

..

سالها برقة...

_اجل .

رمقها بنظرة ملتهبة قائلا:..

_لاتبتسمي لي هكذا ...

سالت ببراءة :..

_لماذا ؟..

قال وهو يتنهد :..

_لان الان وقت تناول طعام الفطور هذا هو السبب ...

نظرت الى محتويات الصينية وقالت :..

اه يانيكولاس عصير الليمون ؟..

_بالطبع واي شراب تريدين بمثل هذا الصباح الرائع؟..

اخذ نيكولاس يطعمها بيده لقمة تلو الاخرة فضحكت كاثرين وقالت :..

_اشعر وكانني ملكة جمال الكون ...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فنظر اليها بحنان غريب وقال :..

_ولاية ملكة جمال كون تتمتع بنصف الجمال الذي تبدين عليه بهذه اللحظة ...

تناول من يدها الكوب وقادها الى غرفة الجلوس حيث اوقفها امام المراة الضخمة هناك...

سالها :..

_الان ماذا ترين ؟..

وكان يقف خلفها مباشرة ..

ماذا ترى ؟ومالذي سبق وقاله نيكولاس عن هذه المراة انها تظهر حقيقة المرء الداخلية ؟اماريج,,بشبه ذعر نظرت الى صورتها في المراة ,نظرت الى بشرتها اللامعة كالستان كانت وجنتاها موردتان وتبرقان بتوهج غريب فيما عيناها .....

قال نيكولاس بصوت مبحوح :..

_قلت انني سارسم كاثرين الحقيقية في لوحتك

اليس كذلك ؟..

.

ورات انها كانت فعلا اللوحة الحية تلك ...

وتبع ذلك اياما بلا نهاية ,على الشاطيء

سباحة لعب تنس على الشاطئ ,ارتياد القرية

على دراجة نيكولاس النارية ,كانا يتنزهان في

الحقول ويتناولان الجبنة والزيتون والعنب قبل العودة بعد الظهر للفيلا...

وتبخرت السنوات الثمانية السابقة التي قضتها بانتظار هذا الحاضر الذي تعيشه الان...

..

كانت كاثرين تستيقظ عند الصباح وهي تفكر في الماضي عندما تعرفت اليه في ذاك

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الصيف الذي لم يدم ,لكن الان بدل ذاك

الصيف الساحر معا للابد...

كان يقول لها دائما :..

_لنفكر دائما في الحاضر وننسى المستقبل...

يوما ما في ذاك المستقبل وكون نيكولاس ذلك

البوهيمي الذي تعرفه تماما سيدير لها ظهره

يوما ما قائلا:..

_اراك لاحقا...

كما فعل فيالمرة السابقة وسيختفي من حياتها فهو لم يذكر يوما مسالة بقائها هنا الى مابعد انتهاء اجازتها...

اجازتها ؟! بذعر مفاجئ تسللت عن السرير وهرعت سريعا الى حقيبتها وبدات تعبث بها بحثا عن بطاقة السفر بيد مرتعشة فتحت البطاقة وقرات يوم الجمعة في 21ايار لكن

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ماهو تاريخ اليوم؟اي ايام الاسبوع هو اليوم؟...

نظرت الى ساعتها قرب سريرها والتي لم ترتدها منذ ايام ,وقرات الخميس 20ايار وعليها ان تكون جالسة الى مكتبها في المصرف يوم الاثنين ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لديها موعد الساعة التاسعة والنصف مع من يدعى ...؟مااسمه ؟ بحثت في ذاكرتها بياس اجل انه السيد راسو والذي كانت ستقابله بشان القرض الذي طلبه لاجل مطعمه الجديد

...

..

كان نيكولاس في المطبخ ابتسم لها لحظة ظهورها ولم يلحظ كما يبدو ان قلبها كان يتحطم وقال :..

_هلا حضرت السلطة ؟..

_اجل بالطبع...

كان النهار مشمسا جلست كاثرين واضعة ذقنها على ركبتيها وفكرت ان كان قد مر عليها قبلا يوما بمثل هذه الروعة كانا قد عادا الى الفيلا واخذا يحتسيان الشاي المثلج على الشرفة حين قالت باختصار:..

_نيكولاس .....انا سارحل غدا...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اعرف ذلك...

..

قال ذلك وعيناه لاتعكسان اي تعبير ...

_لكن كيف ؟اعني .....

_ياصغيرتي انا اعرفك جيدا لدرجة انني اعرف ما يجول بخاطرك حتى قبل ان تنطقي بها ...

قالت بمحاولة مثيرة للشفقة للبقاء هادئة :..

_في هذه الحالة .....ستعرف لماذا انا مضطرة للمغادرة ؟..

_طبعا .

_الن تحاول اقناعي بعدم القيام بذلك؟..

_وهل استطيع ذلك؟..

سال بصوت شبه سافر اعاد الى ذهنها نيكولاس القديم الذي وجدته عند بداية وصولها للجزيرة ...

ربما .

قالت ذلك وانحنت الى الامام وغطى شعرها وجهها وهي تحدق باصابعها المتشابكة ...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

خلع نيكولاس نظارته واقترب منها ماسكا يديها بين يديه وقال :..

_كاثرين تعرفين ماذا اريد...

قالت بابتسامة حزينة :..

_هل اعرف حقا ؟..

اجابها بحب :..

_اريدك قربي اريد ان نستلقي الى مالا نهاية في بستان الازهار وان ارسمك مجددا ومجددا مصورا كل امزجتك وحالاتك ,لكنك تعرفين اي نوع من الرجال انا ,اي نوع من الحياة احيا ,لذا لن احاول اقناعك ...

وحين لم تجب تابع:..

_والان سنتناول وجبة خاصة في اخر امسية لك هنا ...

..

شموع وازهار هي بثوبها الزهري نيكولاس في قميص ابيض ,وبنطال رمادي داكن لكن ضوء الشموع كان ضبابيا غير واضحة بسبب الدموع التي غشت عينيها وحين احتست العصير شعرت بحرقة الغصة في حلقها ...

****

في الصباح التالي وفور اغلاقها لحقيبتها ظهر نيكولاس على عتبة غرفتها ...

كان وجهه خال من التعبير مما جعلها تشعر وكان خنجرا يمزق قلبها ...

_طلبت لك سيارة اجرة ستكون هنا بعد ساعة ...

..

وابتسم قليلا متابعا :..

_لم اتخيل انك سترغبين بالذهاب الى المطار

على ظهر الدراجة ...

_شكرا لك ...

_ساعد لك الفطور ...

_لا شكرا لك لااشعر بالجوع...

_القهوة فقط اذن...

حين خرجت الى الشرفة وجدته قد حضر القهوة واحضر صحنا من الفاكهة ...

_ساتركك لاحتساء قهوتك...

وقبل ان تتمكن من الامساك بيده لتوقفه كان د اختفى وصلت سيارة الاجرة قبل موعدها لمحدد وظهر نيكولاس فجاة حاملا حقيبتها حيا سائق السيارة ...

..

_اذكر وعدي لك بهذا يوما ما ...

فيما حدقت بصمت به خلع ميداليته

ووضعها حول عنقها متابعا :..

_شعرك يعترض الطريق استديري ...

استدارت وشعرت باصابعه ترفع شعرها وبعد

ان احكم الميدالية حول رقبتها عاد فاسدل

شعرها حدقت في الميدالية والغصة في حلقها

وقلبها ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_كاثرين . وامسك بكتفيها ..

_اجل .

_رحلة امنة ايتها الصغيرة ...

فتح لها باب السيارة فاستقلتها واغلق الباب خلفها ثم ناول سائق السارة الاجرة ...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين ارتفعت الطائرة في الجو رات كاثرين الجزيرة باكملها في الاسفل هناك كان نيكولاس هل هو في الاستوديو الان ؟هل هو يقف الان والريشة بين يديه مستمعا لصوت الطائرة؟وحينها فقط تذكرت لوحتها التي تقبع بانتظار سائح ثري يعجب بها...

تنهدت واغمضت عينيها مخفية مايعتمل بداخلها لدى رؤيتها لنظرة الشابة القلقة التي تجلس على الكرسي قربها ...

****

الفصل العاشر

اذن لاداع للقلق باي شان سيدة هندريكس ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت المراة التي بمتوسط العمر لكاثرين المبتسمة :..

_اجل شكرا لك انسة تيرنر ,لقد ارحت بالي بالفعل ...

_فور انتهائي للحسابات ساعيط نسخة يوم الاربعاء على ابعد تقدير...

..

نهضت كاثرين ورافقت المراة الى خارج مكتبها ,لكن الابتسامة المهنية المشرقة خبت فور اغلاق كاثرين لباب مكتبها ...

كانت قد انسلت بضع خصل من تسريحة شعرها المرفوعة تناولت قلم رصاص واخذت تعبث به ,اكانت مصيبة باختيار هذه الوظيفة وبانتقالها من لندن الى فرع اخر اصغر في

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كينغرلين؟ان هذا يؤمن لها تجربة وستحسن من خبرتها ...

لذا فقد استغلت هي فرصة الهروب من التعنيف الصامت في منزلها ومن امكانية الاصطدام بجوليان على الدوام وطلبت نقلها الى هذا الفرع ,لكن حتى رغم املها بعدم ظهور ذلك لكن حماستها للعمل سعادتها باتخاذ قراراتها بنفسها وبقدرتها على حل

المشاكل المستعصية في العمل كل ذلك قد تبخر واختفى ...

رن جرس هاتف فرفعته قائلة :..

_اجل ياروزان صليه بي من فضلك

.....اهلا فيليب اجل لقد انهيت العمل بذاك الملف تماما,ساحضره لك على الفور اه ,وبشان اعادة جدولة ذاك العرض الذي حدثتك عنه بوسعي اعطائك اياه صباح

الاثنين .....لا ,لا اطلاقا بوسعي العمل عليه اثناء عطلة الاسبوع لا صدقا سيسرني ان افعل ..

..

سارت عبر الطريق المحاط بالاشجار وصوت خرير مياه النهر الى يسارها يداعب سمعها وصعدت الى شقتها في الطابق الثالث ,نهاية اسبوع اخر بمقدورها عدم رؤية اي شخص حتى صباح الاثنين ان شاءت الا بحال

خرجت للتسوق غدا واتخذت قرارا بشان سجادة غرفة الجلوس هل تختار اللون الاخضر الباهت ام العاجي؟..

خلعت حذائها ثم صنعت لنفسها الشاي وبعض الخبز المحمص وجلست امام شاشة التلفاز لسماع اخبار المساء ,لكن حين بدا ذلك شيئا لايحتمل حركت كرسيها وجلست قبالة النافذة الواسعة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لمضت الليل في ارق متواصل كانت تستيقظ فجاة وحلقها جاف وقلبها ينتفض بقوة من اثر ذلك الحلم الذي كان يراودها دوما ...

نهضت باكرا وكانت عيناها منتفختين بسبب قلة النوم واعدت لنفسها القهوة كان ملف اعادة الجدولة على الطاولة امامها فيما

www.riwaya.ga مكتبة رواية

السجادة القديمة البالية منبسطة امامها على الارض...

..

وفجات قامت وارتدت ملابسها وغادرة الشقة وشاهدت اثناء سيرها ساعي البريد عند اسفل الطريق فخففت من سرعتها لاشعوريا ,لكن لماذا قد يكون هذا اليوم مختلفا عما عداه ؟..

فهي لم يصلها اية كلمة من نيكولاس مجرد كلمة ,لاكثر من ثلاثة شهور في الواقع الرسالة الوحيدة التي وردتها من اليونان كانت من المحامي جونايدس معلما اياها دون تعليق عن استلامه رسالتها بشان الفيلا ومخبرا اياها دون تعليق عن استلامه رسالتها بشان الفيلا ومخبرا اياها بغموض عن وجود بعض التعقيدات بهذه القضية ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ركنت سيارتها في الموقف ووضعت عليها معطفها قبل نزولها الى الحديقة العامة وانقبض قلبها لرؤيتها رمال البحر الذهبية الباهتة والمياه الخضراء على طرف الحديقة ...

لطالما كانت تنتظر الصيف بفارغ الصبر وهي طفلة كي تاتي الى هنا وتشاهد هذا المنظر اماريج.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سارت لساعة او اكثر على طول الشاطئ غير شاعرة بطيور النورس المحلقة فوق راسها ,ثم شاهدت صدفة ضخمة عند قدميها فانحنت والتقطتها واخذت تقلبها بين اصابعها ...

..

تذكرت يوم فتح لها جدها خزانته وناولها صدفة مشابهة لهذه قائلا:..

_اذا وضعتها على اذنك فيمكنك سماع صوت البحر...

الان قامت بذلك وفورا طرق سمعها صوت تكسر امواج البحر المتوسط على شاطئ يوناني حيث هناك رجل وامراة يتهامسان على الرمال الذهبية .....

وفجاة عرفت الحقيقة لقد اتت الى هنا بحثا عن السلام الذي كانت تشعر به قبل مقابلتها لنيكولاس ,وقبل تحطم قلبها ...

لكن لافائدة من ذلك فبامكانها الهروب منه باماكنها الافتراق والابتعادعنه الى اخر العالم لكنه سيبقى في قلبها دوما لانه وبكل بساطة يعيش داخلها ,هي تحبه ,تحبه بقوة وهاهي تذبل وتذوي بعيدا عنه كانت تسعى للامان الذي اعتقدته مايهمها اكثر من اي شيء اخر...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حصلت على الامان الان لكنه دون اي معنى من دون وجود نيكولاس قربها ...

****

انزلتها سيارة اجرة اسفل التلة حملت كاثرين حقيبتها وصعدت الطريق المتعرج وهي تردد ماستقوله له...

لكن لنفترض انه لم يكن بمفرده؟هزت هذه الفكرة اعماقها قالت لنفسها انت حمقاء اتعلمين ذلك؟ماذا ستفعلين بحال وجدته مع امراة اخرى مع ايلينا مثلا ؟..

للحظة فكرة بالاستدارة والهروب لكن لا لقد هربت في المرة الماضية لانها لم تكن شجاعة كفاية لمواجهة الحقيقة لذا تابعت الان طريقها صعودا بحزم ...

..

لم يكن من احدفي الفيلا ,كان الباب مقفلا والنوافذ موصدة وقد مد العنكبوت خيوطه على احد النوافذ فيما انتشرت الاوراق الصفراء على ارضية الشرفة ,لم يات نيكولاس الى هنا منذ اسابيع لربما لم يات الى هنا طيلة الصيف...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

دمعت عيناها لفكرة اهمال الفيلا وتركها مهجورة هكذا تذكرت فجاة مكان المفتاح الاضافي فتوجهت الى اص الزهور اسفل الشرفة وتناولت من تحته المفتاح...

دخلت المنزل وضعت حقيبتها في المطبخ ثم اخذت تفتح كل باب ونافذة في المنزل ...

كان الاستوديو تماما كما تركته كانت صور ايلينا موجودة هناك لكن صورتها لم تكن

موجودة ,فشعرت بالغصة لاماكنية تنفيذ نيكولاس لتهديده ببيعها لاول سائح ثري...

استدارت بالم ودخلت غرفة نومه كل شيء مرتبا عضت شفتها ثم ذهبت الى غرفة نومها وتكورت على الفراش ...

..

سيعلم نيكولاس على الفور انها هنا ,ثم غرقت في سبات عميق دون احلام.....

اتى صباح اليوم التالي كانت قد نامت لاكثر من 12ساعة ثم استيقظت استحمت وراتدت فستانا هنديا من الموسلين وخرجت الى الشرفة بعد قليل رات نيكولاس يتقدم بخطوات سريعة نحو الفيلا...

توقفت على قمة السلم ونظرا لبعضهما بصمت كان يرتدي بذلة زرقاء وقميصا ابيضا

بدا وجهه نحيلا ومتعبا تسنى لها الوقت,

لملاحظة ذلك ,فقط قبل ان تقول باندفاع:..

_مرحبا يانيكولاس قد عدت...

نزلت السلالم سريعا وارتمت بين ذراعيه

ضمها بقوة ووجهه مدفونا في شعرها لكنه,

في النهاية ابعدها عنه برفق ونظر الى وجهها

...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سالها :

_اخبريني لماذا عدت ياكاثرين ...

حدقت به مجيبة :..

_لقد عدت يانيكولاس لانني احبك...

وحين لم يجب تابعت :..

_اعرف تماما الان ان حياتي لامعنى لها من دونك ...

لكن معي قد تكون حياتك فوضوية وغير مستقرة ايمكنك مواجهة ذلك

ياكاثرين.....عدم الامان سنة تلو سنة ؟..

_اعرف فقط انه لايمكنني العيش من دونك

...

وابتسمت له متابعة :..

_انا استبق الامور اليس كذلك؟انت لم يسبق لك ان قلت لي انك تحبني ...

اجبرت نفسها على المتابعة :..

_عدت الى انكلترا لانني كنت خائفة كان الامر كالحلم هنا اردت البقاء هنا بشدة, لكن جزاء مني كان خائف بذعر لفكرة قضاء ايامي مع فنان مكافح عديم المسؤولية ...

..

_بدل الاستمتاع بالحياة التي يؤمنها مدير مصرف بمستقبل واعد ؟..

كانت السخرية الخفيفة تلمع في عينيه بخفة

وهو يتابع :..

_لكنك عدت ..

_اجل لاكون سعيدة لمجرد وجودي قربك

ومعك هذا .....اذا كنت لاتزال راغبا بي...

_اه ياحبيبتي الصغيرة ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال ممسكا بيديها وتابع بصوت مبحوح :..

_سامحيني لو تعرفين فقط كم كلفني وداعك والسماح لك بالذهاب بتلك الطريقة

.....كم كان صعبا علي رؤيتك تذهبين دون معرفة سواء ستعودين ام لا وانا احبك بهذا المقدار الهائل...

_تحبني ..؟..

_يافتاتي الحبيبة اظنني احببتك منذ كنت في 16مع انني احتجت الى 8سنوات لادراك ذلك...

_وانا ايضا...

ردت برقة :..

_لكن الان اظنني نضجت اخيرا...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسم لها بسعادة وقال :..

_واصبحت امراة اكثر جمالا مما كنت اتخيل ياحبيبتي الرائعة لاتتركيني ثانية ابدا ,كاد الانتظار ان يقتلني رغم معرفتي الاكيدة بضرورة ان تكوني حرة كي تتخذي قرارك انا رجل صبور جدا .....

_حقا ؟

وهي تنظر اليه بحب وشغف ...

_اجل حقا لكني كدت اسافر الى انكلترا لخطفك وحملك ثانية الى هنا بالقوة بحال احتجت لذلك ...

همست بحب :..

_كان هذا ليكون جميلا...

_كنت لاتي الى كينغزلين و.....

www.riwaya.ga مكتبة رواية

صاحت بذهول :..

_كينغزلين ..؟..

_اه اجل لدي معارف في انكلترا يبقوني على اطلاع دائم حول اخر اخبارك...

..

_لكن لماذا ؟..

_حسنا .قد لايخطر هذا ببالك لكن تبعا لما حدث بيننا فانا احبك واريد ان اتزوجك...

_تقصد ..هل انت متاكد؟..

_بالطبع اه ,كارتبينوس ,اغابينوس ,كارتيامو...

_ماذا يعني ذلك ؟..

_حبيبتي حبي قلبي...

_كارتبينوس اغابينوس كارتيامو...

تابعت بتردد:..

_هل هذا صحيح؟..

_بالتاكيد هل انت مستعدة للقبول بالزواج

مني ؟..

_اه اجل يانيكولاس ...

هتفت والسعادة تطل من عينيها ...

_وبحال نضب نبع السواح الاثرياء ؟..

_سيكون علينا العيش بتناول الخبز والجبنة

او لعلنا سنضطر لبيع ساعتك الثمينة تلك,

...

امسك بيدها وقال :..

_او هذا السوار او الميدالية التي حول

رقبتك؟..

_لا ابدا .

هتفت وهي تضع يديها على رقبتها بحماية وهي تضحك...

_لاباس لربما لاحاجة لكلتا التضحيتين ...

..

اختفت ضحكته وقال بجدية تامة :..

_كاثرين اظنك تريدين حفل زفاف ضخم في لندن ؟..

_لا انا اريدك انت فقط...

ضحك بانتصار قائلا:..

_اذن سنتزوج في اثينا في .....في اي يوم نحن ؟الثلاثاء ؟....سنتزوج يوم الجمعة ...

_اه اجل يانيكولاس ...

_لكن حتى ذلك الوقت انت تحت حمايتي لهذا ساخذك الى شقة والدي في اثينا الان, فورا...

حدقت به بذهول ماالذي حل بنكولاس المشاغب ؟..

_اين حقائبك ؟اخبروني انك احضرت حقيبة واحدة ...

_اخبروك...؟اه ,لاتقل لي وكالة انباء

سكايثوس السريعة ؟...

..

_بالطبع ...

رد بمرح :..

_صديق في ايام الدراسة يعمل في قسم

الاجاني في المطار ...

قال وهي تضحك :..

_كنت لاعرف ذلك لم ادرك انني كنت وحدي بمواجهة كل شبكة اخبار ابناء سكايثوس...

****

رافق نيكولاس كاثرين عبر الممر الرخامي ...

سالها :لاباس ؟..

فردت بانفاس لاهثة :..

_اجل انهما رائعان ...

..

فقد استقبلها اهل نيكولاس بحب وترحيب وكلمات الوالدة السريعة تغمرها ونظرات الوالد تضحك لها ...

بعد انتهاء الغداء صعد نيكولاس الى الطابق العلوي في المبنى الموجود بواحد من افخم احياء اثينا وحيث تسكن العائلة في الطابق الثالث ,غادرا المصعد وفتح نيكولاس باب الشقة وانحنى لها بمرح كي تدخل .

ذهلت من روعة المكان بالداخل من الالوان

المتناسقة الى الاثاث الرائع المتنوع بين

الطرازين الحديث والقديم ,الى النوافذ

الضخمة الزجاجية التي كانت تظهر معظم

اثينا في الاسفل استدارت لتجده يحدق بها ...

قالت ببطء وشبه خوف :..

_انا لاافهم هذه شقة .....

_لي.

_تقصد انك استاجرتها ...

_ليس تماما ...

قال مقتربا منها وممسكا بيديها ثم اجلسها على الكنبة البيضاء الجلدية متابعا :..

_علي الاعتراف لك بشيء ,فكما ترين انا لست رساما بالفعل ...

_لكنك كذلك وانت رسام بارع ايضا...

وضعت يدها على كتفه متابعة :..

_بل انت احسن الرسامين جميعا ...

..

ابتسم لها ومسح وجنتيها باصابعه قائلا:..

_انا لم اقصد ذلك بالضبط كما وانني لم استاجر هذه الشقة بل انا مالكها ومالك البناء باكمله...

_اه .

شهقت وقد شحب لون وجهها وجحظت عيناها فتابع هو :..

_وانت قلت لجوليان انك لاتستطيعين ابدا الزواج من مدير مصرف ؟..

_اجل

_حسنا .....مارايك في الزواج من رئيس احداها ؟..

_رئيس ماذا ؟..

_مصرف تجاري عالمي ...

****

الفصل الحاي عشر والأخير

_تقصد انك ؟؟؟؟..

سالت بذهول وعدم تصديق دون ان تتمكن من متابعة الكلام ,وحين طاطا راسه موافقا عادت فسالته:..

_مصرف كبير؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

..

اجابها مبتسما :..

_واحد من اكبر المصارف العالمية ...

قالت وهي تشعر بالم غريب يغمر قلبها :..

_لكن لماذا لم تخبرني يانيكولاس ؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_سامحيني انا على الاثل لم اتعمد خداعك ليس في البداية لكن بدات مسالة الفيلا تلك استغليت الفرصة لاخذ استراحة من العمل,الاستراحة لاولى لي منذ ثماني سنوات ...

_اي منذ .....؟..

_هذا صحيح منذ ذلك الصيف انهكت نفسي كليا في العمل لبناء المصرف وشق

www.riwaya.ga مكتبة رواية

طريقي عبره ,راحتي الوحدية كانت الرسم لكن حتى انا شخصيا بدات افكر بضرورة الابطاء قليلا من سرعة العمل ,لذا عدت الى موطني الاصلي ,..الى جذوري ,الى سكايثوس حيث كنت اكتشف للتو ماكدت انساه ان هناك اشياء اخرى في الحياة غير ملاحقة السلطة والثروة ,ثم وصلت انت واعتبرتني .....ماكانت كلمتك بالضبط ؟اجل

اعتبرتني فنانا عديم المسؤولية وانا لم ارغب بتخيب ظنك بي...

_لكنك كنت تبيع لوحاتك في ذلك المعرض...

_انه ليس اي معرض ...

تابع وقد شعر ببعض الذنب :..

_انه في الواقع معرضي وملكي ...

_فهمت .

تمتمت بصوت خافت وعادت فرفعت نظرها اليه متسائلة :..

_لكن ماذا يانيكولاس؟..

_ارجوك حاولي ان تفهمي ياحلوتي مع انه من اللحظة التي وقعت فيها عيناي عليك ادركت انني رجل ضائع الا انه كان علي التاكد منك بدوت مصممة كليا على الحصول على الامان المادي على كل الاشياء التي باستطاعة جوليان تامينها لك ,وادركت حينها انه اذا كان علي الفوز بك واخذك منه فيجب ان يكون لاجل شخصي انا لا لاي شيء اخر...

_هذا صحيح ,كنت ضائعة ارى ذلك الان ,لكن المسكين جوليان لم تكن له ادنى فرصة امامك ...

اجابها ضاحكا :..

_المسكين جوليان ؟حين وصل كنت مذعورا منه ...

_لهذا تصرفت بفظاظة معه...

..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت بابتسامة مشعة :..

_لكن لم يكن من داع لذلك كنت غارقة بحبك حتى رغم عدم ادراكي لذلك حينها ...

_ولان وقد عرفت الحقيقة اتظنين بمقدورك نكث وعدك بعدم الزواج من مصرفي ابدا ؟..

_حسنا علي التفكير بذلك لست فعلا

.....

بدات باغاظة لكن حين شدها نيكولاس اليه بغضب مصطنع تابعت بضحك:..

_اجل اجل اظنني ساقوم باستثناء في حالتك...

_اه ياحبيبتي الصغيرة ...

..

ابعدها نيكولاس عنه قليلا ناظرا الى ساعته وقال :..

_سامحيني ياحبي لكن عندي اجتماع عمل بالغ الاهمية لا استطيع الغائه ولاحتى لاجلك ,فقد وصل ممثلون للمصرف من طوكيو وقد اخرت موعدهم السابق معي لليوم فور معرفتي بوصولك الى سكايثوس,ساذهب للقائهم الان ولدى عودتي سننزل معا لشارء خاتم الزواج الان تعالي وساعديني في البحث عن ملابس مناسبة للاجتماع...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقادها الى غرفة نومه المجاورة والمؤثثة بشكل رائع وبلوني الاخضر الغامق والعاجي ,لكن ليس السجادة الافغانية الرائعة هي من جذب نظرها ولاغطاء السرير الحريري بل اللوحة الضخمة المعلقة على الجدار قبالة السرير ,استدارت نحو نيكولاس بعينين براقتين ساحرتين ...

..

فقال برقة :..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_انت لم تعتقدي فعلا انني قد ابيعها اليس كذلك؟ احتجت الى هذه اللوحة كي تؤنس وحدتي اثناء اشهر الانتظار الطويلة ...

فتح خزانة ملابسه بعد ذلك وقال لها :..

_باماكنك اختيار ملابسي الان لديك ذوق رائع بكل شيء وخاصة باختيار الازواج, اخ ...

صاح حين ضربته بخفة على راسه وتابع :..

_والان مارايك ؟..

..

نظرت الى البذلات الرسمية الكثيرة داخل الخزانة وقالت :..

_حسنا قميص حريري ابيض ,وهذه البذلة لكن اي ربطات العنق اختار.....

ضحك نيكولاس وقال :..

_اختاري المناسب فيما انا استحم...

قال هذا وغادر الغرفة ضاحكا سالها بعد ان

انتهى ارتداء ملابسه :..

_هل منظري انيق؟..

_بكل تاكيد..

_هل انت سعيدة ياسيدة ديمتريوس؟..

_اجل

رد نيكولاس وهو يقبل يدها وسالها :..

_سعيدة ياسيدة ديمتريوس ؟..

اجابته بابتسامة مشرقة :..

_جدا جدا لدرجة لم اشعر بها من قبل ابدا

...

..

كانت تجلس على احدى كراسي الخيزران على الشرفة في الفيلا...

_لاتتحركي ...

قال واخذ يبعد خصلات شعرها عن جبينها وسقطت بعض حبات الارز على ثوبها فتناول احداها قائلا:..

_الخصوبة في الزواج هذا معنى الارز اليس كذلك؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ردت بدلال :..

_هذا ماسمعته بدوري ...

_لكن ماذا عن الوظيفة التي اريدك ان تستلميها في فرعنا الانكليزي .؟..

_لايوجد مشكلة اليس كذلك؟..

نظر اليها بحنان قائلا:..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اه ياكاثرين كم احبك ...

_وانا احبك بشدة ياعزيزي...

_وماذا عن والديك هل تظنين انهما سيحباني بدورهما ؟..

..

_اجل اظنهما سوف يقتنعان بزواجنا شيئا فشيئا نظرا لان صهرهما واحد من اغنى الرجال في اليونان ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قهقهت متابعة :..

_لااظن امي صدقت ذلك بالبداية لكن الرخام والذهب في جناح الضيوف خاصتهما في شقتنا هو ماقنعها بذلك اه ,وهذا ايضا بالطبع ...

رفعت يدها اليسرى مظهرة خاتم الالماس الضخم اللامع تحت اشعة الشمس ...

سالته :..

_وماذا عن والديك ؟..

_اه انهما سعيدان لنجاح خطتهما ...

_اية خطة ؟..

_افصح والدي هذا الصباح قبل انطلاقه لاتمام مراسيم الزفاف يبدو ياحبيبتي انني لست الفنان المحتال الوحيد في العائلة ,فقد تم لايقاع بنا نحن الاثنين معا ...

_لكن كيف ؟..

_الخلاف بشان الفيلا لم يكن هناك من خلاف اصلا...

حدقت به بذهول واستقامت في جلستها قائلة :..

_تقصد الرهان لم يكن من رهان اصلا؟..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_لا لقد حدث الرهان بالفعل وكما سمعنت عنه تماما,لكن لاحقا توصلا معا للاستفادة من ذلك اتذكرين مجئ جدك الى انكلترا قبل وفاته؟..

..

_طبعا

_عاد بمعلومات افضى بها سرا لوالدي اول المعلومات ان العيادة التي ارتادها هناك اكدت له مايشعر به وهو امكانية استمراره على قيد

الحياة لسنة اخرى على الاغلب بسبب

مشاكله القلبية ...

وحين ترقرقت الدموع في عينيها احاطها

بذراعيه مرتبا على يدها بحنان ...

_وماهي المعلومات الاخرى ؟..

..

_ان شعلة الاختلاف التي اكتشفها فيك قد

تم اطفاءها على يد والديك وجوليان ,وفي

الوقت ذاته كان والدي قلقين من عدم استقراري كما يقولون لذا فقد اتفقوا على مسالة الخلاف بشان الفيلا ,وجدك بالطبع كتب وصية جديدة تمت على يد محامي ابي في اثينا فما كان بالامكان اشراك ستافروس جونايدس بهذا نظرا لرفضه القطعي لذلك...

_لكن كيف كان لهذه المسالة جمعنا معا ؟فكل مافعلناه هو الاقتتال كالقطة ولفار...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_املا فقط انه بعد انتهاء الاقتتال فيما بيننا ستعود تلك الشعلة القديمة للاشتعال مجددا...

_مجددا ؟تقصد انهم عرفوا بشاننا منذ امرة الاخيرة ؟..

..

اجابها بسعادة:..

_اجل جدك كان يراقبك بحذر ويراقبني بشدة دون ن يعرف احدنا ذلك ,وبالنسبة لوالدي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فقد شاهدا مااحتجت ثماني سنوات لاراه وهو انه منذ تلك اللحظة التي خرجت فيها الي الجورية الجميلة من البحر واقتربت مني لم يعد في حياتي متسعا لاية امراة اخرى ابدا...

_اه , يانيكولاس ...

_هيا لنذهب الى فيلتنا ...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

_اجل فيلتنا .....اه , لقد تذكرت للتو اتعلم انني كتبت للسيد جونايدس اخبره انني تنازلت ن الفيلا لك؟..

_اجل .

_فاجابني ان هناك تعقيدات اتعرف ماهي تلك التعقيدات ؟..

قهقهة قائلا:..

_اظن ذلك ,فكما ترين يوم وصول رسالتك بالضبط كنت في مكتب جونايدس لاخباره عن تنازلي عن الفيلا لك ...

..

_لكن لماذا ؟..

قبلها بخفة واجابها :..

_لان هذا المنزل ياحبيبتي مهما كان جميلا فهو مكان فارغ من دونك...

_هلا ذهبنا الى بستان الزيتون ؟فقد مر وقت طويل منذ شاهدته اخر مرة ؟..

لكن بعد دقائق بوصولهما اليه نظرت كاثرين حولها قائلة :..

_اه ,لا ,اقد اختفت كل الازهار ...

فطمانها بصوت حنون :..

_ستعود للظهور السنة القادمة فهي تفعل ذلك دوما انظري...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

انحنى ملتقطا زهرة بنفسج وحيدة وناولها اياها

...

فقالت برقة :..

_اتعرف طيلة فترة غيابي ,كنت احلم كل يوم

بوجودي هنا ...

رفع حاجبيه باغاظة وسالها :..

_اه وماذا كنت تفعلين يا ترى ؟..

..

ضحكت واحمرت وجنتاها مجيبة :..

_لست واثقة من ضرورة اخبارك بذلك

_لربما بعض ماكنت اراه انا في احلامي ...

ابتسم لها بخبث متابعا :..

_لكن من الذي يحتاج الى الاحلام الان فيما نحن نعيش في الواقع ؟..

رفع وجهها اليه وحدق بعينيها متمتما باليونانية ...

.

_ماذا يعني ذلك ؟

_عليك تعلم لغتي واكتشاف ذلك بنفسك .

فردت بحماس :

_بالطبع سافعل ,بوسعك اعطائي درسي الاول الان.

_اه ليس الان لربما في المستقبل .

فيما عاد صوت العندليب الرائع يصدح في الاجواء كان الزواجان السعيدان قد غرقا في عالم الحب والشوق والسعادة ترفرف حولهما وتغني لهما مع اوراق اشجار الزيتون

. . . . . .

لمزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

****

النهاية

www.riwaya.ga مكتبة رواية